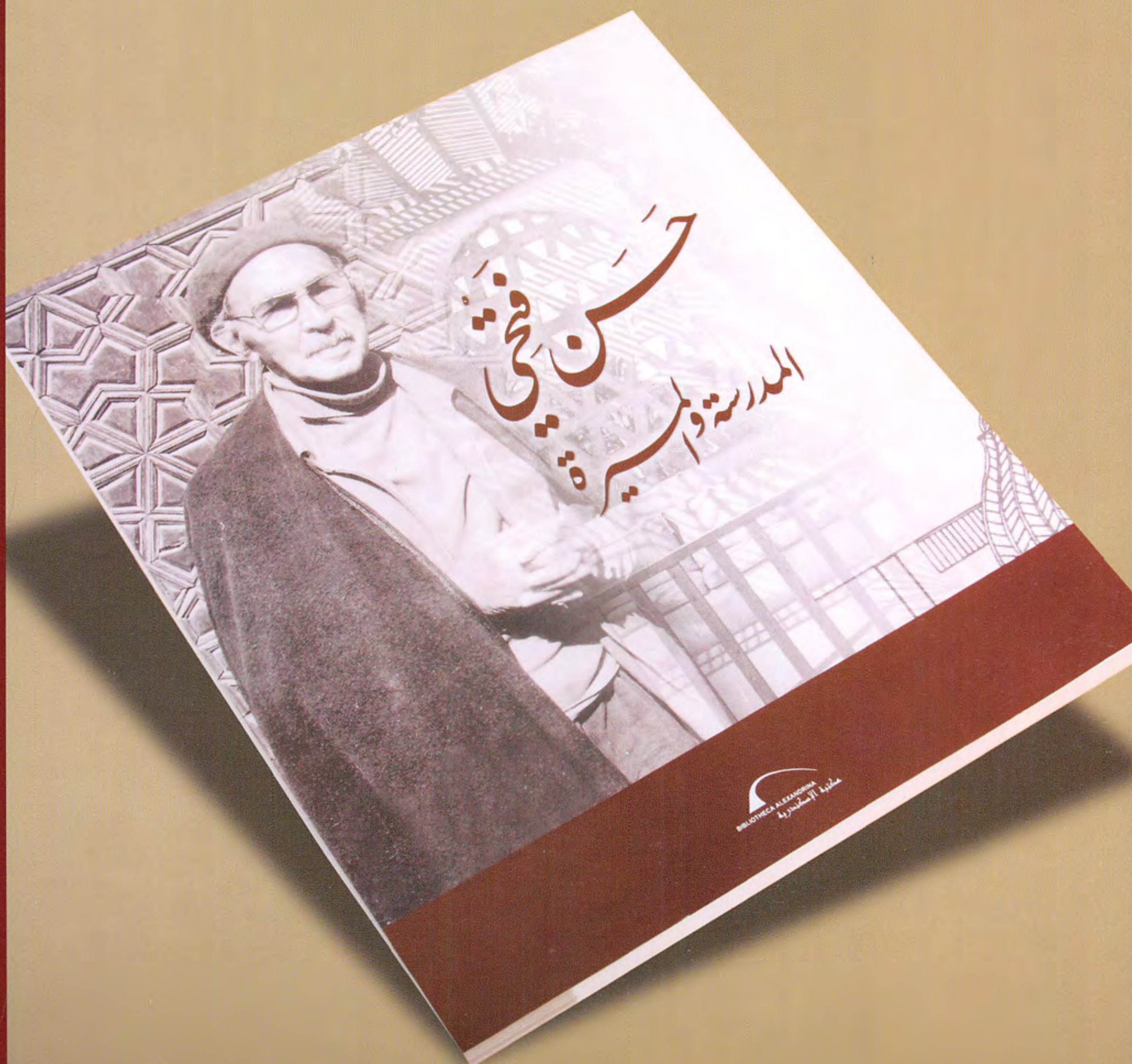


مجلة ربع سنوية - العدد الخامس - يناير ٢٠١١

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

من إصدارات مكتبة الإسكندرية



الفهرس

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

Special Projects
إدارة المشروعات الخاصة

المشرف العام
إسماعيل سراج الدين
مدير مكتبة الإسكندرية

رئيس التحرير
خالد عزب
المشرف على مشروع ذاكرة مصر المعاصرة

سكرتير التحرير
سوزان عابد

المراجعة والتصحيح اللغوي
أحمد شعبان
عمر حاذق
عائشة الحداد

التصميم والإخراج الفني
شادي النجار

عناوين
محمد جمعة

الإسكندرية ٢٠١١



http://modernegypt.bibalex.org
modernegypt@bibalex.org



تقديم

هذا هو العدد الخامس من ذاكرة مصر المعاصرة، المجلة التي تنفد فور صدورها. لذا قررنا طباعة المزيد منها استجابة للطلبات المتزايدة عليها، ولن أتحدث عن موضوعات هذا العدد بقدر ما ألهمني حماس الكثيرين للمجلة للتأكيد على أن إصدارها هو تأكيد للهوية الوطنية المصرية، ولحب الشباب للتاريخ على عكس ما أثير عن عزوف شبابنا عن قراءة تاريخ الوطن، ذلك أن الشباب حين يجد المادة التاريخية مصاغة بأسلوب شيق سيقبل عليها، خاصة أننا نحرص في هذه المجلة على دعم موادها بصور نادرة من أرشيف ذاكرة مصر المعاصرة.

إن المناقشات التي تدور حول موضوعات كل عدد تجعلني فخورًا بفريق العمل في المجلة الذي يقوده الدكتور خالد عزب، وكلهم شباب دون الثلاثين عامًا، يبشرون بجيل جديد من المؤرخين سيكون لكل واحد منهم رؤيته في تاريخ الوطن، وذا هو ما تطمح إليه مكتبة الإسكندرية.

إسماعيل سراج الدين
مدير مكتبة الإسكندرية

مطوبس.. هل زرتها يومًا؟

بقلم الدكتور خالد عزب



على الضفة الشرقية لفرع رشيد، وإلى الجنوب من مدينة رشيد بحوالي ٢٥ كيلومترًا، تقع مدينة مطوبس، قليلون يعرفونها، وكثيرون يجهلونها، لكن إذا زرتها يومًا، فلابد أنك سترى فيها شيئًا مختلفًا، مدينة صغيرة هادئة يحتضنها النيل، بدأت نشأتها فى عصر الأسرة السادسة والعشرين الفرعونية حينما هاجر مجموعة من البحارة الصغار اليونانيين إلى شمال الدلتا، فأسسوا مركزًا بحريًا سمي باسم "البحارة الصغار" أي مطوبس. هذه المدينة دمرت بالكامل في بداية القرن السابع الميلادي إثر زلزال عنيف ضرب دلتا النيل وساحل البحر المتوسط، ومازالت بقاياها ماثلة للعيان فيما يعرف بالكوم الأحمر، وهو تل أثري كبير إذا زرته سترى بقايا أرضيات الفسيفساء التي كانت تزين أرضيات المنازل الكبيرة بها، أجريت به حفائر أثرية في أواخر أربعينيات القرن العشرين، هذا التل الأثري إذا تم استكمال حفائره سيكشف عن علاقات تاريخية وطيدة بين مصر واليونان، تستحق أن نحتفي بها.

في العصر الإسلامي، نمت إلى الشمال من هذا التل قرية صغيرة سكنها العرب الفاتحون، ليعملوا بالدرجة الأولى بالصيد والتجارة ثم بالزراعة، لكن في أواخر العصر المملوكي وأوائل العصر العثماني، سكنها أندلسيون ممن طردوا من الأندلس، فاستقروا بها، ومازال تراثهم باقيًا إلى اليوم في المدينة في بعض المأكولات كالكسكسي، ومسميات كالمغازة وزليزلي وهي كلمة تطلق على بلاطات القاشاني.



أحدث الأندلسيون ثورة عمرانية في مدينة مطوبس؛ فشيدوا الجامع الكبير الذي عرف أيضًا بمسجد سيدي عامر، وشيدوا حوله الأسواق وحوانيت الحرفيين وجعلوها وقفًا عليه. كما شيدوا حمامًا كبيرًا إلى جوار المسجد الكبير. شهدت القرية سوق العصر الذي كان يقام كل يوم بعد صلاة العصر، وسوقًا أسبوعيًّا كبيرًا يقام كل يوم خميس يأتي إليه الفلاحون من القرى المجاورة، فصارت أكبر مركز للتبادل السلعي والتجارة في شمال غرب دلتا النيل، كما أحدثوا بها طاحونة كبرى لطحن الغلال ومدقًّا للأرز وأنوالاً لصناعة الحصير. وأنشئت مساجد عديدة كمسجد الشيخ عبد الوهاب بن مخلوف ثاني أكبر مساجد المدينة، وهو لأحد الأولياء الصالحين وينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب.

كانت واجهة المسجد الشمالية الغربية ذات ثلاثة مداخل معقودة بالآجر، وقد تميز بأنه ألحِقَت به حديقة كبيرة، وكذلك بمئذنته التي كانت منفصلة عن المسجد يربطها به ممر علوي، وغرفة خاصة بإمام المسجد، وقبة ضريحية تعتبر الأكبر من نوعها في دلتا النيل وملحق بها مصلى، وهي الوحيدة الباقية من هذا المسجد الرائع البنيان.

ولأن أهل مطوبس نشطاء فقد استصلحوا البراري إلى الشرق منها، حتى صارت من الاتساع بحيث شيدت فيها قرى كثيرة، وفي أوائل القرن التاسع عشر بدأ بعض من أهلها يرغبون في التعليم فتخرج فيها أطباء ومحامون، لكن في عشرينيات القرن العشرين شيدوا مدارس ابتدائية، لإدراكهم أن العلم سلم أبنائهم للرقي، فتخرج فيها الدكتور علي إبراهيم أبو الطب الحديث في مصر، والدكتور محمد بلال الطالب الثوري في طب القصر العيني وبطل حادثة كوبري عباس، والدكتور علي السايس أستاذ الفقه في جامعة الأزهر، والدكتور الشهيد محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف الأسبق، لقد تعددت المدارس في مطوبس حتى صارت تستوعب أبناء القرية، منها مدرسة رابعة العدوية، ومدرسة نافع، ومدرسة الجلاء وغيرها. إلا أن المشروعين الأكثر أهمية كانا في أربعينيات القرن العشرين؛ وهما مشروع مد ثلاثة خطوط سكة حديد من مطوبس إلى الإسكندرية ومن مطوبس إلى دسوق ومن مطوبس إلى سيدي سالم في كفر الشيخ. لكن الخط الأخير لم يتم، هذا الخط الحديدي كانت له محطتان واحدة للركاب وأخرى للبضائع، هذا الخط أتاح نموًّا إضافيًّا للقرية من خلال مساكن السكة الحديد فضلاً عن سهولة الوصول إليها عبر الخطين الحديديين. أما المشروع الثاني فهو قناطر إدفينا لحجز مياه النيل قبل وصولها إلى البحر المتوسط، هذا المشروع الضخم جلب ازدهارًا اقتصاديًّا لقرية مطوبس، وافتتحت هذه القناطر في احتفال كبير حضره مصطفى باشا النحاس رئيس وزراء مصر سنة ١٩٥٠، في حضور عدد كبير من الوزراء والشخصيات العامة والصحفيين. أحيطت القناطر بحدائق عامة على ضفتي النيل،







فأصبحت منتزهًا لأهالي محافظة كفر الشيخ ومحافظة البحيرة، وفي الشتاء تعد منتزهًا لأهالي الإسكندرية، فعرفت مطوبس السياحة لأول مرة بدءًا من عام ١٩٥٠ وحتى الآن، فإذا زرت هذه الحدائق ستجد سباقًا للدراجات وركوب الحمير والخيول، والتنزه بالمراكب في النيل، وستستمتع بأكل الذرة المشوي والفسيخ وغيرها من وسائل الترفيه، لكنك ستقف كثيرًا أمام الشباب الذي يمارس الرياضة خاصة لعبة كرة القدم، أو يلعب الشطرنج أو يقرأ، لكن استغلال حدائق ومتنزهات القناطر دون المستوى الذي يعزز من دورها وعوائدها.

ازدهرت في مطوبس صناعة الحلويات؛ خاصة أنواعًا مميزةً من الهريسة التي تتميز بها عن غيرها من مراكز صناعة الحلويات في مصر، والمطوبسي حينما يريد أن يعبر عن تقديره وحبه لشخص فإنه يهديه أنواع الهريسة المختلفة المنتجة في مطوبس، والمصنوعة من السميط وجوز الهند والزبيب والمعدة بالسمن البلدي، وتُحشى أنواع منها باللوز والمكسرات، وتصنع من طبقة واحدة أو طبقتين. وهناك أنواع طريفة من الحلوى تصنع في مطوبس كاللَّدِيدَة ومربة الحمام والهريسة الشامي وغيرها كثير، غير أن مطوبس اشتهرت بتوريدها لمختلف مدن وقرى الدلتا بحلوى المولد النبوي والمواسم كالعرائس التي تختص بها الفتيات والأحصنة التي يختص بها الفتيان.

لكن إذا ذكرت الحلويات في مطوبس، فإن أصنافًا من الطعام اختصت بها مطوبس، منها الكبابي التي تعد كل يوم خميس في القرية منذ عقود، والكبابي لحم مفروم مع الأرز يسوى في شوربة اللحم أو الدس وهو برام من الفخار يملأ بالأرز وفيه طبقات من البط أو الأوز يوضع بعد دهن البرام بالسمن البلدي ويسوى في الفرن البلدي. كما تشتهر مطوبس أيضًا بنوعين من الخبز، الأول يسمونه البكاكين، وهو يعد من الدقيق المعجون باللبن والسمن البلدي، والثاني هو السخان، وهو مثل الأول لكن طبقته العليا تدهن بالبيض ويرش عليه السمسم.

كان إحساس أهالي مطوبس منذ أربعينيات القرن العشرين أن قريتهم الكبيرة يجب أن تكون مدينة، فتظاهروا مطالبين بذلك، وتحركوا لهذا الهدف في كل الاتجاهات وتضامنوا لهذا، لكن لسنوات طويلة لم يتحقق هدفهم إلا في سبعينيات القرن العشرين، وسرعان ما تحولت المدينة إلى مركز أيضًا، لكن فقدت عائلات المدينة تضامنها السابق، وهاجر إليها سكان القرى المجاورة. وبالرغم من هذا فكان فيهم رجل صالح هو نعينع كان يحمل الطعام سرًّا لفقراء المدينة ليلاً، ويجوبها بحثًا عن المعسرين لفك عسرتهم، بل نرى بعض أغنياء المدينة في مطلع كل عام دراسي يدفعون مصاريف المدارس لفقراء، لكن هذه المدينة - التي ولدتُ وعشتُ بها إلى المرحلة الثانوية - في حاجة إلى المزيد لتطوير صناعة الحلويات بها لتصبح قابلة للتصدير والتسويق، كما هو الحال في تسويق السوريين للحلويات السورية، وإنشاء صناعات بها تناسب معطيات بيئتها، كصناعة الورق والصناعات الغذائية واستخلاص اليورانيوم من رمال شواطئها السوداء.

هل زرت يومًا مطوبس واستمتعت بنيلها وناسها الطيبين وطعامها المميز؟! أدعوك إلى هذه الزيارة.




مسجد العارف بالله


تمثال سعد باشا زغلول بمطوبس





سلامة حجازي

رائد المسرح الغنائي

ولد سلامة حجازي في ٤ فبراير عام ١٨٥٢ في حي رأس التين في الإسكندرية.

كان أبوه إبراهيم حجازي نوتيًا يعمل في البحر، وقد توفي عندما بلغ سلامة حجازي الثالثة من عمره، فنشأ يتيمًا، ثم رعاه بعد ذلك الشيخ "سلامة الرأس" وأرسله إلى كُتاب "عبد الرحمن بن هرمز" في أحد أزقة حي الميدان في منطقة بحري بالإسكندرية.

عندما بلغ سلامة حجازي الخامسة عشرة من عمره تطوع للأذان بجامع البوصيري وأحيانًا بمسجد أبي العباس المرسي.

تزوج في عام ١٨٧٥، وتحول من مقرئ منشد إلى مطرب على التخت، وظل المطرب المعمم الشيخ سلامة حجازي ثمانية أعوام يحيي الحفلات الغنائية على التخت في أفراح الأسر السكندرية.

في عام ١٨٨٣، كوَّن سلامة حجازي لنفسه تختًا قدم من خلاله مجموعة من الأغاني والقصائد، ثم انضم عام ١٨٨٤ إلى فرقة الخياط المسرحية، وفي عام ١٨٨٥ انضم إلى فرقة القرداحي والحداد، وقام بالدور الأول الغنائي في مسرحية "مي وهوراس" على مسرح الأوبرا ونجحت المسرحية، ومثلت أكثر من ثلاثين مرة متتالية.

في عام ١٩٠٩ نقل مسرحه إلى دار التمثيل العربي، وقدم هناك عددًا كبيرًا من المسرحيات الجديدة والسابقة وضم إلى فرقته أولاد عكاشة "زكي وعبد الله وعبد الحميد".

قام سلامة حجازي مع فرقته برحلة إلى سوريا قدم فيها مسرحياته ولاقى هناك نجاحًا كبيرًا ثم عاد إلى القاهرة عندما علم بقدوم الممثلة الفرنسية الكبيرة سارة برنار وعرض أمامها مسرحية "غادة الكاميليا"، وعند نهايتها ألقت سارة برنار كلمة عبرت فيها عن تأثرها بتمثيل سلامة حجازي وجمال صوته.



أصيب سلامة حجازي بالشلل لمدة عامين غاب فيهما عن الساحة الفنية إلى أن تماثل للشفاء وعاد لتقديم أعماله؛ حيث عاد الممثل جورج أبيض من بعثته الفنية بفرنسا، وفي عام ١٩١١ اشترك مع سلامة حجازي في تمثيل بعض المسرحيات، غير أن الفرقة لم تلق نجاحًا وانقسمت إلى ثلاث فرق هي: فرقة سلامة حجازي- فرقة جورج أبيض- فرقة عكاشة.

في عام ١٩١٤ قام سلامة حجازي برحلة إلى تونس وطرابلس وسافر إلى إيطاليا ثم عاد إلى القاهرة.

شارك سلامة حجازي جورج أبيض مرة أخرى فرقته وسميت "جوق أبيض حجازي"، وضمت هذه الفرقة مجموعة من أبرع الممثلين منهم نجيب الريحاني، وزكي طليمات، وعباس فارس، ومثلت عددًا من المسرحيات منها: "الحاكم بأمر الله"، و"أخناتون"، و"مصر الجديدة".

انفصل الشيخ سلامة حجازي عن جورج أبيض عام ١٩١٦ وكَوَّن فرقة مستقلة.

في عام ١٩١٧، أعد أربع مسرحيات لتمثلها الفرقة بالمنصورة لكنه مرض ثم حضرته الوفاة يوم ٤ أكتوبر ١٩١٧.

قدم سلامة حجازي مجموعة كبيرة من المسرحيات لفيكتور هوجو، ووليم شكسبير، وراسين، وفولتير، وديماس.

قدم مجموعة من المسرحيات العربية منها: "صلاح الدين الأيوبي"، و"السر المكتوم"، و"الظالم والمظلوم"، و"البخيل"، و"عظمة الملوك"، و"قلب المرأة"، و"شقاء العائلات"، و"غانية الأندلس"، و"أنيس الجليس"، و"محاسن الصدف"، و"خداع الدهر"، و"ابنة حارس الصيد"، و"الإفريقية"، و"حسن العواقب" وغيرها.

قدم مسرحيات كوميدية ذات فصل واحد هي: "الشاعر والقبطان"، و"فتاة العصر".

يظل للشيخ سلامة حجازي "بلبل رأس التين" فضل الريادة في مجال المسرح الغنائي العربي؛ حيث ثبت دعائم هذا الفن وأرسى قواعده، وأتاح الفرصة لمن جاء بعده للتجديد فيه والإضافة إليه وعلى رأس هؤلاء جميعًا تلميذه الشيخ سيد درويش.

الجمهورية العربية المتحدة



الجمهورية العربية المتحدة



الجمهورية العربية المتحدة









الصاروخ العربي
THE ARABIC ROCKET

ختم أول يوم
FIRST DAY OF ISSUE



FIRST DAY OF ISSUE
ختم أول يوم

FIRST DAY OF ISSUE
ختم أول يوم

سلام على إبراهيم

قاد جيشه من نصر إلى نصر

بقلم محمد السيد حمدي





عندما قرأت تلك العبارة على الميدالية التذكارية الصادرة عام ١٩٤٨ بمناسبة مرور مائة عام على رحيل إبراهيم باشا بن محمد علي، استوقفتني العبارة واستوقفني التاريخ، "مائة عام على رحيل البطل الذي قاد جيشه المصري العربي من نصر إلى نصر"، واستوقفني عام ١٩٤٨ وما يمثله هذا العام من ذكرى مؤلمة ونكسة حزينة لكل عربي ومصري باغتصاب قطعة من قلب العالم العربي، وما حدث للجيش المصري العربي في فلسطين عام ١٩٤٨ بعد مائة عام من رحيل البطل الذي زلزل مضاجع القوى الاستعمارية، وجعلهم يتكالبون لإجهاض مشروعه وطموح أبيه محمد علي باشا إلى إقامة دولة عربية من حدود الأناضول إلى منابع النيل في جنوب السودان، ومن بلاد الحجاز وسوريا الكبرى إلى برقة وحدود ليبيا.

إبراهيم باشا البطل الفاتح الذي أعاد أمجاد الجيش المصري بعد ما يزيد على ثلاثمائة عام من قضاء العثمانيين على إمبراطورية المماليك، عاد ليثأر من هزيمة مرج دابق عام ١٥١٦، معيدًا للأذهان ذكرى البطل الأمير أزبك قائد جيش السلطان الأشرف قايتباي المملوكي الذي أطاح بالجيش العثماني في عنفوان مجده أكثر من ثلاث مرات.

الدرعية.. ميسولنجي.. عكا.. نزيب (نصيبين) معارك كبرى خاضها إبراهيم باشا المولود في مدينة نصرتلي التابعة لـ"دراما" عام ١٢٠٤ هـ/ ١٧٨٩م، كان رَبْعَ القامة ممتلئ الجسم قوي البنية مستطيل الوجه والأنف، أشقر الشعر، كثير اليقظة، قليل النوم.

وصل إبراهيم باشا إلى مصر يوم ٢٨ أغسطس عام ١٨٠٥، وعمره ١٦ عامًا، فتعلم اللغة العربية وتحدث بها مع رجاله، وكان معتادًا على أن يصف نفسه بأنه مصري وليس تركيًا، وهو ما كان يثير الغم لدى أبيه.



كان إبراهيم باشا الذراع الأيمن لأبيه محمد علي باشا، في تكوين جيش عظيم وفي بناء دولة طمح أن تكون حدودها الشمالية عند دجلة والفرات، وأن ترفرف أعلامها في جزيرة العرب واليمن وفي سواكن على البحر الأحمر والقطيف على الخليج الفارسي (العربي). وقد حقق إبراهيم باشا أحلام أبيه، واستطاع أن ينحت لأبيه إمبراطورية صغيرة من ممتلكات السلطان العثماني، كان هناك حب قوي، وإخلاص عميق، ووفاء نادر لم ير التاريخ مثله، بين الأب محمد علي والابن إبراهيم، فاقترن مجد الأول بذكرى الثاني، وبقي إخلاص كل منهما للآخر ثابتًا لا يتزعزع، وعبر عنه تمثال إبراهيم باشا بميدان الأوبرا، وقد أشار إصبعه في اتجاه مسجد أبيه في القلعة.. ولسان حاله يقول: "هناك توجد بذور إمبراطورية، يجب أن ينفض عنها التراب".

في جزيرة العرب حيث الصحراء القاحلة خاض محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا الذي لم يكن يبلغ السادسة والعشرين من عمره حربًا بالوكالة عن السلطان العثماني محمود الثاني، فاستطاعا القضاء على الثوار الوهابيين والسعوديين، ودخول الدرعية عاصمة دولتهم عام ١٨١٨، واخترق نجد وأطل بجيوشه على الخليج الفارسي (العربي) فاحتل القطيف والهفوف قبل أن يعود إلى مصر في ٩ من ديسمبر عام ١٨١٩. وفي السودان كانت تجربة إبراهيم باشا الثانية؛ حيث نجح في فتح دارفور، لكنه وقع فريسة لالتهاب الأمعاء في أرض الدنكا، فعاد إلى الوطن سريعًا محمولاً على مَحَفَّة.

في بلاد المورة كانت بطولة إبراهيم باشا الكبرى، نزل إليها بجيشه المصري الجديد الذي تكون من ٥٦ سفينة حربية و٢٠٠ ناقلة جند و٢٨ ألف جندي، وبدأ به أول حرب جدية، سار إبراهيم باشا من نصر إلى نصر إلى أن أتم اكتساح بلاد المورة (اليونان)، هزم الثوار في معارك كالاماتا Kalamata وتريبوليتزا، وسحقهم في معركة ميسولونجي Missolonghi الكبرى في ٢٢ إبريل عام ١٨٢٦، وهي الانتصارات التي كان لها أكبر الأثر في تقويض القوة العسكرية للثورة اليونانية، وباتت هزيمة الثورة اليونانية مسألة وقت، فَهَبَّتْ الدول الأوروبية للتصدي لهذا الفاتح الجديد الذي ذكَّرهم بالسلطان سليمان القانوني العظيم، الذي اجتاح بلاد البلقان ووسط أوروبا حتى وصل إلى أسوار فيينا، فخشيت تكرار التجربة، فأعلنت الحرب على محمد علي باشا والدولة العثمانية، وحاصروا الأسطول المصري في نافارين Navarin، فلم ترفع سفينة منه العلم الأبيض ولم يغادر رجل واحد سفن الأسطول، رغم المجاعة والأوبئة التي عانى منها الجيش المصري، ولكن محمد علي باشا أدرك أن المعركة الكبرى ليست في بلاد اليونان وإنما في بلاد الشرق.. في مصر حيث معركة البناء والتحديث، لذا سحب جنوده وقائده إبراهيم باشا الذي انتقل بجنوده إلى ميدان آخر في بلاد الشام.



موقعة نفارين

في بلاد الشام كانت معارك تحديث الشرق وإقامة الدولة العربية الكبرى "عربستان" على حد قول محمد علي باشا، مشروعه الوحدوي الذي رأى فيه أن العرب يستطيعون استعادة مجد حضارتهم، كان النشاط الحربي لمحمد علي باشا في بلاد الشام أولى الخطوات لإقامة تلك الدولة بعدما ساءت العلاقة بينه وبين الباب العالي (السلطان العثماني) بعد انسحابه من حرب المورة، دخل إبراهيم باشا بلاد الشام بأسطول رهيب مكون من ١٦ سفينة قتال و١٧ناقلة جند، بالإضافة إلى جيش بري وصل مجموعه بما انضم إليه من قوة بحرية إلى ٣٠ ألف مقاتل، فاجتاح بلاد الشام واستولى على مدينة يافا وحيفا ثم عكا التي استعصت بأسوارها على نابليون بونابرت في عنفوان قوته، وأنزل هزيمة قاسية بالجيش العثماني عند حمص واحتل حلب، وتوالت انتصارات إبراهيم باشا على الجيوش العثمانية في بيلان وفي قونية حيث هزم الصدر الأعظم رشيد محمد، ودخل إبراهيم باشا الأناضول واحتل طرسوس وأدنة وأرضروم وسيواس وديار بكر واقترب من عاصمة الخلافة القسطنطينية حلم إبراهيم الذي كان يمكن أن يحققه لولا تردد أبيه الباشا الذي أمره بالتوقف عند كوتاهية، في الوقت الذي بدأت فيه الدول الكبرى تطل عليه من جديد بحجة حماية الدولة العثمانية، فهددته إنجلترا بعدم الاقتراب من الفرات ومن الخليج الفارسي (العربي)، وتحالفت روسيا مع الدولة العثمانية، فارتضى الباشا (محمد علي باشا) والفاتح (إبراهيم باشا) بما تحقق وقنعا بالولايات الشامية والحجازية والمصرية.

لكن الدولة العثمانية لم تنسَ لمحمد علي باشا إذلالها في قونية، فتقدم الجيش العثماني صوب الأراضي الشامية فما كان من إبراهيم باشا الذي لم تغفل عيناه إلا أن تقدم صوب نزيب فأنزل هزيمة قاسية بالجيش العثماني في يونية عام ١٨٣٩، وهي الهزيمة التي جعلت من قائد الأسطول العثماني أحمد فوزي باشا ينحاز إلى جانب محمد علي باشا وينضم إلى الأسطول المصري في الإسكندرية، لا خيانة لدولته وإنما خشية على ضياع هذا الأسطول القوي واستيلاء الروس عليه، فأراد إعطاءه إلى من يستحقه، وهو سيد الشرق الجديد "محمد علي باشا".

ويعيد التاريخ نفسه، ويُتوفى السلطان محمود قبل أن يسمع خبر هزيمة جيشه في نزيب، ليعيد إلى الذاكرة واقعة مرج دابق عام ١٥١٦ عندما توفي السلطان قنصوه الغوري سلطان مصر في ظروف مشابهة ولكن بعد الهزيمة وليس قبلها.

لم ترض الدول الاستعمارية الكبرى بما وصل إليه محمد علي وابنه إبراهيم من قوة ونفوذ، ولم تكن لترضى بأن تدب الحياة في جسد "رجل أوروبا المريض" - الدولة العثمانية - فكانت المؤامرة الكبرى "معاهدة لندن ١٨٤٠" التي اتفقت فيها أوروبا على القضاء على مشروع تحديث الشرق الذي بدأه محمد علي باشا، فأجبرته على الانسحاب من الأناضول والاكتفاء بحكم بلاد الشام مدى حياته، وحكم مصر وراثيًا في أكبر أفراد أسرته فكانت الدولة العلوية التي حكمت مصر حتى عام ١٩٥٣.

كان سلوك إبراهيم باشا في الميدان مشابهًا لسلوك سائر الجنود، إذ كان من الممكن أن ينام على أديم الأرض أو حتى على الثلج مباشرة كما حدث في الأناضول، وهو ما أدى إلى ابتلائه بمرض الروماتيزم وإصابته بداء السل الذي قضى عليه فيما بعد.

ملك إبراهيم باشا قلوب جنوده، كان يمازحهم قبل أي مهمة، صائحًا فيهم "ياللا يا أولاد"؛ كَرَّسَ نفسه لراحة جنوده، وكان يعنف أباه عندما يجد أن رفاهية رجاله معرضة للخطر، كان جنوده منضبطين، لكنهم ثاروا عليه عندما نفدت نقودهم؛ لأنهم بدلاً من أن يعيشوا عالة على البلاد التي ينزلون بها، كان إبراهيم يصر على أن يدفعوا مقابل كل ما يأخذونه من الناس.

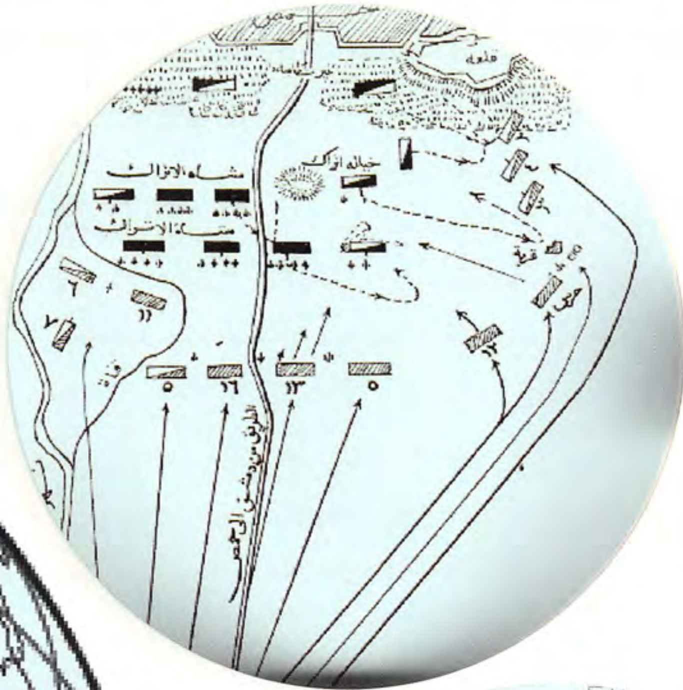
مائة عام فصلت بين رحيل إبراهيم باشا عام ١٨٤٨ وبين الرسالة التي بعث بها الغرب للشرق عام ١٩٤٨، وهي احتضانه للكيان الإسرائيلي وزرعه في قلب العالم العربي في فلسطين، كي يقضي على أي محاولة للتواصل بين مصر وبلاد الشام، وكأنه يقول لنا إن أحلام الوحدة العربية التي أرادها محمد علي باشا وإبراهيم باشا باتت بعيدة المنال، وتلك هديتنا في ذكرى بطلكم الذي هز مضاجع القوى الاستعمارية في اليونان، وكاد أن يبني إمبراطوريته في الشرق.

فسلام على إبراهيم.. الذي سطر بمن كان معه من الجنود المصريين صفحة مشرقة من تاريخ العسكرية المصرية.. سلام على إبراهيم البطل المصري العربي.. والرجل العظيم.. والإنسان الوفي.

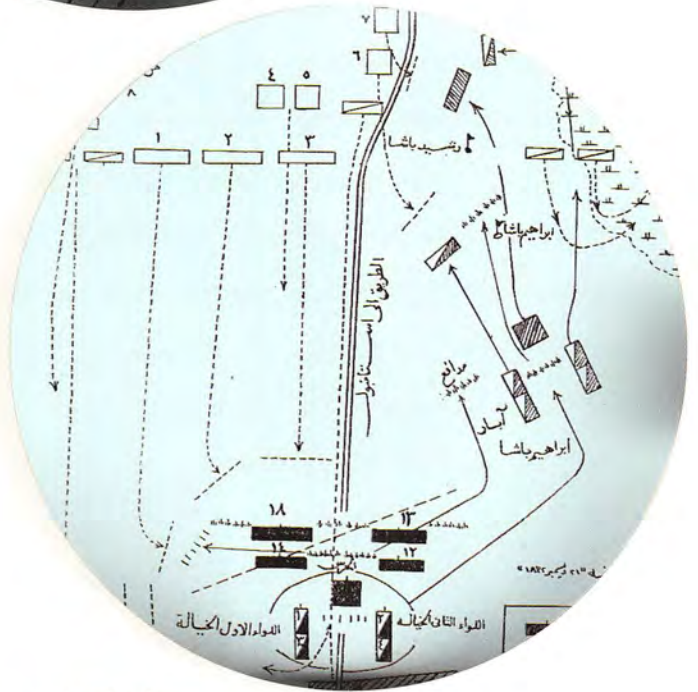








قلعة
خيالة اتراك
مشاة الانزال
مشاة الاتراك
قرية
حمص
قناة
الطريق من دمشق الى حمص



رشيد باشا
ابراهيم باشا
الطريق الى استانبول
مواقع
آبار
ابراهيم باشا
اللواء الثانى الخيالة
اللواء الاول الخيالة



ح قاسيلاذى
ح كليسوثا


لاريسا
فولوس
تساليا
الروملي
صالونا
اليونان الشرقية
اركاديا
تريبولتزا
ميلوس




مرعش
عنتاب
نزيب
قونية
أدنه
طرسوس
باياس
اسكندرونة
حلب
بيلان
أنطاكيا
حماه
حمص
قبرص
طرابلس
بعلبك
بيروت
صيدا
صور
عكا
حيفا
دمشق
يافا
غزه
القدس
رفح
العريش
البحر الأبيض
المتوسط
ميادين معارك
الجيش المصرى
الشام والاناضول
ميل


الجيش التركي
الطريق من انطاكية الى كليس
قلعة مهدمة
١٨
١٣

الأَهرامُ

عدد ١ | يوم السبت في ٥ اب | سنة ١٨٧٦

(* ثمن الاهرام *)

في الاسكندرية عن سنة واحدة ثلاثة وعشرون فرنكاً وعن ستة اشهر خمسة عشر فرنكاً واثمانها في الخارج خالصة اجرة البوسطة بالصورة الآتية

	عن سنة فرنك	ستة اشهر فرنك
في مصر وسائر الارياف الخديوية	٢٥	١٦
في الاستانة العلية	٢٥	١٦
في سورية وسائر الممالك المحروسة	٢٥	١٦
في اوربا والجزائر وتونس	٣٠	١٧
في بمباي وكلكته	٣٠	١٧

ثمن كل نسخة من الاهرام ذات اربع صفحات نصف فرنك



(* مكاتبات الاهرام *)

جميع المكاتبات التي ترسل الينا متعلقة بالاهرام ينبغي ان تكون خالصة الاجرة باسم سليم افندي تقلا محرر الاهرام ومحل ادارتها على شارع البورس امام بنك الرهونات

(* وكلاء الاهرام في الخارج *)

اسماء وكلا الاهرام تذكر في احرا الجريدة عند وجود محل ويمكن الحصول على الاهرام في الاماكن التي ليس بها وكلا بارسال حوالة الى مديرها او بارسال طوابع البوسطة من اي نوع كان على قدر مدة الاشتراك

بالاسكندرية في يوم السبت ٥ اغسطس (اب) سنة ١٨٧٦ | الموافق ١٥ (رجب الفرد) سنة ١٢٩٣

هذا هو العدد الأوّل من السنة الأولى لجريدة الأهرام المرتبة بعناية الحكومة السنية والمستعدة الاستعداد التامّ لان تجعل من يتصفح صفائحها واثقاً بما يطالعهُ لانها تُعاني البحث لتقف على الفوائد الصحيحة فتوفي بحقوق الجرائد وتكسب قبول الجمهور والاستقبال شاهد. فعلى أُولي الغيرة والهمة مدّ يد المساعدة الادبيَّة المنتجة المادية وذلك بالاقدام على الاشتراك فتتشجّع ولا نبالي بالصعوبات الابتدائية كيف كانت. وعلى الجمهور ان يلاحظ من عدد الى عدد التقدّم الذي يحدث بالتدريج فانهُ لمؤكّد انَّ كل ابتداء صعب وان ثبات البناء موقوف على رسوخ الاساس واحكامهِ تأملنا ان لا نكتسب الملام لكن حسن القبول من العموم بعد الافتخار باكتساب الالتفات الشريف من حكومتنا السنيَّة التي تبذل وسعها بنشر الافادة العموميَّة وتسهيل للجميع سُبُل النجاح فحينئذٍ تحظى الاهرام برضاها ورضى الجمهور وتحلّ عندهم محل القبول

اما هذا العدد فسيرسل الى حضرة الوكلاء في جميع الجهات ليوزَّع على الذين وصل اليهم المثال وعلى سواهم ايضاً كعادة الجرائد فمن يقبلهُ يكن قابلاً الاشتراك وحينئذٍ يسمح بتقييد اسمهِ في لائحة المشتركين التي تكون مع الوكلاء والموزّعين. فالمرجوّ ان يمنّ علينا الجمهور باقبالهِ بالوجه الباشّ ولهم مزيد الفضل والمنّة

كيف ما وجَّه العاقل افكارهُ باحثاً عن حركة العالم الانساني يرى فروع الحوادث راجعةً الى اصلٍ واحدٍ انتج نتائج متعددة اوجبت تضعضعاً مستمداً من عدم ثبوت الحال على نمطٍ بالنظر الى السلام وعدمهِ ولو اشتغلنا ومتى بحثنا مدققين في الفرد الواحد عمّا هو في ذاتهِ وقابلناهُ بالنسبة الى غيرهِ لاح لنا من وراء الحجاب تلك الصفة الغريزية التي لا يخلو منها انسان ولا تحول عن احد فهي كقول من قال عادة في البدن لا يغيرها الا الكفن وان اردنا ان نعبر عن هذه الصفة بما يدل عليها فتدعونا الافكار متسابقة الى التصريح بها بقولها حب الذات حب الذات وبالحقيقة ان هذه الصفة الغريزية مستقلة في كل فردٍ ولها عليهِ دواعٍ ودعاوٍ فهي الاميرة المطاعة والسلطانة المطلقة التصرُّف ولا ننكر ان هذه الخلة هي من الخلال الشريفة التي تحل الانسان محل الشرف وترفعهُ من عمق الكسل والتهاون فيتزين برداء الفلاح ويتكلل بتاج التقدُّم فيها وعليها مدار سطوتهِ وانفاذ امرهِ ولكن نستجير الله منها اذا تجاوزت تمام الترتيب وكانت غير محاطة بدائرة الاعتدال التي نقطة مركزها مهما تردّ ان يفعل الناس بك افعل انت بهم حيث لا تتساوى خطوطها بالنسبة الى خط الدائرة بل تذهب بالخط المنحرف الى زاوية الانعكاس طمعاً بزيادة الاستيلاء فتنتج الطمع غير المرتب الذي يصوّر لكل انسان استيلاءً ما لسواهُ لهُ فلا يراعي حرمة زيد ولا يسال عن حقوق عمرو وكانهُ يقول لا يوجد غيري على وجه الكرة فتراهُ مشتغلاً دون انكفاءٍ بالحصول على ذاك والقبض على تلك الخ

ولدى وقوفنا على هذه الحالة الحقيقية المتعلقة بالواحد لا يصعب علينا الوقوف على الحقيقة المتعلقة بالاثنين او بالثلثة وهلمّ جرّاً اذا لاحظنا انضمام الاول الى الثاني دون الثالث وانضمام الثالث الى الرابع دون الخامس حيث يتالف من ذلك قبيلة شمالية واخرى جنوبية الواحدة الى هدم الراحة ليستروا نبراس السلام بكثافة غيوم الحروب والقلاقل غير مبالين بما هنالك من تشويش الافكار وانقلاب مركبات الاعمال بتعطيلهم مسالكها القويمة كانهم هم العالم وليس سواهم فنرى اذ ذاك تغييراتٍ شتى وانقلاباتٍ عديدة ومقاصد متنوعة ومذاهب مختلفة وتضعضعاً مستمداً من حركاتٍ متجاذبة متدافعة فنلتزم وتتئذٍ بعد معاناة البحث ان نرجع هذه الفروع الى اصلٍ واحدٍ انتج هذه النتائج وندعوهُ بالمقال ودليل الحال حب ذاتٍ غير مرتب اصدر طمعاً فعل ما ترى

الاخبار البرقية الواردة الى الاسكندرية

باريز في ٣٠ تموز الساعة ١٢ ليلاً لم ترد الدول ان تداخل في عمل هدنة والعساكر الشاهانية المهاجمة الجبل الاسود رجعت في اوربيترا

باريز في ٣١ تموز الساعة ١١ ان العساكر الشاهانية انتصرت على السرب في باندبرالو وزحفت الى نباجفتز وان مراكز السرب غير مامونة

باريز في ٢ اب ان العساكر الشاهانية انتصرت على العصاة في الهرسك وقد ثبت ترك باندبرالو

حوادث مختلفة

ستحصل قريباً محاورة رسمية في مجلس نواب الامة في انكلترا بخصوص الحوادث الحالية

لقد تشرف بالمثول امام حضرة المرشال مكماهون رئيس الجمهورية الفرنساوية الجنرال شالديني دوكه ده جائتا وقدم الى حضرتهِ كتاباً من جلالة ملك ايطاليا

تُعد صحيفة الأهرام أعرق وأقدم صحيفة عربية مازالت مستمرة حتى الآن رغم مرور أعوام طويلة على مولدها بالإسكندرية، فقد عاصرت الأهرام ثلاثة قرون بفضل التقاليد التي أرساها الآباء المؤسسون لها وسار على نهجها من جاء بعدهم، وهو ما كفل لها الحياة في كل العصور، وأكسبها القدرة على التعايش مع كل الأنظمة بأسلوب متزن غلّب فيه روادها الأوائل أصول العمل الصحفي والالتصاق المبالغ بالسلطة، وهو ما حقق لها الصمود مع مرور الوقت وتقلب الأنظمة وغياب الحرية الذي عانت الصحافة منه فترات طويلة، وتمكنت الأهرام بفضل هذه السياسة مواجهة كافة التحديات التي تعرضت لها الصحافة المصرية.

صدر العدد الأول من صحيفة الأهرام بالإسكندرية في شارع البورصة المتفرع من ميدان القناصل (المنشية حاليًا) في يوم السبت ٥ أغسطس ١٨٧٦ على يد الأخوين الشاميين سليم تقلا وبشارة تقلا؛ حيث كانت الإسكندرية في تلك الفترة مليئة بالأوروبيين والشوام، تخصص الأول (سليم تقلا) في تحرير المقالات الداخلية، أما الثاني (بشارة تقلا) فكان يقوم بترجمة المقالات المنشورة بالصحف الخارجية، وكتابة بعض الحوادث وتصحيح البروفات، وشئون الإدارة والحسابات.

في العدد الأول دعت صحيفة الأهرام أصحاب الأقلام البليغة أن يزينوا من وقت لآخر الجريدة بما يسطرونه من بديع الكتابة، ولم يمض وقت طويل حتى اجتذبت صفحات الأهرام كتابًا من ذوي الرأي كتبوا على صفحاتها ومنهم الإمام محمد عبده الذي كتب العديد من المقالات الإصلاحية ومقالات لجمال الدين الأفغاني في الشئون الأدبية وكتابات لأعضاء جمعية الأحياء التي رأسها يعقوب صنوع والتي نادوا فيها بوجوب مضاعفة العناية بالتربية ونشر التعليم.

في البدايات الأولى للأهرام كانت تصدر أسبوعيًا لكن يوم صدورها لم يكن ثابتًا، فأحيانًا كانت تصدر يوم الخميس وأحيانًا الجمعة وأحيانًا السبت وذلك حتى يتلاءم صدورها مع مواعيد سفر البواخر من الإسكندرية إلى الشام، ثم تحولت إلى صحيفة يومية ابتداء من ٣ يناير ١٨٨١، وحمل هذا العدد رقم (١٠٠٣)، ويذهب المؤرخ الدكتور يونان لبيب رزق في كتابه "الأهرام ديوان الحياة المعاصرة" إلى أن هذا الرقم هو تسلسل لجريدة "الأهرام الأسبوعية" وجريدة "صدى الأهرام" وجريدة "الوقت" التي أصدرها الأخوان تقلا.

كان عدد الأهرام يتألف من ٤ صفحات بلغ طول الصفحة ٤٣ سم وعرضها ٣٠ سم، مكتوبة بالخط الكبير، ثم تحولت إلى استخدام خط أصغر لتتمكن من نشر أكبر كمية من الموضوعات. تميزت الصفحة الأولى دائمًا بالرأس التي تعلوها كما تميزت باحتوائها على الافتتاحية ومقال في موضوع تهذيبي، وبعض البرقيات الخارجية وتعليقات الصحف، وكانت أخبار تركيا وحربها ضد روسيا تظهر ضمن الأخبار الخارجية، وابتداء من العدد ٤١ الصادر في ١١ مايو ١٨٧٧، ظهرت الأخبار الداخلية على الصفحة الأولى.

في أوائل عام ١٨٧٩، استحدثت الأهرام فنًا صحفيًا لم تعرفه الصحافة المصرية وهو الحديث الصحفي، ويبدو أن الأهرام قد استعارته من الصحف الأوروبية التي كانت تُعنى بنشر الأحاديث مع كبار السياسيين ورجال الفكر، ومن أهم هذه الأحاديث الحديث الذي نشرته الأهرام في عددها الصادر في ١٥ مايو ١٨٧٩، وكان حديثًا صحفيًا أجراه بشارة تقلا مع الخديوي إسماعيل، وهو ما غَيَّر النظرة للصحافة التي كان ينظر إليها على أنها حرفة دنيئة، كما قام بشارة تقلا بأول "رحلة صحفية" يقوم بها مندوب الأهرام في عام ١٨٨٠ وكانت إلى بلاد الشام.

تعاقب على رئاسة تحرير الأهرام عدد من الرواد الكُتّاب والأدباء ومنهم: سليم تقلا، خليل مطران، داود بركات الذي استمر محررًا ورئيسًا لتحريرها ٣٥ عامًا، وكان يُعد مرجعًا لكل حادث في مصر منذ احتلالها، و"جبرائيل تقلا" الذي نقل الأهرام نقلة كبيرة، واستخدم أرباح الأهرام في تدعيم وجودها الصحفي بشراء أحدث المطابع، وقام بتجديد الصحافة شكلاً وموضوعًا وطباعة، وهو الذي قيل عنه: "كانت الأهرام تسبق الصحف الأخرى بعشر سنوات وكان تقلا باشا يسبق الأهرام نفسها بمائة عام على الأقل".



وسام الجمهورية

أنشئ بالقانون رقم ٥٢٨ لسنة ١٩٥٣، المعدل بالقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٧٢. ويختص به رئيس الجمهورية، ويمنح للمصريين والأجانب الذين يؤدون للبلاد خدمات جليلة، ويشتمل على خمس طبقات؛ الطبقة الأولى (الوشاح الأكبر) والثانية والثالثة والرابعة والخامسة. ويكون تقدير منح كل طبقة بحسب الخدمات التي يؤديها من تُمنح إليه، مع تقدير درجته الاجتماعية. فالوشاح الأكبر لا يمنح إلا للوزراء أو من في مرتبتهم، ويتسلمون أوشحتهم من يد رئيس الجمهورية كلما أمكن ذلك.



قواعد حمل الوسام:

- أصحاب الوشاح الأكبر يحملون رصيعة على صدورهم من الجهة اليسرى ويتشحون من اليمين إلى اليسار بوشاح عريض من الحرير الأخضر المتماوج بحاشيتين من اللون الأصفر الذهبي والأحمر، ويكون في نهاية الوشاح وسام مماثل لوسام الطبقة الثالثة.
- أصحاب الطبقة الثانية يحملون على صدورهم من الجهة اليمنى رصيعة أصغر من رصيعة الطبقة الأولى، ويقلدون وسامًا مماثلاً لوسام الطبقة الثالثة يعلقونه في رقبتهم بشريط من لون الوشاح.
- أصحاب الطبقة الثالثة يقلدون وسامًا في رقبتهم يعلقونه بشريط من لون الوشاح.
- أصحاب الطبقة الرابعة يحملون على صدورهم من الجهة اليسرى وسامًا أصغر من وسام الطبقة الثالثة يكون معلقًا بشريط من لون الوشاح وموشّى بوريدة.
- أصحاب الطبقة الخامسة يحملون على صدورهم من الجهة اليسرى وسامًا أصغر من الطبقة الرابعة يكون معلقًا بشريط من لون الوشاح.



أما الرصيعة فهي كوكب ذو خمسة أطراف مغشاة بالمينا الزرقاء ومزدانة بنقوش من الطراز الإسلامي، وفي وسطه رقعة مستديرة من الذهب المغطى بالمينا الحمراء كتب في وسطها "الجمهورية"، وفي زوايا الكوكب أشعة من الفضة المذهبة. أما الوسام فيكون مماثلاً للرصيعة ولكن بحجم أصغر، ويتصل بالوشاح معلقًا بمشبك ذي زخارف مفرغة على الطراز الإسلامي.















الكشافة المصرية

بقلم قطب أنور قطب



الكشافة هي حركة تربوية تطوعية غير سياسية موجهة للنشء والشباب مفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل أو الجنس أو العقيدة وفقًا للهدف والمبادئ والطريقة الكشفية؛ حيث تعمل الحركة نحو تنشئة الكشافين والمرشدات؛ ليكونوا مواطنين صالحين يؤمنون بوطنهم على أسس متينة من القوة والعز والمجد.

وتقوم مبادئها على:

- **التربية الإيمانية:** تعتمد على التربية الدينية وترسيخ الإيمان في نفوس النشء والإيمان بالله ورسله ورسالاته إلى تأصيل القيم والمثل العليا في النفوس وتنمية الضمير الاجتماعي والسلوك السليم فيه حتى تصبح طبيعية في النشء ومسلكه وهدفه وحياته ونفسه.
- **التربية القومية:** تعتمد على فكر وعاطفة وسلوك الكشاف، وتتحقق عن طريق الممارسة والخبرة حتى يتم توجيهه نحو الطريق والغاية المنشودة.
- **التربية الإنسانية:** تقوم على ميثاق الأمم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ودستور منظمة اليونسكو، والمنظمة العربية للتربية والثقافة، كل هذا يعبر عن أهداف وآمال ملايين البشر لإعداد الأجيال الصاعدة للعيش في مجتمع دولي يرفرف عليه الأمن والسلام.
- **التربية للتنمية الشاملة:** وتظهر آثار الحركة الكشفية في هذا المجال في الميدان الصحي، والاجتماعي، والثقافي، والقومي، لذلك فهي تساعد الشباب على اكتساب السلوك القويم والتزود بالعلم والمعرفة والتدريب على النشاط الاجتماعي؛ الذي يعين الشباب على التعاون والعمل والشعور بالواجب وتحمل المسئولية وتأهيله للاستجابة لمطالب المجتمع المتطور، يدفعه عقل راجح وتسانده مهارات وخبرات وتجارب اكتسبها خلال ممارسته للأنشطة الكشفية المختلفة.

نشأة الحركة عالميًا

أسس الحركة اللورد البريطاني روبرت ستيفن بادن باول الذي كان يعمل جنديًا في جنوب قارة إفريقيا، وذاعت شهرته بعد أن استطاع فك الحصار عن حامية (مافكنج) في جنوب إفريقيا بعد حصار قبائل البوير لها لمدة ٢١٧ يومًا بفضل ما له من خبرة ودراية وتجربة في مجال الاستطلاع والاستكشاف وقوة الملاحظة، ثم ألف كتاب "نحو الكشافة" عام ١٨٩٩ وأحيل إلى التقاعد كقائد عسكري برتبة اللواء عام ١٩٠٧ ليتفرغ للعمل الكشفي. وكون أول فرقة كشفية في بريطانيا مكونة من عشرين فتى أقام لهم أول معسكر في جزيرة براون سيت على ساحل دورت عام ١٩٠٨، وبدأ في نشر أفكاره عن حياة الكشف والاستطلاع وساعده في ذلك الإقبال الكبير من الفتية وأولياء أمورهم لما أظهرته الحركة من تدريب الفتية والشباب على الصبر وقوة الاحتمال ومقابلة الشدائد والثقة بالنفس وتكوين الشخصية.

في عام ١٩٠٩، أقام بادن باول أول مهرجان كشفي في مدينة لندن حضره الملك إدوارد السابع ملك إنجلترا؛ ومن هنا عمت الحركة أرجاء العالم وتخطت بريطانيا إلى ما وراء البحار لتنتشر في كافة أنحاء المعمورة.

وفي عام ١٩١٠ انطلقت حركة المرشدات، وفي عام ١٩٢٠ أقيم أول مهرجان كشفي عالمي في إنجلترا ولقب فيه بادن باول بقائد كشافة العالم. ولكن العمل الكشفي له أصول تاريخية من قبل بادن باول بمئات السنين؛ فالعرب من أسبق الشعوب إلى العناية بأبنائهم ليشبوا أصحاء أقوياء الأجسام سليمي البنية، وساعدهم في هذا حياتهم القبلية وتعاملهم مع الصحراء والجبال والانتقال من مكان لآخر بحثًا عن الماء والكلأ والأرزاق واسترشادهم بالنجوم ليلاً والشمس نهارًا، كما أن بعض قبائل الزولو في جنوب إفريقيا يتركون أبناءهم في سن الخامسة عشرة في الغابة لمدة ٣٠ يومًا بعد طلاء أجسادهم بالكامل بطلاء أبيض مع الترس والرمح لكي يجتازوا الشدائد مع الاعتماد على النفس، ولا يسمح لهم بالعودة إلا بعد انقضاء المدة الزمنية لينضموا إلى الجندية في القبيلة، وقد استخدم محمد علي لفظ الكشاف في الجيش المصري، بل إن بادن باول نفسه قد تعلم من زيارة صديقه توماس ستون الذي كان يعمل مديرًا لإحدى شركات قطع الأخشاب في كندا، فقد لاحظ أن عدد أولاد المستعمرين كان يتناقص سنويًا بمعدلات كبيرة بسبب الضياع في الغابة والضعف وعدم الجلد والصبر والتعامل مع قسوة ووحشية الغابة وتفشي الأمراض بينهم على العكس من أبناء الهنود الحمر الذين كانت لهم لغة تخاطب خاصة بالإشارة مع معرفة كيفية تتبع الأثر وفن الحيل والاختفاء إلى جانب الاهتداء بالنجوم في الليالي المظلمة.

الحركة الكشفية المصرية وظهورها

يرجع تاريخ الحركة الكشفية في مصر إلى عام ١٩١٤، ويرجع الفضل في إدخالها إلى الأمير عمر طوسون الذي شكل بعض الفرق الكشفية في الإسكندرية، وقد أدى قيام الحرب العالمية الأولى في ذلك الوقت إلى عدم انتشار الحركة على مدى واسع.

ثم جاء عام ١٩١٨، فكانت بداية انتشار هذه الحركة حينما أقامت إحدى الجاليات الأجنبية احتفالاً في حديقة الأزبكية تضمن استعراضات وألعابًا نالت إعجاب المدعوين، فسارعت القيادات الحاضرة والمسئولة عن تربية الشباب بالدعوة إلى إنشاء بعض الفرق الكشفية. وبالفعل تم تشكيل أول فرقة للكشافة في المدرسة السلطانية (الخديوي إسماعيل الآن)، ولم تمض عدة أيام حتى تم إنشاء فرقة أخرى بالمدرسة الخديوية ثم مدرسة عابدين ثم السعيدية والتوفيقية.. إلخ.



الكشافة المصرية في مؤتمر بودابست

سافر فريق من الكشافة المصرية للاشتراك في مؤتمر بودابست العالمي الذي تعقده فرق الكشافة في تلك المدينة . ويرى في هذه الصورة بعض فتيان الكشافة المصرية ينتظرون نتيجة الاجتماع الذي عقدته اللجنة العامة في مصر لاختيار أعضاء الفريق المسافر الى بودابست





تطور الحركة الكشفية المصرية

- في عام ١٩٢٠، أنشئت جمعية الكشافة المصرية وعين لها محمود شكري باشا ناظر الأوقاف الخاصة في ذلك الوقت، وعلى إثر ذلك قامت الجمعية بإيفاد بعض القادة لمركز التدريب بجلوب بارك بإنجلترا، وكانت أول دفعة تم إيفادها مكونة من (عبد الله سلامة - صالح صبحي – عبد اللطيف محمود .....) وهم من أوائل القادة الذين تم تدريبهم على المستوى الدولي بهذا المركز. ثم قامت الجمعية بدعوة بادن باول مؤسس الحركة الكشفية لزيارة مصر؛ فلبى الدعوة وأقيم له مهرجان كبير يعتبر أول مهرجان يقام لحركة الكشافة في مصر.
- في المؤتمر الكشفي الدولي الذي أقيم في باريس عام ١٩٢٢؛ تم الاعتراف بالكشافة المصرية دوليًا، وبهذا تكون جمعية الكشافة المصرية أول جمعية في العالم العربي والشرق الأوسط يعترف بها دوليًا.
- في عام ١٩٢٤، تأسست أول عشيرة جوالة في مصر، وبعدها بعام تأسست أول فرقة أشبال مصرية بمدرسة محمد علي الابتدائية، وفي عام ١٩٢٩، تأسست الفرقة الأولى للمرشدات المصريات بقيادة السيدة منيرة صبري.
- في عام ١٩٣٠، تأسست عشيرة الجوالة الثانية في مصر، وفي عام ١٩٣١ أقيم أول حفل للمرشدات بالنادي الأهلي بالجزيرة حضره الملك فؤاد الأول. وفي العام التالي أقيم الحفل الثاني في نفس المكان وحضره الملك فؤاد والأسرة الملكية، ثم اعترف بالهيئة المصرية للمرشدات في الجمعية العالمية للمرشدات وأصبحت عضوًا عاملاً.
- في ٢٥ إبريل ١٩٣٣، صدر المرسوم الملكي لتكوين جمعية الكشافة المصرية الأهلية وتنصيب الأمير فاروق ولي العهد كشافًا أعظم، كما منح وسام الصقر الفضي للملك فاروق في عام ١٩٣٧، وهو أرفع وسام في الكشافة.
- في عام ١٩٤٥، أقيم مهرجان كشفي كبير بدار الأوبرا الملكية حضره الملك فاروق.
- في عام ١٩٤٦، تأسست أول فرقة للكشافة البحرية بالإسكندرية، وبعد قيام الثورة وبالتحديد عام ١٩٥٣، منح الرئيس محمد نجيب وسام الصقر الفضي.
- في عام ١٩٥٤، وضع حجر الأساس لمبنى الاتحاد العام للكشافة والمرشدات.
- في عام ١٩٥٥، أصدر الرئيس جمال عبد الناصر أمرًا بتخصيص ٩٠ فدانًا لتكون معسكرًا دائمًا للكشافة بأبوقير، وأمر بمد خط السكك الحديدية إلى أبوقير وتعيين البكباشي أركان حرب حسين الشافعي رئيسًا للمجلس الأعلى للكشافة.
- في عام ١٩٥٦، قام الرئيس جمال عبد الناصر بزيارة لمخيم أبوقير وإقامة المخيم العربي الثاني والمؤتمر الكشفي الثاني بأبوقير والذي زاره عبد الخالق حسونة أمين عام جامعة الدول العربية في ذلك الوقت.
- في عام ١٩٥٩، تأسس مركز التدريب البحري بالأنفوشي بالإسكندرية وتوالت ندوات قادة التدريب العربي بالقاهرة ١٩٥٩ – ١٩٦٠.

• في ١٧ مارس ١٩٦٤، أقيمت أول ندوة كشفية بالإذاعة المصرية، وفي نفس العام أقيم المخيم والمؤتمر العربي السادس بأبوقير. كما أصدر جمال عبد الناصر توجيهاته بضرورة العمل على تدعيم حركة الكشافة والمرشدات.

وصاحب تطور الحركة الكشفية في مصر صدور العديد من المراسيم الملكية والقوانين الجمهورية المنظمة للعمل الكشفي، منها:

• في ٢٥ إبريل ١٩٣٣، صدر أول مرسوم ملكي بتكوين جمعية الكشافة المصرية الأهلية، وشدد على ضرورة أن تشملها الحكومة المصرية برعايتها، مع الأخذ في الاعتبار أنها الجمعية الأهلية الوحيدة للكشافة في البلاد المصرية.

• في عام ١٩٣٤، صدر القانون رقم ٤١ الذي نص على حظر التزين علانية ومن غير حق بأزياء الكشافة أو استعمال شعاراتها أو أعلامها أو شاراتها.

• في ٢٢ ديسمبر ١٩٤٩، صدر المرسوم الملكي بتعديل نظام جمعية الكشافة المصرية الأهلية، وأن لا يطلق هذا الاسم إلا على الجمعية المنصوص عليها في هذا النظام، إلى جانب انتقال الإشراف على جمعية الكشافة المصرية الأهلية من وزارة المعارف التي تشرف عليها منذ تأسيسها إلى وزارة الشئون الاجتماعية.

• في ٢٦ يناير ١٩٥٢، أتى حريق القاهرة على مبنى جمعية الكشافة الكائن في ١ شارع فؤاد (٢٦ يوليو حاليًا).

• في ١٦ ديسمبر ١٩٥٣، نص القانون رقم ٦٣٨ لسنة ١٩٥٣؛ على تشكيل مجلس إدارة مؤقت مكون من ثلاث لجان تنفيذية (فتيان كشافة - كشافة بحرية - كشافة جوية)، وتلك كانت المبادرة الأولى من الثورة للاهتمام بحركتي الكشافة البحرية والجوية.

• في ٢٥ إبريل ١٩٥٥، صدر القانون رقم ٢٢٣ لسنة ١٩٥٥ بإنشاء ثلاث جمعيات للكشافة وهي:

١- جمعية فتيان الكشافة المصرية.

٢- جمعية الكشافة البحرية المصرية.

٣- جمعية الكشافة الجوية المصرية.

على أن تكون لكل جمعية من الجمعيات الثلاث شخصيتها الاعتبارية، مع إنشاء مجلس أعلى للكشافة تحت إشراف وزارة الشئون الاجتماعية.

• في عام ١٩٥٧، أصدر وزير الشئون الاجتماعية القرار رقم ٣٢ بانتقال الإشراف على المجلس الأعلى للكشافة من إشراف وزارة الشئون الاجتماعية إلى وزير الدولة للشباب.

• في عام ١٩٦٤، صدر القانون رقم ٧٧ بضم جمعية المرشدات ضمن الجمعيات الثلاث التي يشرف عليها المجلس الأعلى للكشافة، وتم تغيير الاسم إلى المجلس الأعلى للكشافة والمرشدات بالجمهورية العربية المتحدة والذي تغير مرة أخرى بالقانون ٧٧ لسنة ٧٥ والمعدل بالقانون رقم ٥١ لسنة ١٩٧٨؛ إلى الاتحاد العام للكشافة والمرشدات. مع الإشراف على النشاط داخل مصر وخارجها مع إلغاء القانون رقم ٧٧ لسنة ١٩٦٤.

ونستعرض هنا اهتمام ملوك ورؤساء مصر بالحركة

الملك فؤاد

اهتم بالحركة وحضر الحفل الكشفي الأول والثاني بالنادي الأهلي إلى جانب حضور الأسرة المالكة مع صدور أول مرسوم ملكي لتكوين جمعية الكشافة الأهلية المصرية ١٩٣٣.



الملك فاروق

تم تنصيبه كشافًا أعظم عام ١٩٣٣، مع إصدار مرسوم ملكي بتعديل نظام جمعية الكشافة الأهلية المصرية ١٩٤٩ وحصوله على وسام الصقر الفضي عام ١٩٣٧.

محمد نجيب

شارك في عدة تجمعات كشفية وإرشادية، وحصل على وسام الصقر الفضي.

جمال عبد الناصر

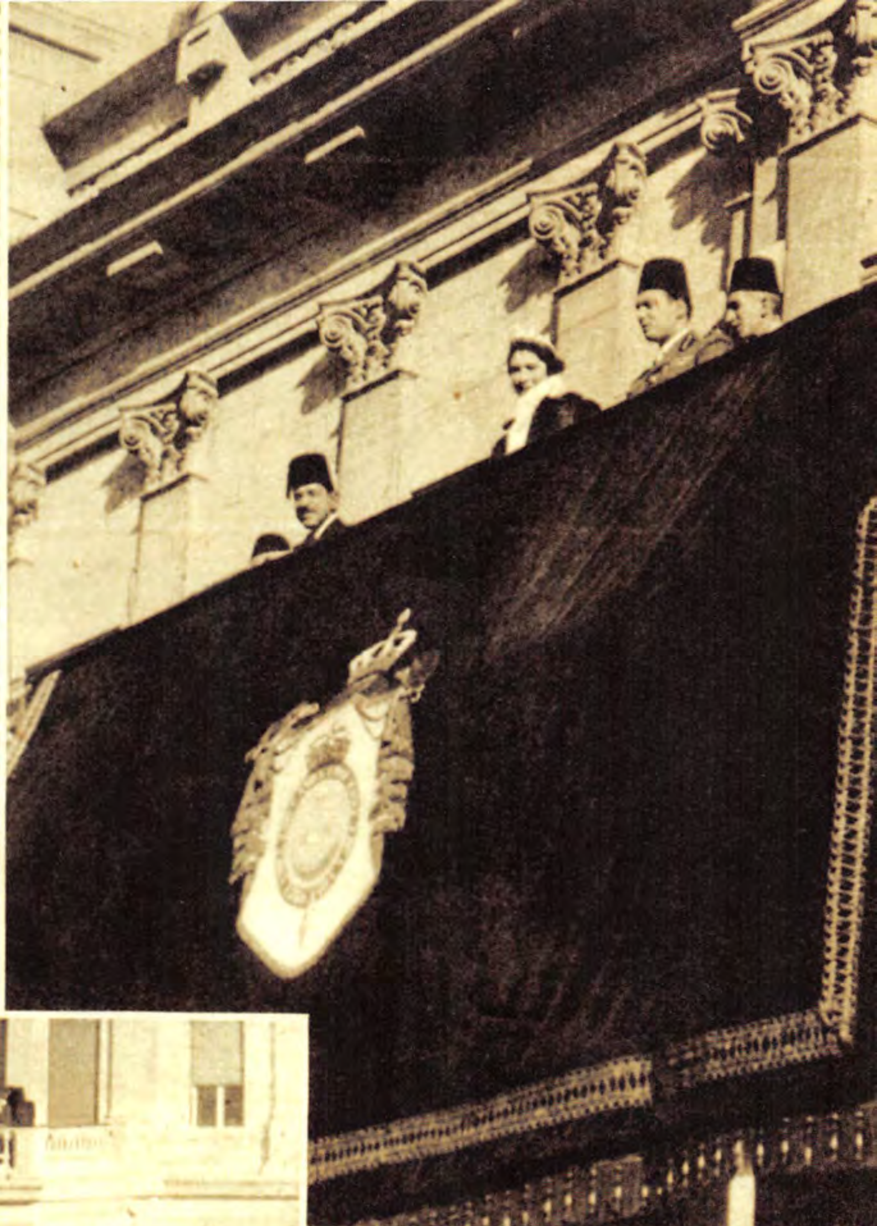
وضع حجر الأساس لمبنى الاتحاد العام للكشافة والمرشدات ١٩٥٤، وحصل على وسام الصقر الفضي. أصدر قرارًا بتخصيص أرض بأبوقير والتي أقيم عليها المخيم الكشفي العربي الثاني ١٩٥٦ (معسكرات الشباب بأبوقير حاليًا)، كما أمر بمد خط السكك الحديدية لأبوقير لتصل إلى المعسكر، زار سيادته المركز الكشفي البحري بالميناء الشرقي بالإسكندرية.

محمد أنور السادات

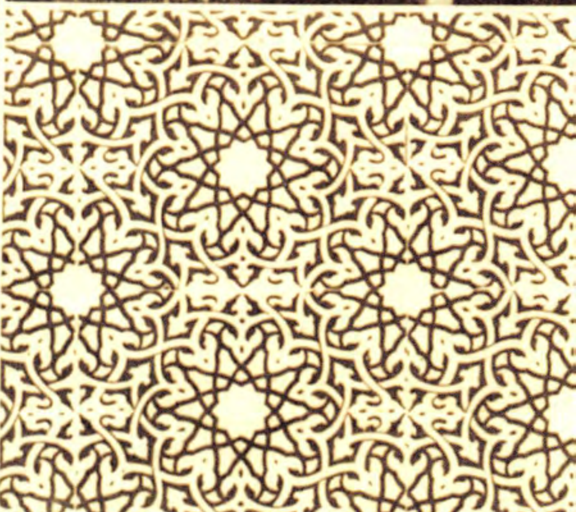
كان ضمن فريق الكشافة عام ١٩٣٢ بمدرسة فؤاد الأول الثانوية، وحصل على وسام الصقر الفضي، كما قام بزيارة المركز الكشفي البحري بالميناء الشرقي بالإسكندرية.



















من أهم الشخصيات المؤثرة في الحركة الكشفية المصرية

محمد زكي الإبراشي باشا

- أول رئيس لجمعية الكشافة المصرية الأهلية.
- ولد عام ١٨٨٦ في مدينة المنصورة وتخرج في مدرسة الحقوق ثم التحق بالنيابة والقضاء.
- تقلد كثيرًا من الوظائف في وزارات العدل والأوقاف والداخلية.
- اختاره الملك فؤاد ناظرًا للخاصة الملكية، ثم وزيرًا مفوضًا في بلجيكا، ثم عضوًا في مجلس الشيوخ ونائبًا لرئيس جمعية الإسعاف ورئيسًا لجمعية ذكرى مستشفى كتشنر.
- توفي في مايو ١٩٤٥.

عبد الله سلامة

- يعتبر صاحب الفضل في تأسيس الحركة في مصر منذ تأسيسها حتى قيام ثورة ١٩٥٢.
- مثَّل جمعية الكشافة المصرية في المؤتمر الدولي الثاني بباريس عام ١٩٢٢، الذي تم الاعتراف فيه بالكشافة المصرية.
- مثَّل مصر في جميع المخيمات والمؤتمرات الكشفية الدولية بصفته كبيرًا للمفتشين بالجمعية، وتبنى مشروع إقامة فرق كشفية ريفية للنهوض بالريف.
- أول من حصل على وسام الصقر الفضي، كما حصل على أوسمة كشفية من بعض البلاد الأجنبية.

حسن محمد جوهر

- من الرعيل الأول الذين شاركوا في تأسيس الحركة الكشفية.
- كان عضوًا بأول مجلس إدارة لجمعية الكشافة المصرية الأهلية ثم أمينًا للصندوق وكبيرًا للمفتشين بها.
- ساهم في إصدار أول كتابين أصدرتهما جمعية الكشافة المصرية عام ١٩٢٥، وهما الجزآن الأول والثاني من كتاب "فتيان الكشافة"، وقد أثرى المكتبة الكشفية العربية منذ ١٩٥٦ بأكثر من ٢٥ مؤلفًا بالمشاركة مع الأستاذ جمال خشبة.
- من مؤلفاته "سمير الأشبال" من جزأين، صدر عام ١٩٣٨. و"قص الأثر" عام ١٩٤٥.
- حصل على وسام الصقر الفضي من الملك فاروق عام ١٩٤٧.
- احتفظ بثقة المسئولين في الدولة قبل الثورة وبعدها لصدقه وإخلاصه.

الدكتور صلاح سلامة

- التحق بالحركة عام ١٩٢١، ومر بمراحلها المختلفة حتى وصل إلى مرتبة الجوالة وهو طالب بكلية الطب.
- اختير رئيسًا للجنة العليا للجوالة بجامعة القاهرة، ثم أمانة الصندوق وكبير المفوضين بالجمعية المركزية لفتيان الكشافة.
- استعان به المكتب الكشفي العربي منذ نشأته للاشتراك في الهيئة الفنية العربية للتدريب في الفترة من ١٩٥٧ إلى ١٩٦٢.
- في عام ١٩٦٢ اختير رئيسًا لبعثة كشافة مصر الموفدة إلى المغرب، وفاجأه المرض وهو على الباخرة فأعيد بالطائرة من تونس ووافته المنية بعد عودته بأيام قليلة.

خليل فوزي

- قائد حازم قدم الكثير للحركة الكشفية المصرية والعربية.
- حصل على الشارة الخشبية من إنجلترا عام ١٩٥٦.
- كان مفوضًا للتدريب بالإسكندرية ثم رئيسًا لجمعيتها الكشفية، فأقام العديد من المؤتمرات الكشفية الإقليمية بالإسكندرية، ومازالت أبحاث وتوصيات هذه المؤتمرات شاهدًا على ما بذله من جهد.
- اختير مفوضًا للتدريب الأهلي بجمعية الفتيان المركزية.
- أصدر العديد من الكتب القيمة في مجالات التدريب التي لاتزال مرجعًا هامًّا وحيويًّا إلى الآن.
- شارك في العديد من المخيمات والمؤتمرات العربية والدولية.
- اختير عضوًا بهيئة التدريب العربية ثم مقررًا لها.
- حصل على وسام الصقر الفضي ووسام الشكر من مصر وقلادة الكشاف العربي من اللجنة الكشفية العربية وهو أرفع وسام عربي في هذا الميدان، ووسام الاستحقاق من اليونان عام ١٩٥٩.

عزيز عثمان بكير

- حصل على أرفع وسام يمنح من اللجنة الكشفية العالمية وهو وسام الذئب البرونزي.
- لقب ببادن باول العرب.
- حصل على العديد من الأوسمة منها:
  - قلادة الكشاف العربي.
  - وسام الصقر الفضي من مصر.
  - وسام الغزال الفضي من ليبيا.
  - ميدالية شيرمان.
  - مؤسس حركة بيوت الشباب.
  - نوط الجدارة لجمعية إنقاذ الغرقى من إنجلترا.

إلى جانب حصوله على العديد من أوسمة الاستحقاق من مصر، ولبنان، وتونس، ووسام الرياضة من الطبقة الأولى.

- توفي في ٣١ مايو ٢٠٠٠.

حسن حامد الفرنواني

- كان مساعدًا للمفوض الدولي في مصر في أوائل الستينيات ثم عين مفوضًا دوليًّا عام ١٩٦٧.
- تقلد منصب نائب رئيس الاتحاد العام للكشافة والمرشدات المصري في أوائل السبعينيات.
- اختير عضوًا باللجنة الكشفية العربية في الفترة من عام ١٩٦٨ إلى ١٩٧٤ وعمل نائبًا لرئيسها، ثم مفوضًا إقليميًّا للإقليم العربي ١٩٧٥، ثم أمينًا للجنة الكشفية العربية عام ١٩٧٧.
- حصل على قلادة الكشاف العربي.
- توفي في ديسمبر ١٩٧٩.

مصطفى كامل رجب

- شارك في جميع مشروعات الخدمة العامة بالإسكندرية.
  - حصل على العديد من الأوسمة والأنواط منها:
  - نوط الخدمة الطويلة عام ١٩٧٥.
  - نوط الاستحقاق الكشفي عام ١٩٧٨.
  - نوط الخدمة الممتازة من الدرجة الثانية عام ١٩٨٢م، ومن الدرجة الأولى عام ١٩٨٥.

عادل علي زكي

- رئيس المكتب الكشفي العمالي بالإسكندرية. وكان له أكبر الأثر في نشر الحركة داخل القطاعات الإنتاجية وتطورها؛ مما ساعد على نمو الحركة داخل هذا القطاع ومساهماتها بفاعلية في مشروعات الخدمة العامة التطوعية.
- حصل على نوط الخدمة الطويلة عام ١٩٧٥، ونوطي الاستحقاق الكشفي والخدمة الممتازة.



النشيد الوطني (٢)

اسلمي يا مصر
(١٩٢٣-١٩٣٦)

اسلمي يا مصر إنني الفدا ذي يدي إن مدت الدنيا يدا
أبدًا لن تستكيني أبدا إنني أرجو مع اليوم غدا
ومعي قلبي وعزمي للجهاد ولقلبي أنت بعد الدين دينْ
لكِ يا مصر السلامة وسلامًا يا بلادي
إن رمى الدهر سهامه أتقيها بفؤادي
واسلمي في كل حينْ

أنا مصري بناني من بنى هرم الدهر الذي أعيا الفنا
وقفة الأهرام فيما بيننا لصلوف الدهر وقفتي أنا
في دفاعي وجهادي للبلاد لا أميل لا أمل لا ألينْ
لكِ يا مصر السلامة وسلامًا يا بلادي
إن رمى الدهر سهامه أتقيها بفؤادي
واسلمي في كل حينْ

ويك يا من رام تقييد الفلك أي نجم في السما يخضع لك
وطن الحر سمًا لا تمتلك والفتى الحر بأفقه ملك
لا عدا يا أرض مصر بك عاد إننا دون حماك أجمعين
لكِ يا مصر السلامة وسلامًا يا بلادي
إن رمى الدهر سهامه أتقيها بفؤادي
واسلمي في كل حينْ

للعلا أبناء مصر للعلا وبمصر شرفوا المستقبلا
وفدًا لمصرنا الدنيا فلا نضع الأوطان إلا أولا
جانبي الأيسر قلبه الفؤاد وبلادي هي لي قلبي اليمين
لكِ يا مصر السلامة وسلامًا يا بلادي
إن رمى الدهر سهامه أتقيها بفؤادي
واسلمي في كل حينْ

نشيد الحرية
(١٩٥٢ - ١٩٦٠)

كنت في صمتك مرغم كنت في حبك مكره
فتكلم وتألم وتعلم كيف تكره
عرضك الغالي على الظالم هان ومضى العار إليه وإليك
أرضك الحرة غطاها الهوان وطغى الظلم عليها وعليك
قدم الآجال قربانًا لعرضك اجعل العمر سياجًا حول أرضك
غضبةً للعرض للأرض لنا غضبةً تبعث فينا مجدنا
وإذا ما هتف الهول بنا فليقل كل فتى إني هنا
أنا يا مصر فتاك بدمي أحمي حماك ودمي ملء ثراك

أنا ومض وبريق أنا صخر .. أنا جمر
لفح أنفاسي حريق ودمي نار وثأر
بلدي لا عشت إن لم أفتد يومك الحر بيومي وغدي
نازفًا من دم أعدائك ما نزفوه من أبي أو ولدي

آخذًا حريتي من غاصبيها سالبيها وبروحي أفتديها
هات أذنيك معي واسمع معي صيحة اليقظة تجتاح الجموع
صيحةً شدت ظهور الركع ومحت أصداؤها عار الخضوع
أنا يا مصر فتاك بدمي أحمي حماك ودمي ملء ثراك
أنت إن لم تتحرر بيدي يا بلدي فسأمضي أتحرر من قيود الجسد
لا أبالي الهول بل أعشقه لا أباليه وإن مت صريعا
إنه لو لم يكن أخلقه لأرى فيه ضحايانا جميعا

في دماهم أمل النيل توحد في دماهم دم عيسى ومحمد
أنا يا مصر فتاك بدمي أحمي حماك ودمي ملء ثراك
فاحترم بالثأر ذكرى شهدائك بذلوا أرواحهم بذل السخي
وانتقم إن هنا أذكى دمائك وهنا أمي وأختي وأخي
أنا يا مصر فتاك بدمي أحمي حماك ودمي ملء ثراك

مُصطلحاتُ مِنْ زَمَنٍ فاتَ

السيمافور

كلمة ذات أصل فرنسي semaphore وهي تعني العمود المخصص لإعطاء إشارات ضوئية أو حركية.

بيادة

مصطلح من أصل فارسي ويعني الماشي مترجلاً أي على رجليه، ويطلق أيضًا على جماعة المشاة في المعسكر. ومنه أيضًا البيدق أي الماشي راجلاً. وأطلق اللفظ في القرن التاسع عشر على إحدى المدارس الحربية "مدرسة البيادة". وحرف الاستخدام بين العامة ليطلق على نوع الحذاء الذي يرتديه رجال الحربية.



البيورلدي

فعل ماضٍ مبني للمجهول من المصدر التركي "بيورمق" بمعنًى أن يأمر. ومعنى كلمة بيورلدي هو أمر بـ ...، وتحولت هذه الصيغة الفعلية إلى اسميه وصارت علمًا على الأمر المكتوب بالرسم الهمايوني الصادر من الصدر الأعظم أو من أحد الولاة، وقد كان هذا الاصطلاح يطلق في مصر حتى سنة ١٩١٥ على براءات التعيين وعلى الشهادات التي يحصل عليها المتخرجون في الأزهر الشريف، ولها عدة صيغ هي البيوردي والبيولردي.

جزمة

كلمة تركية أصلها "جيزمه" وهي من أغطية القدم عبارة عن حذاء طويل الساق ذي رقبة طويلة يقي القدم من ملامسة الأرض. وقد يقال للجزمة كندرة ومزد ونعل وخف وموق وسوقاء.



أمير الحاج

لقب وظيفي مؤلف من كلمتين "أمير" بمعنى رئيس أو قائد أو وال، و"حاج" وهو قاصد مكة للنسك وجمعها حجاج وحجيج. وتتمثل أهم واجبات أمير الحاج في قيادة الحجيج إلى مكة والعودة به وتأمينه من اللصوص وقطاع الطرق.



بصمة

بصم من التركية (باصمق) بمعنى أن يطأ برجله، أو أن يضغط أو أن يطبع. وقد عرف (البصمة) كنسيج في القرن التاسع عشر، وقد سمي بذلك لأنه مطبوع بالألوان، ومنها بصمجي وهو الذي يتولى الختم. والبصم أيضًا هو الخاتم أو التوقيع.

الجوخ

في الفارسية جوخا وفي التركية جوخه. وهو قماش منسوج، يبدو الوجه والظهر للقماش متشابهًا من حيث السطوح الوبرية بخلاف النسيج العادي الذي يختلف وجهه عن ظهره. وكان يصنع منه الطرابيش في مصر. وقد استخدم الجوخ بأنواعه في الملابس العسكرية بالإضافة إلى العديد من الملابس المدنية لأفراد الشعب ومنها: البنش والجبة والصديري .. إلخ.

ومنها الجواخدار وهي من مقطعين جوخ ودار في الفارسية بمعنى صاحب، وهي تعني صاحب الجوخ والقَيّم عليه، وهو موظف مدني يناط به النظر في شئون الملابس.



ملس

كانت تستخدمه المرأة المصرية كغطاء في الطريق، ويتميز بكثرة ثناياه وسعته لمواراة تقاطيع الجسد. وكان المتبع في ارتداء الملس منذ القرن التاسع عشر هو أن تلبس المرأة السروال تحته حتى لا يدع مجالاً لإظهار تفاصيل ومفاتن الجسد. ثم تحول تدريجيًا إلى الملاءة الشعبية.

الجيش المصري

يحارب سرًّا في المكسيك

١٨٦٣ - ١٨٦٧

بقلم عبد الوهاب شاكر

ليس جديدًا على الجيش المصري مشاركته في عدد من الحروب خارج مصر، ولكن ما يثير الدهشة حقًا اشتراك الجيش المصري في حرب دارت رحاها في المكسيك، فما علاقة مصر بتلك الحرب؟!



الإمبراطور نابليون الثالث



الخديوي إسماعيل



ماكسمليان إمبراطور المكسيك

تعود وقائع تلك الحرب إلى رغبة الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث في تحقيق نوع من التوازن مع نفوذ الولايات المتحدة في خمسينيات القرن التاسع عشر، وذلك بتأسيس حكومة ملكية كاثوليكية في المكسيك، فقام مع حكومتي إنجلترا وإسبانيا بغزو المكسيك. متذرعًا كمبرر لهذه الحرب بإساءة حكومة المكسيك معاملة رعايا فرنسا وإنجلترا وإسبانيا وعدم تسديد ما عليها من ديون. وبالفعل نجح مع حكومات تلك الدول عام ١٨٦١، في تأسيس عرش لأمير نمساوي من أفراد أسرة الهايسبورج هو الأمير ماكسمليان الذي تم تنصيبه إمبراطورًا على المكسيك، ولم يلبث الخلاف أن دب بين الدول الثلاث، فسحبت كل من إنجلترا وإسبانيا جنودها من المكسيك في إبريل ١٨٦٢ بعد أربعة أشهر من القتال، وتُركت فرنسا متورطة وحدها في القتال. فأخذت تبحث لها عن شركاء، خاصة وأن المناخ القاري للمكسيك ومناطقها الجبلية كانت تستعصي على الفرنسيين، فطلب نابليون الثالث من صديقه والي مصر محمد سعيد باشا إرسال قوات مصرية للقتال بجانب الجيوش الفرنسية التي تحارب في المكسيك.

يبدو أنه كان هناك اتفاق قد تم التوصل إليه بين نابليون الثالث والوالي سعيد باشا مفاده الاعتراف الفعلي باستقلال مصر، مقابل مساعدة مصر للإمبراطور في حربه بالمكسيك، فقد قبل سعيد باشا رجاءه، وأمر بتجهيز أورطة (كتيبة) مؤلفة من ٤٥٣ جنديًا، وكان جنودها يتألفون من المصريين والسودانيين.

تكتم المسئولون في مصر أمر إرسال هؤلاء الجنود تكتمًا شديدًا، إلى حد إعداد الترتيبات اللازمة لإبحارهم ليلاً من الإسكندرية، ومن مكان غير مستخدم لرسو السفن، ففي مساء السابع من يناير ١٨٦٣، رست الباخرة الفرنسية لاسين فى منطقة المكس، وفي صباح اليوم التالي أبحرت من ميناء الإسكندرية تنقل القوات المصرية السودانية، ومرت بميناء تولوز بجنوب فرنسا، ثم عبرت المحيط الأطلنطي، ثم خليج المكسيك، ثم رست في ميناء فيراكروز وهو الميناء الرئيسي في المكسيك في الثالث والعشرين من فبراير ١٨٦٣ بعد رحلة بحرية استغرقت ٤٧ يومًا.



بعد ثلاثة أسابيع فقط من إرساله الحملة المصرية إلى المكسيك أدركت المنية محمد سعيد باشا وخلفه في الحكم إسماعيل باشا. وقد ثارت الحكومتان العثمانية والبريطانية، عندما وصلتهما أنباء تلك الحملة، لكن أكثر الحكومات انزعاجًا كانت حكومة الولايات المتحدة التي ما إن علم قنصلها بمصر الجنرال تاير بتحركاتها، حتى حاول أن يقف على حقيقة الأمر من خورشيد باشا محافظ الإسكندرية الذي أبدى جهلاً تامًا بهذا الموضوع. وصرح أحد مساعديه بأن تلك القوة متجهة إلى مراكش لإخماد ثورة قام بها الأهالي هناك، وذلك لتضليل القنصل الأمريكي عن الهدف الحقيقي، خشية أن يقيم في طريقها العقبات. ولكن عندما تأكد القنصل الأمريكي من نبأ سفر هؤلاء الجنود إلى المكسيك، سعى لمقابلة سعيد باشا للوقوف على وجهة نظر مصر في هذا الموضوع، ولكنه لم يستطع لمرض سعيد باشا في ذلك الوقت، وبناء عليه فقد أرسل إلى حكومته بمذكرة وصف فيها ما قام به سعيد باشا بأنه خرق صريح لمعاهدة لندن التي وقعتها الدول الأوروبية الكبرى في الخامس عشر من يوليو ١٨٤٠ التي حددت فيها مركز مصر السياسي تحديدًا دقيقًا، فإذا كان هذا العمل من جانب سعيد قد وجد موافقة من الدولة العثمانية، فمعنى هذا أن تركيا أعلنت الحرب على جمهورية المكسيك. وإذا لم يكن الأمر كذلك فيعتبر سعيد خارجًا عن طاعة مولاه، ويجب محاسبته والوقوف في وجهه.

في الثالث عشر من يناير ١٨٦٣، تمكن القنصل الأمريكي من مقابلة ذو الفقار باشا ناظر - وزير - الخارجية المصرية، وطلب منه توضيحًا لموقف والي مصر، وعما إذا كان هذا التصرف من قبله قد حظي بموافقة الباب العالي أم لا؟ فأجاب ذو الفقار بالنفي. وأضاف قائلاً بأن إمبراطور فرنسا قد التمس من والي مصر إرسال ١٥٠٠ من الجنود السودانيين لمعاونة الجنود الفرنسيين بالمكسيك، فرأى أنه ليست لديه السلطة في أن يرسل أكثر من خمسمائة جندي، وهو عدد ضئيل لا أثر له، فاعترض القنصل الأمريكي على هذا القول،



بينيتو بابلو خوايز

وأوضح له أن العبرة ليست بقلة العدد أو كثرته، ولكنها مسألة مبدأ، وأن الخروج على هذا المبدأ خرق صريح لمعاهدة لندن ولبنود فرمان سنة ١٨٤١، الذي قبلت أسرة محمد علي توارث الحكم على أساسه. فأوضح ذو الفقار باشا أن الوالي لم تكن لديه أية فكرة عن خطر هذا العمل، وأن كل تفكيره كان منصبًّا على تأدية خدمة أخوية للإمبراطور الفرنسي ليس أكثر. وأوضح القنصل الأمريكي أن خرق معاهدة لندن يهم الدول الأوروبية الموقعة عليها أكثر مما يهم الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن حكومة الولايات المتحدة تسير في سياستها الخارجية وفقًا لمبدأ مونرو الذي ينص على أن أي تدخل من أي دولة أوروبية في شئون القارة الأمريكية يعتبر عملاً عدائيًّا موجهًا ضدها.

وإزاء تلك الإيضاحات التي أدلى بها القنصل الأمريكي لم يسع ذو الفقار إلى تقديم الاعتذار عن هذا الخطأ الذي ارتكبته الحكومة المصرية عن غير قصد، وأكد له أن الحكومة المصرية لم تفكر في يوم من الأيام في إساءة علاقتها بالولايات المتحدة، وأنها حريصة على أن تحتفظ بهذه العلاقة قوية على الدوام. وقد اختتم القنصل الأمريكي حديثه مع وزير الخارجية المصرية بطلب إصدار بيان رسمي تتعهد فيه الحكومة المصرية بعدم إرسال مساعدات حربية أخرى مستقبلاً إلى المكسيك. ولكن لم يقتنع القنصل الأمريكي الجديد شارلز هيل بما بذله سلفه من قبل في هذا الشأن، فواصل سعيه للحصول على تأكيد رسمي من الحكومة المصرية بعدم إرسال أية إمدادات عسكرية أخرى. بل لقد ذهب في هذا الموضوع إلى حد التلويح لوالي مصر الجديد إسماعيل؛ مهددًا باستخدام القوة قائلاً:

"إذا كان في استطاعة والي مصر أن يستغني عن بضع مئات من الجنود الملائمين للخدمة في المكسيك، فإن لدى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تحت السلاح أكثر من ألف جندي من النوع نفسه، يصلحون بصفة خاصة للعمل في مصر، وإن أمريكا على استعداد بأن تعامل الوالي بالمثل، وأن تقوم بالدور نفسه، الذي قام به الوالي في المكسيك، بناءً على رجاء دولة أخرى صديقة". وقد انتهت تلك الأزمة بين حكومتي مصر والولايات المتحدة بتعهد مصر رسميًّا بعدم إرسال جنود جدد إلى المكسيك.

أما الحملة ذاتها فقد واجهت منذ مراحلها الأولى مشكلات عدة، منها مشكلة التواصل مع بقية الجنود وقد تمكنوا من حلها عن طريق الجنود الجزائريين الذين قاموا بالترجمة، يضاف إلى ذلك أن أسلحتهم كانت تختلف عن أسلحة الجنود الفرنسيين؛ مما نتج عنه متاعب وعراقيل من جهة الذخيرة، فوزعت القيادة الفرنسية عليهم أسلحة فرنسية وأودعت أسلحتهم في المخازن، وأخذت التقارير التي ترد إلى القاهرة تصف العديد من المصاعب التي مرت بها هذه الحملة وهي تقاتل في حرب ليست حربها في بلد بعيد، وتفصلهم عن أوطانهم المحيطات. وكان سوء المناخ من أهم أعداء الحملة بما يسببه من الأمراض، وقد فقدت الأورطة قائدها جبر الله محمد بعد فترة قصيرة، وخلفه في القيادة البكباشي محمد ألماس.

وقد ورد في أحد تقارير السلطات الفرنسية ما نصه:

"تميزت هذه الوحدة بالشجاعة والبراعة في الرماية وقوة التحمل، لذلك أوكل لهذه الوحدة دعم المواقع المتقدمة، وتولي أصعب المهام، وهي صد الغارات التي تشن على قوافل المئونة والذخيرة".

ومما يثير الدهشة حقًّا ما سجله رجال الحملة من أعمال باسلة في المعارك التي خاضتها بالرغم من افتقارها للمعنى والهدف. فقد كتب القائد الفرنسي لمنطقة فيراكروز حول المعركة التي نشبت في الثاني من أكتوبر ١٨٦٣ ما نصه: "أبلت الحملة بلاءً حسنًا، ولم يبالوا بقوة النيران التي أطلقت عليهم، وردوا المهاجمين الذين يفوقونهم عددًا بنسبة تسعة إلى واحد"!

وبنهاية عام ١٨٦٦، انتهت العمليات العسكرية الكبيرة بالمكسيك، بعد أن اشتركت القوة المصرية السودانية في ٤٨ معركة، وقد أحرزت النصر على أعدائها في جميع تلك المعارك، بالرغم من أنها كانت دائمًا أقل منهم عددًا. ومع بداية عام ١٨٦٧ تقرر جلاء الجيوش الفرنسية



الإمبراطور نابليون الثالث

من المكسيك، وتم انسحاب القوة المصرية السودانية، وأبحرت من ميناء فيراكروز في الثاني عشر من مارس ١٨٦٧، ووصلت باريس واستعرضها الإمبراطور نابليون الثالث في الثاني من مايو ١٨٦٧ بحضور شاهين باشا ناظر الجهادية المصرية، وقام بتوزيع الأوسمة والمكافآت، كما حظيت الأورطة بتقدير الشعب الفرنسي.

غادرت الأورطة فرنسا، وأبحرت عائدة إلى الإسكندرية، وقد بلغ عدد الجنود العائدين من الأورطة ٣١٣ رجلاً، بعد أن كانت مكونة من ٤٥٣ جنديًا، وبذلك وصل عدد الخسائر بها إلى ١٤٠ جنديًا. وفي الثامن والعشرين من مايو ١٨٦٧ وصلت الأورطة إلى الإسكندرية، فاستقبلها إسماعيل باشا، وقام باستعراض الأورطة في فناء قصر رأس التين، وفي المساء أقيمت بالقصر مأدبة عشاء حضرها شريف باشا، وناظر البحرية، وقنصل فرنسا في مصر، وقائد بحرية الإمبراطورية الفرنسية، وضباط هيئة أركان حرب الأسطول الفرنسي بميناء الإسكندرية، وأمر إسماعيل بترقية جميع الضباط والجنود إلى الرتب التي تلي رتبهم؛ تقديرًا لبسالتهم في تلك الحرب.

وفيما يلي نموذج لبراءة الترقية التي أصدرها الخديوي إسماعيل، بترقية قائد الأورطة محمد ألماس إلى رتبة أميرالاي:

"افتخار الأكابر والأكارم محمد ألماس بك الذي كان بكباشي الأورطة السودانية المصرية التي كانت بمكسيكا ورقي إلى رتبة أميرالاي زيد علوه. بما أنه من عاداتنا المألوفة، وسجيتنا المعروفة، مكافأة ذوي الاجتهاد، وأرباب الصداقة والرشاد، وتبليغهم المراد، وقد سرني ما بدا في جهات مكسيكا من الفرقة المصرية التي قامت بحسن إدارتها، وما شهدت لها به الألسن في ميادين القتال، من براعتها في فنون الحرب، ومهارتها إعلاءً لشأن الراية العسكرية، وإعلاءً لشرف العساكر المصرية، مع غربة الأوطان وتباعد المكان.

وسرني أيضًا ما ثبت لها من الأخلاق البهية، والسيرة المرضية، والاستقامة الكلية. كما سرني الآن عودة هذه الفرقة للديار، رافعة أعلام الفخر والمسرة والاستبشار. فشرفتك برتبة أميرالاي؛ تكريمًا لشأنك، وإعلاءً لقدرك بين إخوانك وخلانك؛ وتحسينًا لخدمتك التي أديتها؛ ومكافأة لك على حسن همتك التي أبديتها، وإعلامًا بمزيد التفاتي إليك وترادف حسن أنظاري عليك. فاعرف لهذه النعمة حق قدرها، ودم على ما عهد فيك من الصداقة والاستقامة قيامًا بشكرها؛ واجتهد فيما يزداد به حسن حالك ومآلك، وترقيتك في بلوغ آمالك إلى غاية كمالك".



مجموعة من ضباط الأورطة السودانية المصرية في المكسيك

أما ماكسمليان، فبعد أن سحبت فرنسا جنودها من المكسيك، قويت شوكة الجمهوريين، واستطاعوا هزيمة جيش ماكسمليان الذي حاول الهرب، ولكن الثوار نجحوا في القبض عليه، وقتله رميًا بالرصاص هو واثنين من كبار ضباطه، وانتهت الثورة المكسيكية بالانتصار وتولي زعيمها الوطني بينيتو بابلو خواريز رئاسة جمهورية المكسيك.

وقد سجل الفنان الكبير إدوارد مانيه إعدام ماكسمليان في لوحة شهيرة، ألبس فيها الجنود الذين أطلقوا النار على ماكسمليان ملابس الجنود الفرنسيين، وأراد أن يقول بذلك إن من تسبب في موت الإمبراطور هم الفرنسيون الذين انسحبوا من المعركة، فتخلوا بذلك عن ماكسمليان ورفاقه.

وهكذا، فبالرغم من أن دوافع سعيد باشا من إشراك جنوده في حرب المكسيك كانت للحصول على التأييد الفرنسي لدعم استقلال مصر - وهي السياسة نفسها التي اتبعها خلفه الخديوي إسماعيل - فإن مصر لم تستفد من المشاركة في تلك الحرب على الإطلاق. ولعل من سخرية الأقدار أن الأسباب التي حاربت بسببها الأورطة المصرية السودانية في المكسيك هي نفسها الأسباب التي تذرع بها البريطانيون عند احتلالهم لمصر عام ١٨٨٢، وهي إساءة معاملة الرعايا الأجانب، وضمان تسديد الديون!

أم كلثوم
بين الملك فاروق وجمال عبد الناصر

بقلم شيرين جابر

آهة مصر الغالية.. ملكة الطرب.. معجزة الغناء العربي.. الأصالة.. الشموخ.. صاحبة الصوت العذب.. بالرغم من مرور السنين على رحيل أم كلثوم فستظل ستظل الملكة المتوجة للغناء العربي.. لقد أصبحت أم كلثوم عادة من عادات الشعب المصري، فهي كما قال عنها العقاد "إذا استمعت لأم كلثوم وجدتها تشق الجو وتعلو بصوتها كما يعلو صوت الزعيم.. إنها تمثل بصوتها الصحوة والميلاد".



ستة وثلاثون عامًا مضت على رحيل كوكب الشرق، ومازالت أم كلثوم في ذاكرتنا جميعًا.. تعيش بيننا بأغانيها وإحساسها الذي ارتبط بآلام وأفراح الوطن، ورغم النجاح العظيم الذي حققته كوكب الشرق والذي جعلها من أشهر مطربات العالم في كل العصور، فإن هناك جانبًا هامًّا في حياة أم كلثوم لم يتم الاهتمام به وهو الجانب السياسي في حياة أم كلثوم وعلاقتها بالحكام. فقد كان لأم كلثوم رحلة عظيمة داخل الشارع السياسي المصري.

ولدت أم كلثوم إبراهيم السيد في الرابع من مايو ١٩٠٤ بقرية طماي الزهايرة؛ إحدى قرى السنبلاوين بمحافظة الدقهلية، وكان والدها مداحًا وقارئًا ينشد القصائد والتواشيح الدينية في المحافل. وفي سن الخامسة التحقت أم كلثوم بـ"الكُتاب" لحفظ القرآن الكريم، ثم تم نقل الأطفال من هذا الكتاب إلى مدرسة القرية المجاورة - عزبة الحووال - وهناك بدأت أم كلثوم مع الآخرين حفظ القرآن واكتساب المهارات الأولية في القراءة والكتابة.

في سن الثامنة حرصت أم كلثوم على أن تلازم أباها الشيخ إبراهيم وهو ينشد القصائد في المحافل، وشيئًا فشيئًا قلدت الصغيرة أباها. فبدأت تغني قصائده وتواشيحه كلما خلت إلى نفسها، حتى سمعتها أمها، فطربت لغنائها، ولم يصدق الأب أذنيه حينما سمع صوتًا عذبًا يطرق أذنيه داخل بيته، فنفذ الصوت الملائكي إلى شغاف قلبه، فقرر أن ينمي في ابنته هذه الموهبة.

ذاع أمر الصوت في القرية، فأخذت نساء القرية يتجمعن كل ليلة في منزل الشيخ إبراهيم ليستمعن إلى أم كلثوم وهي تتلو آيات القرآن الكريم، حتى دعيت ذات يوم لإحياء ليلة في بيت شيخ البلد، فأطربت الحاضرين. وكان الحفل الثاني في بيت غفير عزبة الحووال المجاورة، وتقاضت منه أول أجر: عشرة قروش، ارتفعت بعد ذلك إلى خمسة وعشرين قرشًا عندما غنت في بيت تاجر غلال في مركز السنبلاوين.. ثم قفز أجرها إلى جنيه كامل في حفل أحيته في بلدة أبو الشقوق.

ذاع صيت المطربة الصغيرة وبدأت رحلة الفن، وشقت أم كلثوم طريقها في الصخر بأظافرها، وانتقل صيتها من القرية إلى المركز إلى المديريات المجاورة، غنت للفلاحين في الحقول، وغنت لأولاد البلد، وغنت في العراء، وغنت للكمسارية في رحلات قطار الدلتا الطويلة، وتعلمت الصبر في مدرسة الحياة.

في عام ١٩١٩ التقت أم كلثوم بالشيخ أبو العلا محمد على رصيف محطة السنبلاوين، واستمع الشيخ أبو العلا إليها، فبهرته، ونصحها بالسفر إلى القاهرة.

وفي عام ١٩٢٠ سافرت أم كلثوم إلى القاهرة لتحيي فرح كريمة جزار في حي كوم الشيخ سلامة، قرب العتبة الخضراء. ثم جاءت الفرصة الكبيرة، حينما دُعيت لإحياء ليلة الإسراء والمعراج فى سراي عز الدين يكن باشا في حلوان، ولكنها استقبلت بمفاجأة غير سارة، لم يرق الباشا منظرها، فأمر خدمه بحبسها في "البدروم" وانشغل الشيخ إبراهيم بتلاوة القرآن، بينما أم كلثوم تنصت إلى الشيخ إسماعيل سكر وهو يحيي الحفل الباذخ في حديقة القصر، حتى أراد المدعوون أن يضحكوا على الفتاة التي جاءت من أعماق الريف، ولكن حينما غنت، سيطرت على القلوب والأسماع، بعد هذه التجربة عادت أم كلثوم إلى قريتها مرة أخرى، ولكن إلحاح الشيخ أبو العلا دفعها إلى العودة.. ومرة أخرى تستقبلها القاهرة بمفاجأة غير سارة، حيث نُشلت نقودها واستأجر الشيخ إبراهيم غرفة بعابدين، ولازمها الشيخ أبو العلا بعد ذلك، وعن طريقه تعرفت بالشاعر أحمد رامي وغنت له.

لقد وجدت أم كلثوم نفسها، تقف على أبواب التاريخ السياسي والوطني دون أن تدري.. بل إن هناك عديدًا من الأحداث السياسية الأخرى التي شهدتها مصر، أخذت تتربص بأم كلثوم من حين لآخر، والعجيب فى هذا الأمر أنه كان هناك تلازم بين المشوار الفني لأم كلثوم وبين معظم الأحداث السياسية.





أم كلثوم والملك فاروق

كانت أم كلثوم تسعى إلى توطيد علاقتها السياسية برموز المجتمع المصري آنذاك.. وكانت وسيلتها في ذلك هي إحياء حفلات كبار الساسة والحكام. وقد اقتربت كثيرًا عن طريق هذا السبيل إلى قصر عابدين.. مقر الحكم والملكية المصرية آنذاك.

ففي فبراير ١٩٣٦ شاركت أم كلثوم في إحياء حفل خاص، أقيم احتفالاً بعيد ميلاد الملك فاروق، حضره الملك فاروق واستمر إلى منتصف الليل، بدأ الحفل بمقطوعة موسيقية، ثم ألقى الأستاذ محمد عبد القدوس منولوجه "التلميذ العبيط"، ورفع الستار بعد ذلك عن الآنسة أم كلثوم، فألقت نشيد "عيد ميلاد جلالة الملك"، الذي أعدته خصيصًا لهذه المناسبة، ولم تكد أم كلثوم تنتهي من نشيدها حتى صفق الملك بشدة، ثم تابعه الحضور، وطلب منها أن تلقي أغنية أخرى من أغانيها المعروفة، فلم تجد أم كلثوم بدًا من مواصلة الغناء، فألقت أغنيتها المعروفة "ياللي ووادي صفالك" وانتهت المقطوعة، وانتظرت أم كلثوم أن ينزل الستار وتنتهي بذلك وصلتها الغنائية، فإذا بأحمد حسنين باشا رائد الملك فاروق يصعد إلى المسرح، ويبلغها رغبة الملك في سماع نشيد الجامعة، وهو أحد أناشيد فيلم "نشيد الأمل" وعلى الرغم من أن رجال الموسيقى المرافقين لأم كلثوم لم يكونوا على استعداد لعزف النشيد، فإن أم كلثوم ألقت النشيد، تلبية لطلب الملك،.وأبدعت أم كلثوم في إلقائه، حتى دوت الصالة بالتصفيق.

حان بعد ذلك موعد افتتاح المقصف الفاخر الذي أُعد للمدعوين، فوقف الملك وقصد البوفيه، وتبعه سائر الموجودين.. ونزلت أم كلثوم من على المسرح، قاصدة غرفتها الخاصة، فإذا بمحمد بك حسين "الأمين الثاني" يحضر ويستدعيها لمقابلة الملك، بناء على أمر الملك، فانتاب أم كلثوم شعور بالارتباك وسارت تتبع محمد بك حسين حتى القاعة. فإذا بالملك يمد يده، وابتسم وهو يقول "أهنيك يا فندم.. دي حاجة عظيمة جدًا".

والتفت الأمير محمد علي، فقال لها وهو يبتسم "اوعي تفتكري علشان إننا ما قلناش آه، وكمان.. إننا لم نكن مبسوطين.. بالعكس.. إحنا ممنونين جدًا ومبسوطين خالص!".

في مارس ١٩٣٩ طلبت الملكة نازلي من أم كلثوم أن تزف الأميرة فوزية والأمير رضا بهلوي، الشاه السابق لإيران.. وكانت من مبادئ أم كلثوم أنها لا تزف أية عروس فقد كانت تقوم بغناء وصلتها فقط، ولكن الملكة نازلي أرادت أن تخرج عن هذه التقاليد، فبحثت عن الأفضل، فلم تجد غير صوت أم كلثوم العذب، ووقعت أم كلثوم في حرج شديد، ولكنها قررت أن تقبل هذا الطلب، فإذا بها وضعت أغنية خاصة لهذه المناسبة من كلمات بيرم التونسي تحت عنوان "مبروك على سموك وسموه".

لم يتوقف قطار العلاقات السياسية بين أم كلثوم والملك فاروق عند حدود إحياء حفلاته الخاصة، بل انطلق إلى التكريم الرسمي لها؛ ففي ١٩ سبتمبر ١٩٤٤ أقام النادي الأهلي بالجزيرة

حفلاً في حديقة النادي، وشاركت فيه أم كلثوم بالغناء، وفوجئ الحاضرون أثناء الحفل بالملك فاروق يدخل النادي، ويجلس على المائدة التي كان يجلس عليها أحمد حسنين باشا - رئيس النادي حينذاك - وكانت أم كلثوم تغني أغنية "هلت ليالي القمر"، وعندما انتهت من الغناء، أعلن الملك فاروق بين جموع الحاضرين نبأ حصول أم كلثوم على "نيشان الكمال" الذي يعد أحد أرفع الأوسمة الملكية في ذلك الوقت؛ تكريمًا من الملك فاروق وتقديرًا لنجاحها.. ومن ثم لقبت أم كلثوم بلقب "صاحبة العصمة"، وهي من الألقاب التي كانت قاصرة على أميرات البيت الملكي.

عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، بدأت أم كلثوم تعيد ترتيب أوراق مشوارها السياسي، ولكن الغريب في الأمر أنه بعد انتهاء أحداث الحرب العالمية الثانية، وعودة الهدوء إلى حياتها وللحياة المصرية، دخلت أم كلثوم دوامة جديدة، هذه الدوامة بدأت بأزمة، ففي عام ١٩٤٦، رفضت أم كلثوم الزواج من شريف باشا صبري خال الملك فاروق، ورئيس وزراء مصر.

في صباح ١٥ مايو ١٩٤٨، بدأت تحركات الجيش المصري في اتجاه حدود فلسطين عن طريق مدينة رفح تحت قيادة اللواء المواوي باشا والذي كان مقتنعًا هو وضباطه أنه في سبيل مطاردة بوليسية لعصابات صهيونية. وتكبد الجيش المصري خسائر فادحة، وفي ١٦ أكتوبر ١٩٤٨، تمكن اليهود من محاصرة القوات المصرية في قرية الفالوجا وهذه القرية كان يرابط بها لواء كامل من الجيش المصري، وكان يضم العديد من ضباطه الأكفاء، منهم السيد طه الملقَّب بـ "الضبع الأسود"، وجمال عبد الناصر وآخرون، ورغم ضراوة المعارك في الفالوجا، فإن القوات المصرية تماسكت بقوة، ومنعت اليهود من الاستيلاء على هذه القرية. وعقب هذا فوجئت أم كلثوم بضابط يستوقفها على باب المسرح لكي يسلمها خطابًا من وزارة الحربية، وكل ما جاء بهذا الخطاب، هو رجاء من ضباط وجنود الفرقة السادسة المسلحة، التي كان يحاصرها اليهود في الفالوجا. "نريد أن نسمع منك في حفل الليلة المذاع بالراديو أغنية "غلبت أصالح في روحي"". مما أدى بأم كلثوم إلى أن تقطع وصلتها الأولى، لكي تقدم الأغنية المطلوبة، وغنتها كما لم تغنها من قبل، وعلى صوت أم كلثوم الساحر، وكلماتها العظيمة، عاش هؤلاء الضباط والجنود المحاصرون في أرض فلسطين فترة تعدت لأكثر من ستة أشهر، وقد ظلوا على ولائهم لمصر، وصوت مصر، حتى عادوا إلى الوطن، وكلمات أم كلثوم "أنا في انتظارك" تحيي الأمل في قلوبهم. وكانت استجابة أم كلثوم السريعة لهذا الطلب هي البداية الحقيقية لعلاقة دامت لسنوات بعد ذلك، بينها وبين ضباط الجيش.

وردًا على هذا الموقف المشرف من جانب أم كلثوم طلب هؤلاء الضباط المحاصرون بعد عودتهم إلى مصر، أن يزوروا أم كلثوم في فيلتها بالزمالك لتقديم الشكر لها.

في عام ١٩٤٩، عاد أبطال الفالوجا إلى القاهرة، فدعتهم أم كلثوم لحفلة شاي في بيتها، ووجهت الدعوة كذلك إلى وزير الحربية، الذي اتصل بها معتذرًا عن عدم استطاعته تلبية الدعوة، وأضاف أنه لا يرى ضرورة لدعوة الجنود والضباط أيضًا. ولكن أم كلثوم ردت عليه قائلة "لقد وجهت إليهم الدعوة وانتهيت.. وسأكون سعيدة بهذا اللقاء بهم، فإذا شرفتنا بالحضور فأهلاً وسهلاً. وإذا لم تستطع، فهذا شأنك". وجاء الأبطال إلى بيت أم كلثوم، واستقبلتهم بدموع المصرية الفخورة بأبناء مصر، وجلست بينهم وهي تشعر بأنهم أسرتها، وأقامت أم كلثوم لهم في حديقة البيت محطة إذاعة صغيرة، تذيع عليهم ما يطلبون من أغانيها، وقدم السيد طه ضباطه وجنوده واحدًا واحدًا، وحدثها عن أصحاب البطولات الكبيرة منهم، وكان في مقدمة أصحاب هذه البطولات، الضابط الشاب جمال عبد الناصر، وكان هذا هو أول لقاء لأم كلثوم مع جمال عبد الناصر.

لم تكن أم كلثوم بعيدة عن نبض وأحاسيس هؤلاء الضباط؛ حيث إنها كانت بالفعل قريبة من أفكارهم السرية، ومن ثم أخذت تساندهم بكلماتها الحماسية، وأغنياتها الوطنية، كما أخذت تحضهم على القيام بالثورة، وتغيير الأوضاع في البلاد، وساعدها على ذلك ازدياد الغليان الشعبي ضد قوات الاستعمار البريطاني، وبدء العمليات الفدائية في منطقة القناة مع مطلع عام ١٩٥٠. ففي هذه الفترة، انطلقت أم كلثوم تشدو بأغنياتها الوطنية، إذ أخذت تردد كلمات الشاعر الكبير حافظ إبراهيم على موسيقى رياض السنباطي:

وقف الخلق ينظرون جميعًا   كيف أبني قواعد المجد وحدي

وبعد أن غنت كوكب الشرق هذه القصيدة، ظلت تراقب عن كثب وقوع الحدث الأكبر في حياة مصر السياسية، وكأنما كانت تتوقع انفجار هذا الحدث في أية لحظة، من بعد عام ١٩٥٠، إذ نما إلى حد علمها ازدياد جرعة التذمر الوطني داخل صفوف ضباط الجيش، استعدادًا للقيام بشيء ما، كان يخطط له في الخفاء، ثم

سرعان ما أُعلن عنه في حينه، وكان إحساس أم كلثوم الوطني قد اقترب إلى حد مذهل من إحساس وأفكار عديد من قادة تنظيم الضباط الأحرار، سواء من الذين التقت بهم في فيلتها في عام ١٩٤٩، أم من بعد هذا التاريخ.

في صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢، حين أذاع راديو القاهرة بيان الثورة الأولى، قطعت أم كلثوم أجازتها السنوية التي كانت تقضيها في مدينة الإسكندرية، وانطلقت عائدة إلى القاهرة، لتعلن تأييدها المطلق لحركة هؤلاء الضباط، وثورتهم، خاصة أنها كانت من المبشرين بتلك الثورة من قبل وقوعها بسنوات، حين صرخت في إحدى مقابلاتها الصحفية "أنا عرفت أن الملك والحكومة باتوا يخافون من الضباط العائدين من الفالوجا.. وكان منهم جمال عبد الناصر وآخرون، خاصة بعد فضيحة الأسلحة الفاسدة".



أم كلثوم وعبد الناصر

نصل إلى أحد الأطوار الهامة في حياة أم كلثوم السياسية، وهي المرحلة التي عاصرتها بعد ثورة ٢٣ يوليو، كمشارك فعال في أحداث هذه الفترة المهمة في تاريخ مصر، وتميزت هذه المرحلة بتنوع الأحداث كما اتصفت بالخطورة في كافة المستويات، سياسيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا وعسكريًا، وكانت أم كلثوم فعالةً في تحريكها.

ولعل الباكورة الأولى لأم كلثوم عقب ثورة يوليو أنها عادت إلى منزلها واتصلت بالشاعر أحمد رامي، وسألته أن يعجل بتنظيم تحية خاصة تقدمها للثورة، فنظم رامي أغنية "مصر التي في خاطري".

وبعد مرور أقل من أسبوع على قيام الثورة، وبعد رجوع أم كلثوم فوجئت بقرار من مندوب الثورة الموجود بإذاعة القاهرة بمنع إذاعة أغنياتها، بل ووقفها تمامًا باعتبارها من آثار العهد الملكي الذي انتهى، ولكن أم كلثوم اتصلت على الفور بجمال عبد الناصر، فانفعل بشدة، واستغرب هذا القرار، ثم اتصل على الفور بالمسئولين عن الإذاعة المصرية من مندوبي قيادة الثورة، وطلب إلغاء قرار منع إذاعة أغاني أم كلثوم.. وقال "إذا كانت أم كلثوم من رموز العهد الماضي.. فلماذا لا نردم النيل، ونهدم الهرم ؟!".

وعلى إثر قرار عبد الناصر الحاسم، عادت أغنيات أم كلثوم تنطلق من جديد عبر إذاعة القاهرة، إلا أنها لم تكد تهنأ بهذا الإفراج الدائم، حتى اصطدمت بمشكلة أخرى؛ حيث كان من المفترض أن تتقاضى مبلغًا من المال، نظير حق الأداء العلني عن إذاعة أغنياتها، خاصة أغنية "مصر التي في خاطري" بعد إذاعة كل بيان للثورة. وقد مرت عدة أشهر، ولم تحصل أم كلثوم على حقوقها المادية، فقابلت مندوب القيادة العامة للثورة الموجود بالإذاعة؛ حيث أبلغها أن هذه التسجيلات أصبحت من بعد قيام الثورة ملكًا للدولة، وبالتالي لم يعد من حقها الحصول على هذه الأموال، فإذا بأم كلثوم تذهب إلى مقر مجلس قيادة الثورة، وهناك استقبلها جمال عبد الناصر ورفاقه، وقد وعدها بالتدخل فورًا لصرف مستحقاتها المالية، وبالفعل بعد ساعات، فوجئت أم كلثوم بمندوب من القيادة العامة يحمل لها حقوقها المالية.

وفي عام ١٩٥٣، أصيبت أم كلثوم في الغدة الدرقية، ورأى الأطباء ضرورة سفرها إلى الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال علاجها هناك، وبالتحديد في مستشفى البحرية الأمريكية، التي لم تكن تستقبل آنذاك سوى الشخصيات السياسية الكبيرة، وبالفعل سافرت أم كلثوم، بعد اتصالات مكثفة، أجراها عبد الناصر مع الجانب الأمريكي، وفي مطار القاهرة كلف مجلس قيادة الثورة اليوزباشي أنور السادات بتوديع أم كلثوم وداعًا رسميًا.

وكان عام ١٩٥٤ هو عام الحسم بين أم كلثوم وعبد الناصر، وقد تجلى ذلك خلال أزمة المنشية، والقضاء على الإخوان المسلمين، من خلال ما أبدته من انفعال؛ حيث طلبت على الفور من بيرم التونسي أن يكتب لها كلمات أغنية جديدة عن

عبد الناصر، وقد نجح التونسي في هذه المهمة نجاحًا باهرًا، فأخرج لنا أغنية يا جمال يا مثال الوطنية. كما عهدت أم كلثوم للملحن رياض السنباطي بتلحين هذه الأغنية.

وتابعت الثورة مسيرتها وتم تأميم قناة السويس في ٢٦ يوليو عام ١٩٥٦، ولم يكن أمام دول الغرب ومن خلفها إسرائيل سوى الإقدام على ضرب مصر عسكريًا، وهو ما عرف بالعدوان الثلاثي على مصر. وقالت أم كلثوم عن موقفها السياسي والفني خلال هذا العدوان: "والدنيا ليل وظلام، ولكن بدون خوف، بل وبثقة وإيمان وحماسة، تبدد كل ما كان يتردد من إشاعات، وقد أرسل إلينا الزعيم عبد الناصر سيارة من سيارات رئاسة الجمهورية، وكان يقودها سائقه الخاص، هذا جواز مرور أكيد المفعول .. لأن المرور كان آنذاك ممنوعًا، وكان معي فى هذه السيارة المهندس محمد الدسوقي ابن شقيقي، وكمال الطويل، والسائق لا يريد أن يتوقف. فهو سائق الزعيم. وسجلنا نشيد "والله زمان يا سلاحي"، الذي بقي ليسجل للأجيال، وأصبح من بعدها نشيد المعركة العربية في كل أرض عربية.. والنشيد الوطني لمصر".

وبعد عام ١٩٥٦، تبلورت أعمال عبد الناصر في اتجاه الشيوعية، وبناء على ذلك كلفت أم كلثوم بعض الملحنين بالبحث عن أغنيات تتناسب مع هذا الفكر، وبالفعل قدم أمير الشعراء أحمد شوقي كلماته "الاشتراكيون أنت أمامهم".

وفي ٥ يناير ١٩٥٧ قامت أم كلثوم – من تلقاء نفسها – بالتوقيع على مذكرة وطنية برفض "مشروع إيزنهاور" الذي اقتُرح لضمان سلام كل شعوب منطقة الشرق الأوسط، وقد عبرت أم كلثوم بهذا الموقف عن تضامنها مع رفض مصر لهذا المشروع.

أيضًا رشحها جمال عبد الناصر كأول امرأة لتتولى منصب وزير الثقافة، ولكن تدخل بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة، فأوقف عبد الناصر تلك الخطوة، ولكن لم يجد بدًا من تقديم مكافآت علنية لأم كلثوم، فمنحها العديد من الأوسمة والنياشين لعل من أبرزها قلادة الجمهورية في ١٩ ديسمبر ١٩٦٥.

في صباح ٥ يونية ١٩٦٧ وفي أقل من ٦ ساعات أحرزت إسرائيل تقدمها ونتج عن ذلك نكسة ٦٧، وعقب النكسة أعلن جمال ذلك النبأ الذي انخلع له قلب مصر، بل قلب الأمة العربية كلها، نبأ تنحيه عن الحكم. ولم تجد أم كلثوم سوى أن تتصل بأصدقائها، لعل أحدهم يجد عند الآخر نبأ يكشف الغمة، وفي تلك الليلة، قالت أم كلثوم لصديقها صالح جودت في التليفون "إن الأمل الباقي، هو أن يبقى جمال عبد الناصر في مكانه". واتفقا على نظم أنشودة تحمل نداء إلى عبد الناصر مطلعها: "قم واسمعها من أعماقي.. فأنا الشعب.. ابق فأنت السد الواقي.. لمُنى الشعب.. ابق فأنت الأمل الباقي.. لغد الشعب.. ابق فأنت حبيب الشعب".

وقام رياض السنباطي بتلحينها، وبعد يوم واحد سجلتها أم كلثوم، وقدمتها الإذاعة للجماهير، جماهير ٩ و ١٠ يونية، التي خرجت عن بكرة أبيها، في حلكة الظلام، وتحت وابل من قنابل العدو، تطالب ببقاء جمال عبد الناصر وبقي جمال عبد الناصر، وعاد الأمل يطل على مصر من جديد. ونشطت أم كلثوم وخرجت بخطة عمل، وهي أن تغني في كل مكان، وتجمع النقود،





وتصيح حماسًا للمعركة، فكانت تدرك أن المعركة لم تكن الأيام الستة فقط، بل إنها مستمرة، وما كان منها سوى فصل واحد فقط، والفصول الباقية آتية. فغنت في دمنهور وجمعت ٢٨٣ ألف جنيه، وغنت في المنصورة وجمعت ١٢٠ ألف جنيه، فضلاً عن سبائك الذهب التي جمعتها من فوق أذرع النساء وصدورهن، وآذانهن. وغنت في ليبيا، وتونس، والمغرب، والسودان، ولبنان، والكويت، وباريس.

بعدها التقت أم كلثوم بجمال عبد الناصر عشرات المرات، في مختلف المناسبات، وكان لا يفوته في كل حفلة تغني بها ويشهدها في "نادي الضباط" أو "جامعة القاهرة" أو غيرهما، أن يدعوها أثناء الاستراحة، وتدور بينهما أحاديث طويلة عن الفن.

في عام ١٩٦٨، كرم الرئيس جمال عبد الناصر الفن أجمل تكريم، من خلال منح أم كلثوم أرفع وسام في الدولة، وهو جائزة الدولة التقديرية التي تنازلت عن قيمتها (٢٥٠٠ جنيه) لصالح صندوق معاشات الفنانين.

وكان آخر المطاف في موسكو، حينما أيقظها ابن أختها في الصباح، وهو يجاهد نفسه ويجالدها ليلتمس الوسيلة لإخبارها أن عبد الناصر قد ذهب إلى لقاء الله، وأن مصر فجعت في أعز ما تملك. وراحت تصرخ: "مصر.. وطني.. بلدي.. مصير بلدي.. المعركة.. ما المصير.. يارب.. لطفك يارب..".

وعادت من موسكو دون أن تغني، عادت لتسأل نفسها هل تستسلم ليأس ثان كيأس النكسة؟ أو بنفس الإيمان الراسخ في أعماقها، الإيمان الذي تعلمته من عبد الناصر، وتطرح اليأس وراء ظهرها وتمضي في الطريق لتغني للنصر، حتى يوم النصر؟ ومرت الأيام، وكان الرئيس أنور السادات شفاءً كبيرًا للجرح الكبير، وعاشت كوكب الشرق في سماء الفن والسياسة المصرية، حتى شهدت انتصارات أكتوبر، لتمحو آثار نكسة ١٩٦٧، بل وعاشت بعد تلك الأحداث سنتين كاملتين، وإن أصابها خلالهما بعض المشاكل التي عجلت برحيلها في عام ١٩٧٥، وخرجت جموع الملايين من المصريين لتشارك في جنازة كوكب الشرق.

إلى الإخوة والأصدقاء في جميع أنحاء
الوطن العربي.. إلى الذين أسعدوني
بحبهم وإعجابهم.. تعالوا معنا لنشيد
صرحًا من الخير والسعادة والأمل
للمحرومين من جمال الحياة

أم كلثوم
يوليو ١٩٧٣



عاداتنا
من زمان

الاحتفال برأس السنة الهجرية ويوم عاشوراء

اهتمام المصريين الشديد بالأعياد والمناسبات الدينية ما هو إلا ميراث مصري قديم يضرب بجذوره في عمق التاريخ المصري، ومن ثم ورث المصريون من أجدادهم عادات وتقاليد وطقوسًا تُظهر فرحتهم وبهجتهم بهذه الاحتفالات.

إيمان الخطيب



المصريون من أكثر شعوب العالم تمسكًا بالعادات والتقاليد المتوارثة من قديم الأزل، ويبدو هذا واضحًا جليًا من خلال طقوس حياتهم اليومية وسلوكهم اليومي، بالإضافة إلى مظاهر الاحتفال بالأعياد والمناسبات المختلفة.. وفي السطور التالية سنحاول رصد عادة من عادات المصريين.

الاحتفال برأس السنة الهجرية عادة ابتدعها الفاطميون.. فكان الاحتفال بهذه العادة يبدأ في الأول من شهر محرم من كل سنة؛ حيث تقام السرادقات وتنصب الخيام ويتجمع الناس للاحتفال وتقدم الأطعمة المكونة من اللحوم والأرز والسكر والعسل.

يُنزل المصريون الأيام العشر الأولى من شهر محرم في مرتبة مباركة، ويحتفلون بقدومها بكل فرح. وتعرف هذه الأيام "بالعشر" وتنتشر بين المصريين خلالها عادة شراء "الميعة المباركة" (البخور) التي يستخدمونها لتقيهم شر العين الحاسدة؛ حيث كان ينتشر الباعة في الشوارع يحملون مزيج الميعة المخصصة للبيع منادين: "ميعة مباركة! سنة جديدة وعاشوراء مباركة! إن شاء الله تكون أكثر السنوات بركة على المؤمنين! يا ميعة يا مباركة"، وعندما يشعر أحد بعين حاسدة تحوم حوله أو حول طفله يأخذ حفنة من الميعة ويرشها فوق الفحم المشتعل في طبق الإحماء ويقول: "رقيتك من عين البنت الغارزة أكثر من المسمار، ورقيتك من عين الست الحادة أكثر من السكين، ورقيتك من عين الولد المؤلمة أكثر من السوط ومن عين الرجل القاطعة أكثر من سكين الفرح.." فيعلو الدخان ويغطي وجه المحسود.

ومن عادات مسلمي مصر الشائعة التصدق بأموالهم خلال الأيام العشر الأولى من شهر محرم بقدر ما تسمح به إمكانياتهم المادية، ولهم مطلق الحرية في تحديد القيمة التي سيزكون بها والأشخاص الذين يتصدقون عليهم. وكانت عادة النساء خلال الأيام العشر الأولى أن يحملن أطفالهن على أكتافهن وينطلقن بهم في شوارع العاصمة، أو أن يعهدن بهم إلى امرأة أخرى بهدف استدرار عطف المتأنقين المتهندمين في الشارع فيطلبن الزكاة منهم مناديات بـ "زكاة العشر يا سيدي"، فكل طفل يحصل عادة على قطعة تساوي خمس فضات من كل فرد، ويصرف هذه الفضيات التي يجمعها في شراء الحلويات، كما كان من الشائع أن تخاط هذه القطع إلى قلنسوة الطفل فيرتديها حتى حلول شهر محرم من السنة التالية.

أما عن اليوم العاشر من محرم فيعرف بـ "يوم عاشوراء"، وهو يوم يقدسه المصريون لأسباب مختلفة أولها أنه - كما يعتقدون - يوم اللقاء الأول بين آدم وحواء بعد طردهما من الجنة، وهو اليوم الذي خرج فيه نوح من فلكه، وثانيها وقوع أحداث كبيرة في ذلك اليوم، وثالثها صوم قدامى العرب في ذلك اليوم قبل بعث الرسول الكريم. وينزل المسلمون يوم عاشوراء منزلة خاصة في نفوسهم؛ لأنه اليوم الذي استشهد فيه الحسين حفيد الرسول (صلى الله عليه وسلم) في معركة كربلاء، ويصوم العديد من المسلمين يوم التاسع والعاشر من محرم سُنة عن الرسول.

كانت تقام احتفالات خاصة بهذه المناسبة في مسجد الحسين؛ حيث كان يحتشد الناس على طول الطرق المؤدية إلى المسجد، ويكتظ المسجد بالزائرين، وكان يقف نحو خمسين درويشًا من مختلف الطبقات في صفين متقابلين مرتدين الزي المصري التقليدي بينما تزينت رءوس بعضهم "بالقاووق" التركي ورءوس البعض الآخر "بالطرطور"، ثم يشبكون أيديهم معًا ويبدأون حلقة الذكر مرددين "الله"، ويتوسط أحد الدراويش هذه الحلقة ويدور حول نفسه محركًا قدميه وممددًا ذراعيه، ثم يزيد من اهتزازه وحركته حتى ينتفخ ثوبه كما المظلة ويستمر في الدوران عشر دقائق ثم يجلسون جميعهم للراحة وبعدها ينهضون ثانية ويعيدون الكرة مرة أخرى.

يُعد المصريون لهذه المناسبة طبقًا مخصوصًا هو طبق "الحبوب"؛ يتألف هذا الطبق من القمح المنقوع في الماء مدة يومين أو ثلاثة والمنزوع منه قشره والمغلي والمحلى بالعسل أو بدبس السكر فوق النار، وقد يستبدل الأرز بالقمح، ويزين عادة بالجوز والبندق والزبيب.

بقيت هذه العادات والبدع التي ابتدعها الفاطميون مستمرة إلى اليوم في مصر وبعض الدول الإسلامية وإن اختلفت مظاهرها ومراسم الاحتفال بها، إلا أنها في النهاية تظل من المناسبات الهامة في كافة الدول الإسلامية، فتعطل الأعمال - عطلة رسمية في معظم الدول الإسلامية - احتفالاً بتوديع عام مضى واستقبال عام جديد.

حكايات وروايات من مصر

حكايات وروايات من مصر هي مواقف وأحداث حدثت على أرض الواقع وليست من نسج الخيال، نبحر فيها كل مرة داخل حكاية حدثت على أرض مصر المحروسة.. قد تكون من مئات السنين، وقد تكون من يوم مضى.

سوزان عابد

طرائف الإعلانات المصرية




LIQUID
KEATING'S
KILLS
FLIES-WASPS & MOSQUITOES

في صباح أحد الأيام وأنا أتصفح الصحف والمجلات كعادتي؛ توقفت عن القراءة وأطلقت لخيالي العنان لأتخيل ماذا لو فتحت غدًا الصحيفة ولم أجد بها أي إعلان؟ من المؤكد أن حجمها سيصل إلى النصف، وستفقد كثيرًا من المرح الذي أجده في الإعلانات، ولكني فكرت بجدية أكثر وتخيلت أنه ليس فقط الصحف التي سوف يتوقف فيها الإعلان، ماذا لو لم أجد إعلانات في التلفاز والراديو والمجلات وعلى الحوائط والأعمدة، صحيح أن الإعلانات هذه الأيام سواء المقروءة أو المسموعة أو المصورة أصبحت شيئًا مبالغًا فيه من كثرتها وطولها وفي بعض الأحيان توقيت عرضها، إلا أن مجرد التفكير في إلغائها شيء صعب، فكيف سيتمكن المستهلك من معرفة المنتجات الجديدة الموجودة في الأسواق، أو عروض الرحلات السياحية أو ما تعرضه دور السينما والمسرح، أو الوظائف الشاغرة أو العقارات المعروضة للبيع وما إلى ذلك من الأشياء التي اعتدنا أن نجدها في الإعلان.. وهو الأمر الذي دفعني إلى التساؤل: ماذا كان يفعل أجدادي حيال هذا الأمر؟ بل ماذا كان يفعل أجداد أجدادي منذ ما يقرب من خمسة آلاف سنة للإعلان عن منتجاتهم؟ فهل كان المصري القديم يقف بزِيّه المميز وسط الميدان العام بمجموعة من أوراق البردي الملونة والمزركشة لبيعها؟ أو مجموعة من التماثيل الصغيرة ليقنع الزبون بشرائها؟ فيلتف حوله الزبائن ويخبر بعضهم البعض بهذه المنتجات الجديدة التي وصلت للتو من المعبد؟

بالطبع لا.. فأوراق البردي والتماثيل وما شابه ذلك لم تكن للبيع آنذاك؛ حيث كان المصري يذهب للنحات ليطلب منه عمل تمثال صغير أو كبير حسب مقدرته ليقدمه كقربان للإله في المناسبات الدينية، كما أن نظام البيع والشراء كان مقتصرًا على نظام المقايضة أي يحصل على القمح في سبيل استبداله ببعض الحبوب الأخرى أو يحصل على تمثال في سبيل دفع قيمته من الحبوب والشعير وهكذا، ولكن ليس معنى ذلك أن الإعلان لم يكن معروفًا، بل كانت فكرة الإعلان مختلفة من حيث الشكل والمضمون عن مفهومنا الحالي لها، فكان الإعلان مقتصرًا على الأوامر والمراسيم الملكية الخاصة مثلاً بزواج الملك فكان يتم حفر الأمر الملكي على الحجر ويعلق في المعبد الرئيسي الخاص بالملك وتوزع نسخ منه على المعابد الكبيرة التي يزورها الناس في الأعياد والأيام الرسمية للتعبد وتقديم القرابين وما إلى ذلك ليجدوا الأمر الملكي معلقًا يفيد بزواج الملك أو رفع قيمة الضرائب أو زيادتها، كما أن الاستدعاء للخدمة في الجيش كان يتم بهذه الطريقة أيضًا؛ حيث يعلق المسئول (قائد الجيش) اللوحة الحجرية التي تفيد بأن الملك يأمر بدخول الصبية في خدمة الجيش فيتقدموا للقائد لاتخاذ الإجراءات اللازمة، بل إن نوعًا من الإعلانات الاجتماعية التي نجدها اليوم كالتهنئة بمناسبة النجاح أو الزفاف أو الشكر لمسئول عن واجب قدمه أو خدمة قام بها وما إلى هذا نجده في أجمل صوره في حجر رشيد، فقد رفع الملك بطليموس الخامس (إبيفانس) كثيرًا من الضرائب عن كاهل المواطن المصري فتقدموا بعريضة شكر حفرت بلغات ثلاثة كانت السبب في الكشف عن اللغة المصرية القديمة عن طريق حجر رشيد.

ثم تطور شكل الإعلان بعد ذلك وأصبح له دور مؤثر وفعال فكان هناك شخص يتولى هذه المهمة الشاقة يركب على دابته وينادي بين الناس في الشوارع والأزقة أن الوالي قرر زيادة



الضرائب أو رفعها، أو أن الشخص الفلاني اتهم بسرقة ما، أو أن هناك اجتماعًا للقضاة مع الحاكم، كل هذا حدث في زمن لم تكن الطباعة قد ظهرت بعد ليكتب بها الملصقات وتعلق على جدران المنازل، وتطور الأمر فأصبح لكل حارة أو درب منادٍ خاص به توكل له مهمة الإعلان سواء عن السلع والبضائع أو الأفراد أو القرارات والاستدعاءات، ومن أشهر الجمل التي كان يرددها المنادي "والحاضر يعلم الغائب".

ومع اختراع الطباعة والنهضة الصناعية الكبرى التي حدثت في العالم بصفة عامة تغير شكل ومسار الإعلان، فلم يعد هناك المنادي كما كان من قبل، بل ظهرت الصحف كنتيجة طبيعية لاختراع الطباعة، فاتخذ الوالي محمد علي باشا من صحيفة الوقائع المصرية - صدرت في أول الأمر باللغتين التركية والعربية - صحيفة رسمية واعتبرها جريدة الحكومة الرسمية فأصدر أمره بتهيئة الوسائل لنشر هذه الجريدة، كما أنه كتب إلى المديرين ورؤساء الدواوين يطلب "خلاصة خصوصية عن الوقائع التي تحصل بالجهات وإرسالها إلى قلم الوقائع الذي صار إنشاؤه بتاريخ ١٥ رجب سنة ١٢٤٤هـ لطبعها وتوزيعها على الذوات الملكية والجهادية وتحصيل ما تقرر على ذلك من الرسوم". وذلك ليعلم أهل مصر بما يدور في بلادهم من شئون وأحداث، فقد تضمنت أعداد الوقائع بعض الأخبار الداخلية وخاصة ما اتصل منها بأخبار الوالي، كما أنها عُنيَت بالمجالس الرسمية كحوادث مجلس المشورة وحوادث الديوان الخديوي وبعض أخبار خارجية وغيرها من أخبار الداخل في المدن المهمة كالإسكندرية، كما تخصصت بعض صفحاتها للمسائل التجارية وقليل من الإعلانات انتشرت هنا وهناك.

ومنذ ذلك الوقت تغير شكل الإعلان في مصر وأصبح شيئًا مستقلاً عن الأخبار، ففي وقت مضى كان الإعلان عبارة عن خبر قصير يفيد بأن منتجًا جديدًا طرح في الأسواق أو أن عقارًا معروضًا للبيع .. فبعد ظهور الصحف والمجلات - هي في الأساس تضم مجموعة من الأخبار المتنوعة بين سياسية واجتماعية وثقافية - أصبحت الإعلانات مستقلة وتكتب عادة بنفس نوع الخط ولكن بحجم أصغر وتحدد بإطار من نفس لون الخط ليستطيع القارئ تمييزها عن مجمل أخبار الصفحة، وكانت معظمها إعلانات تجارية وعقارية ومزادات.

مع انتشار الصحف والمجلات وكثرة عدد المثقفين والملمين بالقراءة والكتابة ازدادت أهمية الإعلانات بالنسبة للمنتج، فقد أصبحت الأداة التي يستخدمها كوسيلة مباشرة بينه وبين المستهلك ليطلعه على السلع الجديدة ومميزاتها، وكانت معظم هذه الإعلانات تتميز بطرافتها وأسلوبها التوجيهي الساخر، وفي بعض الأحيان كانت ذات حس فني عالٍ من حيث الرسوم والنص المتقن، فكثير من الإعلانات التي انتشرت في فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي كثرت فيها الأخطاء النحوية وانعدمت فيها الصياغة اللغوية الجيدة، كما ظهرت فيها الألفاظ الأجنبية والعامية بوضوح.

ولو تصفحنا أحد المجلات القديمة لوجدنا تنوعًا كبيرًا في أنواع الإعلانات المنشورة منها مثلاً الإعلانات الاجتماعية كتهنئة الملك بعيد الميلاد أو الزواج أو عيد الجلوس على العرش، ومنها إعلانات المبيدات الحشرية التي مازال بعضها مستخدمًا حتى اليوم، وتتميز إعلانات المبيدات بطرافتها في إقناع الجمهور







بشراء السلعة، كما ظهر نوع من الإعلانات اختصت به الصحف والمجلات نفسها وهو الإعلان عن أهمية الإعلان في زيادة الربح وسرعة بيع المنتجات والسلع، ومن الإعلانات الطريفة بالنسبة لنا اليوم إعلانات السيارات، فعندما تقرأ مميزاتها اليوم تستطيع أن تلمس مدى التقدم الذي أحرزه الإنسان في صناعة السيارات. كذلك إعلانات الصحف والمجلات فكانت كل مجلة تنشر إعلاناً أو أكثر عن العدد القادم الذي تنبه أنه سيضم مفاجأة لقرائه كزيادة عدد الصور الملونة أو زيادة عدد المقالات أو وجود مقال لكاتب كبير وهكذا.. ومن أطرف ما يصادفك وأنت تتصفح مجلة قديمة إعلانات الفرق الاستعراضية كإعلان عن فرقة الفنانة فاطمة رشدي صديقة الطلبة، أو عن كازينو عز الدين الذي يقدم أرشق وأجمل فتيات الاستعراض وأطرف المنولوجات. ولم تقتصر الشركات على الإعلان عن المنتج فقط بل كانت تعتمد على عمل المسابقات ذات الربح المادي لتشجع المستهلك على الشراء، كما أن فكرة الاستعانة بشخص مشهور ذي جاذبية خاصة عرفت منذ الثلاثينيات من القرن الماضي ولكن بشكل مختلف؛ حيث كان يتم الاستعانة بصورة لفنانة مشهورة ذات بشرة ناعمة لوضعها مع مستحضر تجميل للعناية بالبشرة، والتأكيد على أن الفنانة منذ أن استخدمت المستحضر المعلن عنه أصبحت صاحبة بشرة بيضاء ناعمة. كما تميزت الإعلانات الخاصة بالسينما والمسرح في ذلك الوقت بفكرة محددة وهي الإعلان عن أهمية الفيلم سواء في تدعيم قيم دينية أو اجتماعية أو تقديم استعراضات جديدة أو وجود طفلة يطلق عليها الطفلة المعجزة أو أن الفيلم هو أروع ما قدمه الفنان على الإطلاق وهكذا..

طرائف كثيرة تقع عليها عينك وأنت تتمتع بقراءة المجلات والصحف، ومع وجود الإذاعة والتليفزيون أصبحت الوسائل السمعية والمرئية تفتن في طرق عرض إعلانات مشتركيها، الأمر الذي زاد من قيمة الإعلان المادية والفنية، وأصبح من السهل أن تميز كل فترة زمنية على حدة من إعلاناتها سواء المنشورة أو المسموعة أو المرئية.



هذا الجندى
استقال
لماذا ؟! ....

كان هو الذى
ساقه سحبة الى
الأزهار
ـلة .. وعلم اخيرا
تلك المؤلمة ...
فاستقال
شاهدوا أسيا فى
«المتزمة»
ـيا بسينما الكوزمو بمصر



ابتداء امسية الاثنين
٢٧ نوفمبر
سنة ١٩٤٤
بسينما
الكورسال
تقدم
شركة
نحاس
فيلم
محمد الكحلاوي
حورية محمد
بشارة واكيم


شركة أفلام النصر
تقدم ....
عباس فارس
مينه رزقة
انور وجدي
عبد العزيز خليل
عبد المجيد شكري
نجمه ابراهيم
محمود اسماعيل
ثريا فخري
علي رشدي
ليلى فوزي
محمد توفيق
في
اخراج
تأليف
الأسبوع الثالث
من الجاني
٢٤٨٤٤
حاليا بسينما الكورسال بمصر
وسينما الليدو بالاسكندرية
وسينما البلدية بطنطا في اسبوع العيد



قصة السيارة في ٢٠٠ عام

(مقال منشور في الهلال في ١ يناير ١٩٥٠)



في عام ١٩٣٤ احتفل بمرور ١٦٥ عامًا على صنع أول سيارة قدر لها أن تسير بقوة البخار، وهي الآن محفوظة بأحد متاحف باريس. ولم يكن لهذه السيارة التي بلغت الثمانين بعد المائة من عمرها سوى مقعد واحد يرتكز على ثلاث عجلات، وفي مقدمتها خزانة للوقود تبدو كأنها إناء لغلي الماء. وقد لا يتصور من يرونها الآن أنها كانت تستطيع التحرك من مكانها، ولكنها كانت تتحرك وتسير من غير شك. وقد وجدت أخيرًا في إحدى المكتبات نسخة من جريدة قديمة معاصرة لها، تضمنت وصفًا مؤثرًا لمشهد سيرها للمرة الأولى بعد أن صنعها المهندس الفرنسي "كجنوت"، وقد جاء في هذا الوصف:

"أنها اندفعت بقوة هائلة، فغدا من الصعب على قائدها أن يتحكم في سيرها. وفي طريقها صادفت سورًا حجريًا فحطمته بسهولة تثير الدهشة".

ومات صانع هذه السيارة، فقام المهندسون الإنجليز بتكملة أبحاثه ومواصلة صناعة سيارات بخارية صغيرة اتخذت أشكالاً عدة، فكانت مدخنتها توضع أحيانًا في مقدمتها وأحيانًا في مؤخرتها. وكان لبعضها ثلاث عجلات ولبعضها ست عجلات. أما سرعتها فكانت تتراوح في الساعة بين خمسة كيلومترات وعشرة كيلومترات.

كان الناس في ذلك الحين يسافرون من مدينة لأخرى في عربات كبيرة تتسع لأكثر من عشرين مسافرًا وتجرها ستة جياد، وكان السائق يجلس على مقعد في أعلى العربة وبيده اليسرى أعنَّة الجياد وبيده اليمنى سوط طويل يلهب به ظهورها حَثًّا على السير. وكثيرًا ما كان ساعي البريد يجلس بجانب السائق وفي يده جرس يدقه لتنبيه المارة، وإن كانت الضوضاء التي تحدثها العربة وما تثيره من الأتربة خلال سيرها ما يكفي للفت الأنظار إليها على بعد عدة كيلومترات.

وحدث في أسكتلندا حوالي عام ١٨٣٤ أن انفجر خزان إحدى السيارات البخارية فأصيب خمسة أشخاص، وأخذت الصحف تهول في وصف الحادث وتنشر الرسوم الكاريكاتورية الساخرة محذرة الناس من هذه السيارات واصفة إياها بأنها "بدعة جديدة". وكان أصحاب العربات التي تجرها الجياد في مقدمة مروجي الدعاية السيئة ضد تلك "البدعة" خشية أن تؤدي إلى القضاء على عرباتهم التي كانت تدر عليهم ربحًا جزيلاً في ذلك الحين. ولما كان أكثرهم من كبار الأغنياء ولهم نفوذ كبير في الدوائر الصحفية، ولدى السلطات الحكومية فقد استغلوا حادث انفجار تلك السيارة واستطاعوا إقناع المسئولين بإصدار مرسوم يتألف من البنود التالية:



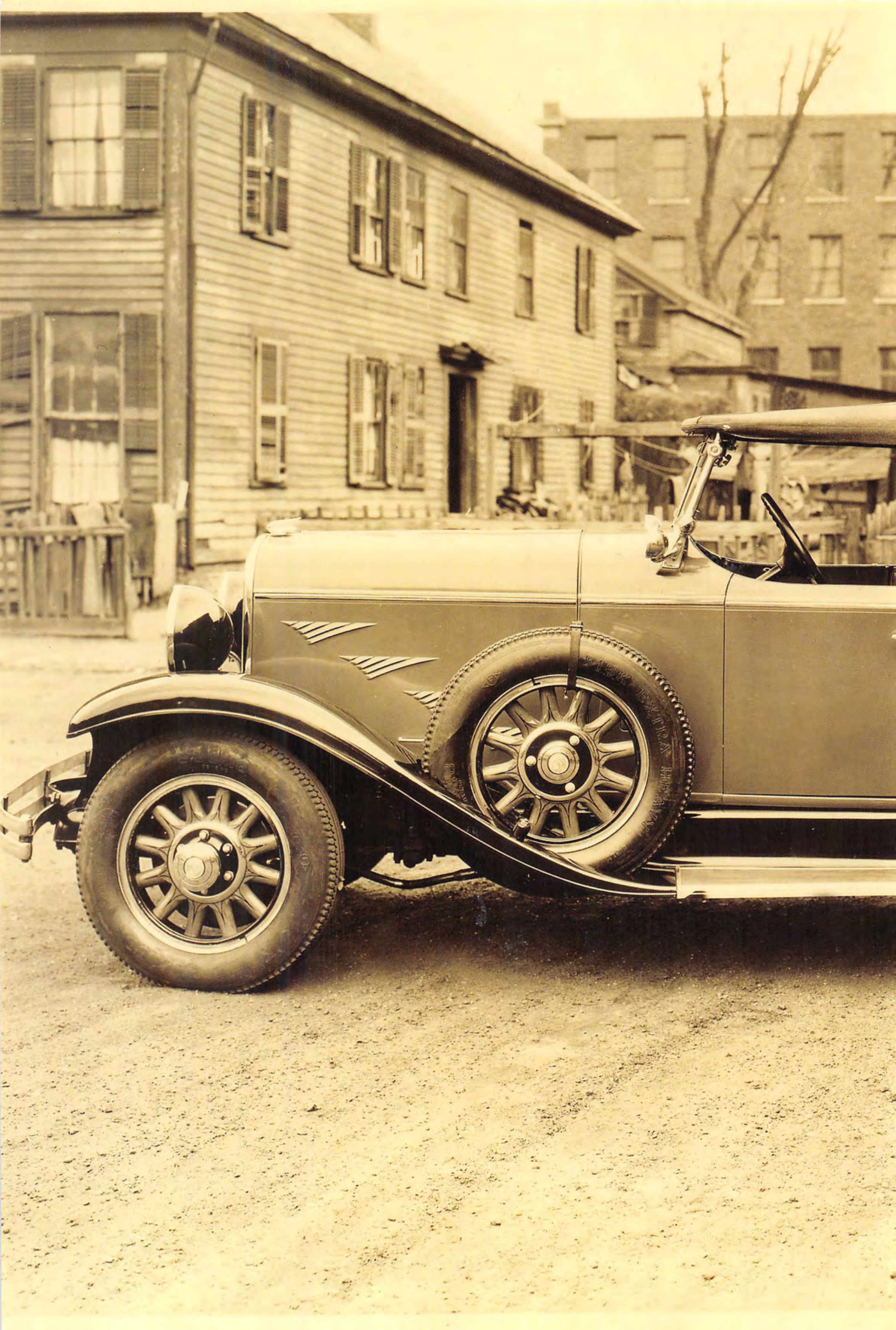
أولاً: يجب أن يجري أمام كل سيارة وعلى بعد لا يقل عن ٥٥ مترًا منها؛ شخص يحمل في يده علمًا أحمر يلوح به لتنبيه المارة.

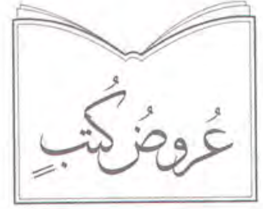
ثانيًا: لا يسمح لأصحاب هذه السيارات باستعمال الصفارات البخارية إلا حين خلو الطريق من العربات التي تجرها الجياد حتى لا تفزعها، فإذا خالف أحدهم هذه التعليمات عوقب أشد العقاب.

ثالثًا: ينبغي ألا تزيد سرعة السيارة البخارية في الساعة على ستة كيلومترات في القرى وثلاثة كيلومترات في المدينة. ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل فرضت ضريبة مرتفعة على أصحاب السيارات البخارية.

ظلت الحرب قائمة على أشدها بين الفريقين حوالي ثلاثين سنة، ثم ظهر في الميدان منافس خطر جديد هو "القطار"، فقد أنشأ المهندس ستيفنسون أول خط حديدي سنة ١٨٥٢ بين (ستكتون- دارلنجتون). وسار القطار فوق هذا الخط في يسر وخفة وسرعة، دون أن يستنفد ما كانت تستنفده السيارات البخارية من الوقود. فكانت النتيجة أن عجزت عن منافسته، وما لبثت أن اختفت من إنجلترا ولم يبق منها في فرنسا سوى عدد قليل. على أن السيارات ما لبثت أن عادت فجأة إلى منافسة القطار. وكان ذلك حين استطاع كل من المهندسين الألمانيين "دملر" و"بنز" صنع سيارة تسير بالجازولين بدلاً من البخار. والعجيب أنهما توصلا إلى ذلك في وقت واحد، وكانت سيارتاهما الجديدتان متشابهتين. وبقيت هاتان السيارتان تعملان في الميدان رغم أنهما لا تتحركان إلا إذا دفعتا من الخلف وتهتزان خلال سيرهما اهتزازًا عنيفًا يؤثر في هيكلهما وعجلاتهما، وأخيرًا استطاع الصانع الفرنسي "ميتشلان" أن يتفادى ذلك العيب بابتكار إطارات المطاط التي تملأ بالهواء وتثبت في عجلات السيارة، مما جعلها تسير في خفة ومرونة عبر الطريق. ولكن الموتورات التي تحرك تلك السيارة كانت لاتزال ضعيفة. فبدأ الأخصائيون في كثير من أنحاء العالم يفكرون في تحسين صناعتها فوفقوا إلى ذلك بالتدريج. فبعد أن كانت قوة سيارة دملر لا تزيد على حصان ونصف حصان؛ زادت قوة بعض السيارات خلال الأعوام الثمانية التالية إلى ثمانية أحصنة ثم اطردت زيادتها حتى أصبحت قوة بعض السيارات الآن حوالي ألف حصان. وبدأت العربات ذات الجياد في الاختفاء ولم تعد تستعمل إلا لنقل الأحمال.

مع التحسينات العديدة التي أدخلت على القطار، استطاعت السيارة أن تصمد لمنافسته وأن تنتصر عليه في أكثر البلاد لرخص أسعارها وسرعتها ونظافتها. على أن ما انتهى إليه تطوير السيارة حتى الآن لا يعد شيئًا مذكورًا بالقياس إلى ما ينتظر أن تتطور إليه خلال السنين الخمسين القادمة. ويتنبأ بعض الأخصائيين بأن سيارة سنة ٢٠٠٠ سوف لا تكتفي بالسير على الأرض كما هو شأن سيارات اليوم ولكنها ستكون في الوقت نفسه مستعدة لأن تمخر عباب الماء في الأنهار والبحور، بل ستكون مستعدة كذلك لأن ترتفع في الجو وتطير بركابها إلى حيث يشاءون.


FISK EXTRA HEAVY



كل رجال الباشا

محمد علي وجيشه وتأسيس مصر الحديثة

عرض: خالد عزب

المؤلف: خالد فهمي

ترجمة: شريف يونس

الناشر: دار الشروق

تاريخ النشر: ٢٠٠١

صدر عن دار الشروق كتاب يحمل عنوان "كل رجال الباشا.. محمد علي وجيشه وتأسيس مصر الحديثة"، لأستاذ التاريخ في جامعة نيويورك خالد فهمي. ويعد الكتاب بمثابة انقلاب في حركة التأريخ لهذه الفترة وخروج عن المألوف. فقد درس خالد في كتابه الذي نعرض له جيش مصر في عهد محمد علي، وهو في دراسته لا يهدف إلى دراسة التاريخ الحربي لمصر في تلك الحقبة بل إلى دراسة العلاقة بين السلطة والمجتمع، في محاولة منه للإجابة عن عدد من الأسئلة التي تعرض لها الكتاب.

تناول المؤلف ماهية جيش محمد علي، فجيشه كسائر الجيوش الحديثة في القرن التاسع عشر، مؤسسة السلطة بألف ولام التعريف، وبالتالي مكنته دراسته من دراسة أساليب السلطة الحديثة في التعريف بنفسها، وكذلك العلاقة الجدلية الدائمة بين السلطة والمقاومة. فبمعرفة طريقة تجنيد الفلاحين وتطويع أجسادهم لتحويلهم إلى جنود مدربين جيدًا نستطيع أن نراقب عن كثب الكثير من آليات السلطة الانضباطية، كالتعداد والكشف الطبي وكتيبات التدريب وقوائم الجرد والتمام، وغيرها من الآليات التي تتعامل مع الزمان والمكان بشكل تعسفي وخبيث في الوقت نفسه. كما أن دراسة محاولات الجهود الدءوبة للالتفاف على هذه الآليات بالتزوير أو بالإهمال أو بعدم المبالاة أو بالفرار كلية من الجيش توفر للمؤلف نماذج عدة لأساليب مقاومة السلطة الحديثة.

ويعني هذا الاهتمام بالمقاومة أن الكتاب على رغم اعتماده على تصورات ميشال فوكو عن السلطة الحديثة، ينتقد أيضًا



عن طريق دراسة جيش محمد علي، قراءة معينة لتصورات فوكو، وهي القراءة التي تشدد على تماسك وشمول مؤسسات السلطة الحديثة وتؤكد حتمية الأشكال التي اتخذتها. فبدلاً من تقديم صورة مبهرة متماسكة عن كيفية إخضاع السلطة الحديثة لرعاياها، يحاول الكتاب أن يطرح صورة للسلطة أكثر تعقيدًا، صورة يمكن أن تشمل شروخًا وتضاربًا ومقاومة.

وساعدت دراسة جيش محمد علي على نقد المدرسة القومية المصرية في كتابة تاريخ مصر الحديث. ذلك أن هذه المدرسة ترى أن هذا الجيش منح سكان الريف والحضر على السواء فرصة حمل السلاح والذود عن أوطانهم للمرة الأولى منذ مئات أو حتى آلاف السنين، وأنه ساعد بذلك على ظهور الوازع الوطني لدى هؤلاء الجنود. ويذكر أن هذا الخطاب القومي يقتفي أثر الكثير من المؤرخين العسكريين الغربيين، ولو عن غير علم، وبما أن جيش الباشا اعتمد على التجنيد لا على المرتزقة فإنه منح المؤلف فرصة التحقق من افتراضاته. إضافة إلى ذلك اعتبر المؤلف جيش الباشا نموذجًا مصغرًا للمجتمع الذي جلب من أفراده، وخصوصًا ما أقامه من فواصل وفوارق حادة تميز الجنود عن الضباط في الملبس والحقوق والواجبات، على غرار الفوارق

الطبقية. وبما أن هذا الكتاب معني بتقديم تاريخ اجتماعي لهذا الجيش فإن العلاقة بين الجنود والضباط في جيش محمد علي وتتبع الصراعات والمناوشات التي كانت تدور حول الحدود وتفصل بين الجنود والضباط تستطيع أن تقدم لنا نموذجًا لكيفية تعامل المصريين مع تلك النخبة التي كانت تتحدث التركية وتسيطر على الحياة المدنية والعسكرية على السواء.

وبما أن هذا الكتاب يحاول جاهدًا أن يتفادى إعادة إنتاج خطاب السلطة أو إعادة إنتاج رؤية محمد علي وضباطه وأعوانه لأنفسهم ولأعمالهم البطولية، فقد توخى الحذر في ترتيب الفصول ذاتها. فالسير وفق تسلسل زمني مثل معظم الدراسات عن جيش الباشا قد يمكن القارئ من تتبع التطور الذي طرأ على هذا الجيش، غير أن هذه الطريقة التقليدية لا تخلو من المخاطر، لأن من شأنها أن توحي بوجود خطة موضوعة أصلاً حكمت بناء هذا الجيش وتطوره في ما بعد. فمن المعروف أن عرض الأحداث التاريخية نفسها يسير بشكل غائي نحو نهاية أو هدف محدد منذ البداية. وبما أن الأفكار التي يعتمد عليها هذا الكتاب تشكك في سير التاريخ بهذا الشكل البسيط، ولما كان المؤلف لم يسع نحو عرض تاريخ هذا الجيش من وجهة نظر الباشا، فقد استلزم الأمر إيجاد وسيلة أخرى لرواية قصة هذا الجيش. وافترض أن هذا الجندي إذا تمكن من رواية تجربته هو عن انخراطه في هذا الجيش لن يبدأ قصته من لحظة هبوط محمد علي على أرض مصر، ولا بمذبحة المماليك، فالأكثر منطقية أنه سيبدأ قصته من لحظة تجنيده هو، ثم يعرج على طريقة تدريبه، فالقوانين التي كان لزامًا عليه أن يطيعها، ثم سيسرد تجربته في معركة من المعارك وأهوالها، وأخيرًا سيروي آثار هذه المعركة عليه.

تلك هي الخطة التي انتهجها هذا الكتاب، بغرض حث القارئ باستمرار على تخيل خطاب الجندي الصامت، ومع ذلك يبدأ الكتاب وينتهي بفصلين تقليديين عن جانبين مهمين من جوانب التاريخ السياسي لفترة حكم محمد علي. والمقصود بهما التذكير بأنه على رغم محاولة الفكاك من شباك السلطة فإننا مازلنا واقعين تحت سيطرتها.

يبدأ الفصل الأول بعرض حملة الشام التي بدأت في عام ١٨٣١ وانتهت ١٨٤٠؛ نظرًا لأنها كانت أهم الحملات التي خاضها جيش محمد علي النظامي، ولا يحاول هذا الفصل أن يربط بين هذه الحملة وغيرها من حملاته، بل يحاول على العكس أن يدلل على أن هذه الحملة تختلف تمامًا عن الحملات الأخرى سواء من حيث أهدافها أو طريقة إدارتها. ونظرًا إلى أهمية هذه الحملة في فهم طريقة عمل هذا الجيش، خصص المؤلف النصف الثاني من هذا الفصل لعرض بداية هذه الحملة وأهم معاركها، وينتهي الفصل بتحليل صلح كوتاهية المبهم، الذي أنهى الجولة الأولى من المواجهة العسكرية بين محمد علي والسلطان محمود الثاني.

وفي الفصل الثاني يحاول المؤلف كشف أصول فكرة تأسيس جيش حديث، وتحديدًا تدريب هؤلاء الذين سيصبحون لاحقًا نواة هيئة الضباط، إضافة إلى بداية سياسة التجنيد كما طبقت للمرة الأولى في الصعيد.

يلتقط الفصل الثالث الخيط من حيث توقف الفصل الثاني، ويعرض عملية تدريب المجندين الشبان الجدد، الكارهين للتجنيد في معظم الحالات. ويبدأ بتحليل نظام المراقبة والعزل الذي يقصد به أن يكون حدًّا يفصل الحياة في معسكرات التدريب عن الحياة المدنية خارج المعسكرات، ويهدف إلى المقارنة بين النصوص القانونية العسكرية الجديدة التي وضعت بهدف ضبط المجندين الجدد والقوانين المدنية التي طبقت في الريف، ليبين أنه يمكن النظر إلى الجيش كنموذج يحتذي به المجتمع ككل بشكل ما.

ويتناول الفصل الرابع المعركة الرئيسية التي خاضها جيش محمد علي ضد الجيش العثماني، وهي معركة قونية عام ١٨٣٢.

ويواصل الفصل الخامس الطريق ويحاول أن يقدم رؤية للجندي، ليس في ميدان المعركة، إذ من المحتمل أن يكون قد أعد كي يتصرف وفقًا لما جاء في كتيبات التدريب، ولكن في المعسكرات والثكنات؛ حيث يحيا ليستعيد عافيته من آثار المعارك الماضية، أو ليستعد للمعارك الجديدة.

ويثير الفصل السادس السؤال المركزي عن الدور الذي لعبه الجيش في بلورة النزعة القومية المصرية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر.

وينهي الفصل السابع الدراسة برواية سيرة محمد علي العملية مركزًا على المواجهة بين محمد علي ووزير خارجية بريطانيا بالمرستون، من المنظور العثماني. وهو بذلك يطرح تحديًا أخيرًا أمام الرواية الوطنية عن الباشا العظيم وعداء بريطانيا له. فعلى النقيض من الرواية الوطنية التي ترى أن بريطانيا العظمى قوضت جهود الباشا وأهدافه، يرى أن سيرة الباشا كانت تتميز بنجاح فائق، فقد قاتل من أجل الحصول على حكم وراثي لنفسه ولأبنائه من بعده، وذلك بالضبط ما نجح في تحقيقه.



الزمالك في ١٠٠ عام

بقلم محمود عزت



زمالك، كلمة تركية الأصل عرفها المصريون لأول مرة عندما أراد محمد علي والي مصر وحاكمها في النصف الأول من القرن التاسع عشر أن يقيم معسكرات لقيادات الجيش في تلك الجزيرة التي تقع في حضن نهر النيل وتتوسط القاهرة وتكون قريبة من الأسطول البحري.. وضم لتلك المعسكرات بعض أفراد الجيش الذين كانوا من المحافظات النائية وأطلق على تلك المعسكرات كلمة "الزمالك".

واستمر الحال حتى أصبحت الزمالك عامرة بالسكان، ولجمال موقعها وسحرها تسابق عليها علية القوم طيلة القرن التاسع عشر حتى أطلق عليها حي الأرستقراطيين، ومع الأيام حولتها اللهجة العامية من زملك إلى زمالك.

تاريخ النادي وتطوره

تأسس نادي الزمالك عام ١٩١١ أي بعد تأسيس النادي الأهلي بأربع سنوات، وتغير اسمه ثلاث مرات.

ففي البداية حين أسسه المستشار القضائي البلجيكي مرزباخ، الذي كان رئيسًا لإحدى المحاكم المختلطة، كان اسم النادي هو نادي "قصر النيل" بسبب موقعه فقد اختار مجموعة المؤسسين وهم من البلجيك والألمان، ضفة نهر النيل في مواجهة نادى الجزيرة، وكان بجوار مقر النادي، واحد من أكبر معسكرات القوات البريطانية في الشرق الأوسط وإفريقيا واسمه "ثكنات قصر النيل" ومكانه الآن فندق هيلتون النيل ومقر جامعة الدول العربية.

لم يستقر نادي قصر النيل في موقعه، فقد قرر مرزباخ الانتقال بالمقر إلى مكان آخر من أجل تطوير النادي، وحصل باتصالاته على قطعة أرض كبيرة في شارع ٢٦ يوليو وتحديدًا تقاطع ٢٦ يوليو وشارع رمسيس، وهي مساحة الأرض التي تشغلها الآن مباني دار القضاء العالي ونقابتي المحامين والصحفيين، ومع الانتقال للمقر الجديد تغير اسم النادي إلى "المختلط"؛ عام ١٩١٣.

وهناك روايتان بشأن التسمية بـ "المختلط"؛ إذ يقول البعض إن التسمية تعود إلى أن أعضاء النادي كانوا مجموعات متنوعة من الجنسيات الأجنبية المختلفة. ويرى البعض الآخر أن الاسم يرجع إلى المحاكم المختلطة، وكانت هذه المحاكم نوعًا من القضاء الخاص أنشأه الإنجليز في مصر للفصل في المنازعات القضائية المدنية والجنائية بين الأجانب المقيمين في مصر وبعضهم البعض من ناحية وبين هؤلاء الأجانب والمصريين من ناحية أخرى.

ظل اسم المختلط قائمًا حتى عام ١٩٤٤؛ حيث أصبح نادي فاروق، وذلك في أعقاب المباراة التي أقيمت مع الأهلي وفاز فيها المختلط ٦/صفر، وكانت على ملعب اتحاد القوات المسلحة وتحت رعاية الملك فاروق الذي أعجب بأداء الزمالك ومستواه الرفيع فقرر رئيس النادي حيدر باشا وزير الحربية إطلاق اسم فاروق على النادي. وفي عام ١٩٥٢ تغير الاسم إلى الزمالك فلم يعد اسم فاروق مناسبًا بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ومازال الاسم قائمًا حتى الآن.

وفي ٣٠ نوفمبر ١٩٥٩ تغير مقر الزمالك للمرة الرابعة؛ حيث حصل النادي على قطعة أرض كبيرة من وزارة الأوقاف المصرية وبإيجار رمزي لمدة ٢٠ سنة، وفي نفس الفترة منحت الوزارة قطعة أرض لنادي الترسانة وأخرى لنادي التوفيقية في نفس المنطقة، وواجهت نادي الزمالك عقبات بشأن استلام الأرض. وقد ساهم الناقد الرياضي الراحل نجيب المستكاوي في حل المشكلة عندما كتب في جريدة الأهرام: "صرح من صروح كرة القدم في مصر ينهار" وأشار في المقال إلى العقبات التي تواجه النادي بشأن استلام الأرض، وتدخل الرئيس جمال عبد الناصر وأصدر أوامره لوزير الأوقاف الشيخ أحمد حسن الباقوري لحل المشكلة، وعقد بدوره اجتماعًا مع أعضاء نادي الزمالك وقال لهم في نهاية الاجتماع: "اذهبوا وابنوا ناديكم الجديد".

بعد أن أصبح مقر الزمالك شامخًا في منطقة ميت عقبة، أنشئ به ملعب الكرة الرئيسي الذي يسع أكثر من ٣٠ ألف متفرج، لكن النادي تحول إلى مؤسسة رياضية عملاقة على يد اثنين من رؤسائه، الأول المهندس حسن عامر شقيق المشير عبد الحكيم عامر والمهندس محمد حسن حلمي الذي صنع النهضة الحقيقية للزمالك في السبعينيات، وهو صاحب فكرة إنشاء المحلات بسور النادي، وهي الفكرة التي جعلت منطقة نادي الزمالك من أكبر المناطق التجارية في مصر ويطلق عليها الشانزليزيه. وكان حسن حلمي بعيد النظر؛ إذ لم يبع النادي هذه المحلات وإنما أجرها بحق الانتفاع، وخلال سنوات قليلة أصبح النادي مالكًا لثروة عقارية لا تقدر بمال؛ حيث تنتهي معظم عقود الانتفاع.

شعار النادي

اختار الزمالك اللون الأبيض؛ لأنه لون السلام، وكانت الفانلات لها ياقة حمراء في البداية ثم استُبْدل بها خطان أحمران على الصدر.

أما شعار النادي فهو رامي السهم في زي فرعوني، والسبب في اختيار هذا الشعار هو أن رامي السهم مثل النادي كلاهما له هدف، والزي الفرعوني مستمد من المحافظة التي يقع بها مقر النادي وهي محافظة الجيزة التي تحتضن أعظم آثار العالم.

الزمالك أول نادٍ مصري يشارك بالكأس السلطانية

الزمالك مثل الأهلي صنع شعبيته من كرة القدم، وتأسس أول فريق لكرة القدم بالزمالك عام ١٩١٣، ولعب للفريق العديد من أبرز نجوم اللعبة في تاريخ الكرة المصرية مثل حسين حجازي الذي لعب للأهلي أيضًا، وعبد الكريم صقر، وحنفي بسطان، ونور الدالي، ويكن حسين، ومحمد لطيف، وحمادة إمام، وفاروق جعفر، وحسن شحاتة، وعشرات من المواهب والنجوم التي أثرت كرة القدم في مصر على مدى القرن العشرين.

وفي عام ١٩١٦ بدأت فكرة الكأس السلطانية كمسابقة للأندية المصرية وأندية أسلحة قوات الحلفاء، ورفض الأهلي الفكرة لأنه لا يود اللعب مع أندية الحلفاء ليبقي الزمالك وحده.

وفي العام الثاني للمسابقة كان الأهلي قد اقتنع بضرورة المشاركة كخطوة جديدة للمقاومة والتحدي وإثبات وجود للمصريين.. ثم بدأ الناديان - الزمالك والأهلي - لا يتفقان فقط على مقاومة الأجانب، وإنما اتفقا على التنافس بينهما أيضًا، فتم الاتفاق على إقامة مباراتين: الأولى على أرض الزمالك يوم ٩ فبراير ١٩١٧ وفاز فيها الأهلي على الزمالك ١/٠، والثانية على أرض الأهلي يوم ٢ مارس ١٩١٧ وفاز فيها الزمالك ١/٠.

دور الزمالك في تمصير الكرة المصرية

بدأ دور نادي الزمالك نحو تمصير الكرة المصرية في عام ١٩١٤؛ حيث كانت الحرب العالمية الأولى لاتزال في بداياتها. وكانت الكرة المصرية والرياضة المصرية كلها لاتزال في سنواتها الأولى، يسيطر عليها ويديرها اتحاد مختلط يحكمه أجانب وغرباء لا يسمحون بوجود أي مصري بينهم، والزمالك في ذلك الوقت لم يكن سوى ناد صغير تأسس منذ ثلاث سنوات فقط وليس فيه أو ينتمي إليه إلا عدد قليل جدًا من المصريين.

في ذلك الوقت كان هناك لاعب مصري عظيم اسمه حسين حجازي قد أسّس فرقة كروية خاصة به، وبدأت هذه الفرقة تلاعب القوات البريطانية. ولم يعد ممكنًا أن يستمر لاعبو فريق مصر - أو فريق حجازي - دون أن يكون لهم ناد خاص بهم يجمعهم ويمنحهم كيانًا وصفة رسمية.. فكان نادي الزمالك - أو المختلط وقتها - هو الذي فتح أبوابه أمام هؤلاء المصريين المتحمسين.

وبالفعل انتقل هؤلاء الشباب للزمالك وكانت خطوة شجعت كثيرًا من المصريين على الانضمام لهذا النادي الجديد والانتماء إليه وتشجيعه.

كان التحاق هؤلاء اللاعبين بالزمالك خطوة مهمة وضرورية جدًا في طريق تمصير الرياضة المصرية.. وسرعان ما اكتسب الزمالك أنصارًا له. ولتمصير الكرة المصرية قدموا من كل مكان، منهم الضابط حسن فهمي إسماعيل، وموظف التلغرافات عبده الجبلاوي، والفلاح محمود محمد بسيوني، وموظف التنظيم نيقولا عرقجي، وموظف وزارة الأشغال إبراهيم عثمان نجل المطرب الشهير وقتها محمد عثمان، ومحمود مرعي، وأمين جبريل، وعائلة سوكي، وعائلة إسماعيل باشا حافظ وكثيرون غيرهم.

معركة تمصير نادي الزمالك

في عام ١٩١٧ بدأ المصريون معركتهم الفاصلة لتحرير نادي الزمالك من سيطرة الأجانب، واجتمع المصريون وقرروا أن الزمالك أصبح في حاجة لمراجعة أحواله وأوضاعه استنادًا إلى اثنتي عشرة نقطة منها:

- أرض النادي ملك للحكومة المصرية حتى إذا انتهت مدة الإيجار ولم يجددها أحد.
- مجلس إدارة النادي لم يجتمع منذ مدة طويلة والجمعية العمومية للنادي أيضًا لم تجتمع منذ سنتين.
- أعضاء مجلس الإدارة كلهم من الأجانب.
- لا توجد سجلات للنادي إلا في مكتب السكرتير العام البلجيكي مسيو شودواه مدير شركة بولاك.
- ليس للنادي حسابات ولا أرصدة في البنوك.
- ليس هناك أي سجل للأعضاء.
- النادي ليس فيه إلا ملعب للكرة وملاعب للتنس وغرفة صغيرة للملابس ودورة مياه.
- أسوار النادي قديمة ومحاطة بلوحات إعلانية تملكها شركة إعلانات.
- ليس هناك قانون مطبوع للنادي.

بتلك النقاط بدأت المعركة، ولم تكن معركة تمصير الزمالك ولكنها كانت الرهان على تمصير الكرة في مصر كلها.

بدأت المعركة بعقد جمعية عمومية للنادي بشارع الشواربي وصدر عن الجمعية قرار بسحب الثقة من مجلس إدارة النادي المكوّن من الأجانب وانتخاب مجلس إدارة جديد من المصريين الدكتور محمد بدر رئيسًا، ومصطفى حسن وكيلاً وإبراهيم علام أمينًا للصندوق، أما الأعضاء فكانوا نيقولا عرقجي، ومحمود بسيوني وحسين فوزي، والكابتن حسن، وعبده الجبلاوي. وعقد مجلس الإدارة الجديد أول اجتماعاته وقرروا مواصلة المعركة فجددوا عقد النادي باسم الرئيس الجديد، وأبلغوا النيابة باختفاء سجلات النادي فاستعادت النيابة هذه السجلات من مكتب مسيو شودواه وتم تحريزها، وتم إعداد بطاقات جديدة للعضوية.

وأثناء كل هذه الإجراءات والخطوات كان النادي نفسه في حراسة عشرين رجلاً من أبناء بولاق الأشداء قرروا وتطوعوا لحماية ناد مصري والحفاظ عليه وعلى مصريته. وتدخلت وزارة الداخلية ومستشارها الإنجليزي، وتدخلت أكثر من سفارة أجنبية في القاهرة .. ولكن لم يتراجع المصريون ولا استسلم أبناء الزمالك.

أول إدارة مصرية لنادي الزمالك "المختلط"

كانت أول إدارة مصرية لنادي الزمالك "المختلط" عام ١٩١٧؛ حيث كان رئيس المختلط في هذه الفترة مسيو بيانكي الفرنسي وسكرتارية البلجيكي شودواه، وكان مجلس الإدارة لا يجتمع إلا نادرًا ويديره بطريقه ارتجالية، حتى أن الجمعية العمومية لم تنعقد لعدة سنوات وكان الحل هو زيادة عدد الأعضاء من المصريين لتكون لهم الغلبة عند عقد الجمعية العمومية.

بالفعل تم إجراء الانتخابات التي أتت بمجلس إدارة من أبناء مصر وهم: الدكتور محمد بدر "رئيسًا"، ومصطفى حسن "وكيلاً"، وإبراهيم علام جهينة "سكرتيرًا عامًا"، وعضوية كل من نيقولا عرقجي، ومحمود بسيوني، وحسين فوزي، وعبده الجبلاوي، وكان هذا التشكيل بمثابة دعوة لإثارة الغضب والقلق من الإدارة السابقة والتي فوجئت بما حدث .. فقام مسيو شودواه بإخفاء سجلات النادي ليتم الإبلاغ عنها. ولكن النيابة قامت بالاستيلاء عليها وحفظتها لتقوم الإدارة المصرية بعد ذلك بإعداد سجلات جديدة للنادي.. واتخذت قرارات مهمة للحفاظ على منشآت وممتلكات النادي.. كان أطرف هذه القرارات تكليف ٢٠ غفيرًا من أقوياء الصعيد القاطنين بحي بولاق بحراسته وعدم السماح لأي أجنبي بالدخول إلا ببطاقة عضوية جديدة .. وبذلك نجح المصريون في تمصير المختلط.

من رموز النادي

حلمي زامورا

- زامورا هرم الزمالك : محمد حسن حلمي
- الاسم: محمد حسن حلمي
- لاعب الزمالك والمنتخب القومي اشتهر بلقب حلمي زامورا
- رئيس نادي الزمالك من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٨٤
- حاصل على وسام الرياضة ووسام الجمهورية
- رئيس اتحاد الكرة في ١٩٧٨.
- توفي في ٥ نوفمبر ١٩٨٦.
- محمد حسن حلمي رمز من رموز الرياضة المصرية وعلم من أعلام نادي الزمالك استطاع أن يأخذ بيد ناديه إلى الصدارة، واشترك بيده في بنائه حتى أصبح مصدر فخر للأندية المصرية والعربية.
- بفضله كان اسم الزمالك يتردد في كل دولة عربية في كل المناصب التي تولى فيها حلمي زامورا مسئولية العمل العام، لم يقبض مليمًا واحدًا طوال حياته.. واشتهر في كل الأوساط الرياضية بلقب الدكتور الفقير؛ لأنه لم يكن يملك سوى مرتبه من وظيفته كوكيل لوزارة الزراعة.. حتى أحيل على المعاش.. ثم كان تكريمه بأن أصدر الرئيس محمد أنور السادات قرارًا بتعيينه عضوًا بمجلس الشورى، وكان تعليق رئيس الجمهورية على قرار اختياره شهادة فخر وشرف لمحمد حسن حلمي.
- فقد كتب السادات بالحرف الواحد "يعين محمد حسن حلمي في مجلس الشورى تقديرًا لدوره .. واسمه .. وتاريخه الزراعي والرياضي".
- كان له دور كبير حتى حصل الزمالك على هذه المساحة الشاسعة التي يقع فيها الآن.. فقد كانت الأرض ملكًا لوزارة الأوقاف.. وكان وزيرها فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري، وكان المهندس محمد حسن حلمي يذهب إليه يوميًا في مكتبه ويرجوه ويلح ويتوسل لتوافق الوزارة على تخصيص هذه الأرض من أجل إقامة نادٍ كبير يخدم كل المنطقة التي كان

الالعاب الرياضية

كأس جلالة الملك

يصح لنا ان نعتبر فوز منطقة الاسكندرية على منطقة القاهرة يوم الاحد ٢٠ نوفمبر بميدان الشاطبي بشوطين للاشيء في مباريات كأس الملك انتصاراً بيناً له نتيجته الحاسمة . وهي كسب الكأس

وهذا الانتصار كان نتيجة تبعية مساوية ومماثلة للمجهود الذي بذله كل من الطرفين . أما الهزيمة فكانت نتيجة ضرورية لاهمال وتفكك منطقة القاهرة وأسلوب لعبها

لم تكن هناك على وجه عام أية ظاهرة تدل على فن في ألعاب الفريقين ولا حالة تدل على جديد

[اما الاسكندرية] فكانت صادقة العزيمة متحمسة يزكي حميتها جمهورها المنتشر حول الميدان . متفانية . متضامنة سريعة . تعمل بأمل . لا تخشى المخالفات بجانب فوزها . بل كانت مستميتة حتى انتصرت

[ولكن القاهرة] لعبت بغير إيمان . فاترة العزيمة . غير مكترثة . مفككة . متباطئة لا تنتظر من وراء جهودها أملا . فكنت تراها صادقة العزيمة تعمل بجد واجتهاد . واخيراً تهدأ بسرعة

كان الجمهور المحتشد حول الميدان عظيماً . تابع سير المباراة بشوق وشغف عظيمين وقد انتهت بفوز الاسكندرية بشوطين الاول للحصيوي والثاني للبرنس وهما من النادي الاولمبي

حكم المباراة نجيب افندي عوني الذي اظهر من حسن المعاملة للقاهرة ما يوجب شكره ويمكن ان نقول انه لم يحتسب اصابة ضد مصر محققة . اما دخل المباراة فبلغ ١٦٥ جنيهاً

المختلط والهاشموناني

اسفرت المباراة الحبية بين الفريقين يوم الاحد ٢٠ نوفمبر بميدان المختلط عن فوزه بخمسة اشواط لاثنين . وكانت مباراة حبية في جميع اطوارها . حضر لمشاهدتها عدد كبير من علية القوم ورجال الرياضة بمصر . وان كانت المباراة هادئة في ألعابها الا انها كانت حارة في شعورها ووجدانها . وقد أثبت الفريقان علواً في الخلق وطيبة في الشعور والوجدان . وان الفريق الفلسطيني الذي لاقى كل ترحاب من رجالات المختلط بالميدان وخارجه يشكر لهم حفاوتهم واكرامهم اياهم وانا نرحب بالضيوف ونتمنى لهم طيب الاقامة

الهاشموناني والجيش

تحدد يوم الجمعة ٢٥ نوفمبر لمباراة الفريقين بالارض الخضراء بالعباسية ولكن اخيراً الغى الجيش هذه المباراة بسبب ضعف فريق الضيوف . وارتبط مع الاهلي في هذا اليوم وفي نفس المكان لاقامة هذه المباراة



كبار المدعوين في المباراة بين المختلط والهاشموناني

ونحن نأسف لهذا الالغاء الذي لا تتمشى اسبابه مع الروح الرياضية ولا مع واجب ملاقاة الضيف . وليس الغرض من الرياضة ان يتنافس الفريقان في الغلبة بل ان اكبر ما جعلت لاجله الرياضة هو التعارف والتآلف ... الخ . ولقد الفينا فريق الهاشموناني آسفاً اشد الاسف لتسرع رجال الجيش بالغاء المباراة واعلان ذلك في الصحف الاجنبية التي تصدر بمصر . قبل ان يعرف فريق الهاشموناني بذلك وهو احد الطرفين المتفق معه لاقامة المباراة



قبيل المباراة بين القاهرة والاسكندرية : الرئيسان وبينهما الحكم (تصوير سليمان)

اللجنة العليا للفريق الهنجاري

اجتمعت اللجنة في مساء الاربعاء ٢٣ نوفمبر وقررت قبول شروط فريق هنجاريا (F. T. C.) مقابل ٩٠٠ جنيه على أن يلعب خمس مباريات ضد منتخبات مصر تبدأ أولها يوم الجمعة ٢٣ ديسمبر بميدان الاهلي . وربما حدد موعد آخر لمباراة سادسة

هذا وقد تقدم الى الاتحاد المسيو شنياره طالباً الموافقة على أن يقوم هو بدفع المبلغ المطلوب وهو ٩٠٠ جنيه متحملا الخسارة أو المكسب على أن يأخذ ٦٥ في المئة من صافي الايراد بعد المصاريف وتسديد المبلغ المطلوب لهنجاريا ـ ويأخذ الاتحاد ٣٥ في المئة الباقية ـ وقد وافقت الهيئة على هذا الطلب وهو ضمان لعدم الدخول في أية خسارة



اثناء المباراة بين القاهرة والاسكندرية (تصوير سليمان)





نصفها أرضًا زراعيةً وكان الباقي مهجورًا ووكرًا لكل من هب ودب.

- بعد أن حصل زمورا على الأرض بدأ على الفور في إقامة هذا الصرح العظيم، وكان يرفع المعول ويحمل التراب ومعه أبناء النادي لإقامة سور حول الأرض.

- بدأ زمورا حياته مع الكرة عندما كان طالبًا في المدرسة المحمدية الابتدائية والتحق بفريقها عام ١٩٣٥، وكان يتمنى أن يصبح جناحًا أيسر رغم أنه في ذلك الوقت كان يلعب ظهيرًا، ووضع فؤاد الجميل ظهير مصر مثلاً أعلى له.

- في عام ١٩٢٩ لعب بالفريق الأول للمدرسة الخديوية الثانوية مع محمد لطيف ومصطفى كامل طه. وانضم في نفس العام لنادي المختلط - الزمالك - فلعب في الفريق الثاني ثم لعب في عام ١٩٣٤ جناحًا أيسر للفريق الأول بعد إصابة جناح الزمالك جميل الزبير، وطوال هذه الفترة كان يلعب لمنتخب المدارس الثانوية؛ حيث كانت مباريات المدارس لا تقل قوة أو إثارة عن مباريات الأهلي والزمالك، وكان اهتمام زامورا بالكرة سببًا رئيسيًّا في بقائه بالمدارس الثانوية لمدة ٨ سنوات.

- اختير محمد حسن حلمي - زامورا - لاعبًا بالفريق الأهلي "المنتخب القومي" عام ١٩٣٦، وشارك مع المنتخب في دورة برلين الأوليمبية عام ١٩٣٦، وبعدها بعامين تخرج في كلية الزراعة وحصل على البكالوريوس عام ١٩٣٨.

- عندما أدرك زامورا أنه أدى دوره كلاعب اعتزل في صمت وتقدّم لامتحانات الحكام بتشجيع من محمود بدر الدين أحسن حكم مصري في ذلك الوقت، وظل يترقى في سلك التحكيم حتى أصبح حكمًا دوليًّا في عام ١٩٥٧.

- اعتزل التحكيم نهائيًّا في عام ١٩٦٢ لبلوغه سن الخمسين وطوال فترة عمله بالتحكيم عرف بنزاهته وحياده الكامل.

- انخرط زامورا في مجال الإدارة الكروية فقد كان عضوًا بلجنة الكرة بالزمالك منذ عام ١٩٤٨، وفي عام ١٩٥٢ اختير سكرتيرًا عامًّا للنادي في أول جمعية عمومية بالزمالك ثم عُيِّن مديرًا متفرغًا لنادي الزمالك.. ثم اختير مديرًا للفريق الأهلي "المنتخب القومي" وظل مرتبطًا بالعمل في اتحاد الكرة على فترات متفاوتة كرئيس للجنة المسابقات واللجنة الفنية ووكيلاً للاتحاد، وفي مايو ١٩٧٨ وقع عليه الاختيار لرئاسة اتحاد الكرة.

- في أكتوبر ١٩٦٧، وقع عليه الاختيار لرئاسة نادي الزمالك. والجدير هنا بالذكر أن الذي أطلق لقب زامورا عليه هو حيدر باشا رئيس نادي الزمالك في الثلاثينيات والأربعينيات تشبيهًا باللاعب الإسباني الشهير ريكاردو زامورا حارس مرمى إسبانيا الشهير على مدى ١٦ عامًا.

- في عام ١٩٧١، ابتعد زامورا عن الرئاسة لمدة عام تولى فيه المستشار توفيق الخشن منصب الرئيس، وفي دورتي ١٩٧٢ و١٩٧٦ فاز بالتزكية لمدة أربع سنوات. وفي أغسطس ١٩٨٠ فاز برئاسة النادي عن طريق الانتخابات التي أجريت لأول مرة في تاريخ الزمالك.. وظل به حتى أغسطس ١٩٨٤.

رؤساء الزمالك من ١٩١١ حتى ٢٠١١

- مرزباخ Marzbach (بلجيكي) في الفترة من ١٩١١ إلى ١٩١٥
- بيانكي Bianchi (بلجيكي) في الفترة من ١٩١٥ إلى ١٩١٧
- دكتور محمد بدر في الفترة من ١٩١٧ إلى ١٩١٩
- محمد حيدر باشا في الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢
- دكتور محمود شوقي في الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٥
- عبد الحميد الشواربي في الفترة من ١٩٥٥ إلى ١٩٥٥
- دكتور محمود شوقي في الفترة من ١٩٥٥ إلى ١٩٥٦
- عبد اللطيف أبو رجيلة في الفترة من ١٩٥٦ إلى ١٩٦١
- علوي الجزار في الفترة من ١٩٦١ إلى ١٩٦٢
- حسن عامر في الفترة من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٧
- محمد حسن حلمي في الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٧١
- المستشار توفيق الخشن في الفترة من ١٩٧١ إلى ١٩٧٢
- محمد حسن حلمي في الفترة من ١٩٧٤ إلى ١٩٨٠
- محمد حسن حلمي في الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٤
- حسن عامر في الفترة من ١٩٨٤ إلى ١٩٨٨
- حسن أبو الفتوح في الفترة من ١٩٨٨ إلى ١٩٩٠
- نور الدالي في الفترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٢
- جلال إبراهيم في الفترة من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٦
- كمال درويش في الفترة من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٥
- مرتضى منصور عام ٢٠٠٥
- مرسي عطا الله عام ٢٠٠٥
- مرتضى منصور عام ٢٠٠٦
- ممدوح عباس في الفترة من ٢٠٠٦ إلى ٢٠٠٨
- محمد عامر في الفترة من ٢٠٠٨ إلى مايو ٢٠٠٩
- ممدوح عباس في الفترة من مايو ٢٠٠٩ - حتى الآن



لاعبى فريق الهوكي بنادي الزمالك والأحتفال لحصولهم علي كأس مصر



كابتن أحمد رفعت أحد نجوم نادي الزمالك



كابتن محمد لطيف شيخ المعلقين الرياضين وأحد رموز نادي لزمالك ... يلعب الكرة مع أحفاده



حسن حلمي زمورا



نجم الزمالك علاء الحمولي مع نجم الأهلي صالح سليم في إحدى المباريات



إبراهيم يكن أحد نجوم نادي الزمالك



زامورا يتسلم جائزة لنادي الزمالك من مندوب رئاسة الجمهورية



كابتن ألدو حارس مرمى نادي الزمالك



حسين حجازي



فاروق جعفر وحسن شحاتة



حسن بصري وماهر أبو الكرامات



هشام عزمي حارس مرمي نادي الزمالك



محمود الخواجة وغانم سلطان





عبد المنعم إبراهيم



ممثل مصري ولد في الرابع والعشرين من أكتوبر ١٩٢٤، بمدينة بني سويف، اسمه بالكامل عبد المنعم إبراهيم محمد حسن الدغبيشي. وكان والده موظفًا كتابيًا بسيطًا في نظارة المالية بالابتدائية القديمة، وكان ينتقل بحكم وظيفته من مدينة إلى أخرى، وانتقل إلى مدينة بني سويف في صيف ١٩٢٤؛ لتضع زوجته مولودًا أطلقت عليه عبد المنعم.

أمضى عبد المنعم عدة سنوات بهذه المدينة، والتحق لفترة وجيزة بأحد كتاتيبها، ثم انتقلت الأسرة إلى القاهرة وهو في الخامسة، واستقرت الأسرة أولاً في حي الحسين، ثم انتقلت إلى حي عابدين.

التحق عبد المنعم بمدرسة الحنفي الإلزامية، ومنها إلى مدرسة عابدين الابتدائية، وهناك التحق بفريق الموسيقى في المدرسة وتعلم العزف على البيانو.

نال عبد المنعم إبراهيم الشهادة الابتدائية عام ١٩٣٨، وكان والده يريد أن يلحقه بمدرسة الزراعة، ولكنه رسب في الكشف الطبي؛ بسبب ما تعرض له وهو في الخامسة من عمره؛ حيث ضعف إبصار عينه اليسرى الناتج عن إلقاء الجير الحي في وجهه.

أنقذته هذه الحادثة من النفي في مدرسة الزراعة، وقرر والده أن يلحقه بمدرسة الصناعات الميكانيكية ببولاق، وبدأ منعم نشاطه المسرحي في فريق المدرسة الذي كان الطالب عدلي كاسب رئيسًا له، وحسين الفار مشرفًا فنيًا عليه.

تعرف في ذلك الوقت على عبد المنعم مدبولي طالب مدرسة الصناعات الزخرفية، فضمه مدبولي وعدلي كاسب إلى فرقة الهواة التي أسساها، وكان من بين أعضائها أيضًا توفيق الدقن وفيفي برسوم، وكانوا يستأجرون مسرح الأزبكية أو مسرح الريحاني لتقديم عروض فرقتهم.



كان عدلي كاسب صديقًا لرمسيس نجيب الذي كان قد بدأ لتوه عمله في شركة إنتاج عزيزة أمير، فاستطاع رمسيس نجيب أن يوفر لهؤلاء الهواة فرصة الظهور في السينما ككومبارس في فيلم "الورشة" الذي أخرجه استيفان روستي عام ١٩٤٠، ولكن تم الاستغناء عنهم في المونتاج، ولم يبق منهم سوى أصواتهم.

في عام ١٩٤٤ تخرج عبد المنعم إبراهيم في مدرسة الصناعات الميكانيكية، فتم تعيينه بنظارة المالية، ومنها إلى إدارة تفتيش القاهرة بمصلحة الأملاك الأميرية، فقلم ببيت المال بذات المصلحة.

في عام ١٩٤٥ التحق بالمعهد العالي للتمثيل الذي أسسه زكي طليمات، ونجح في القبول بالمعهد ضمن عشرين فقط تم انتقاؤهم من بين ١٥٠٠ شاب وفتاة تقدموا للمعهد، وشارك في عروض المعهد رغم أنه كان لايزال محافظًا على وظيفته، فشارك في عام ١٩٤٦ في احتفالات الملك فاروق بعيد ميلاده.

تخرج عبد المنعم إبراهيم في معهد التمثيل عام ١٩٤٩، فضمه زكي طليمات إلى فرقة المعهد الحديث، وظل بها حتى عام ١٩٥٤، وفي ذات العام قرر أن يتخلى عن وظيفته في إدارة المال العام.

أصبح عبد المنعم إبراهيم متفرغًا تمامًا لنشاطه المسرحي، فنجح خلال الخمسينيات والستينيات في تقديم مجموعة من أفضل أعمال مسرح الدولة، ومنها: "البخيل" لموليير، و"مسمار جحا" لعلي أحمد باكثير، و"حلاق بغداد"، و"على جناح التبريزي"، و"السلطان الحائر" لتوفيق الحكيم، و"سكة السلامة" لسعد الدين وهبة.

في بداية السبعينيات انتقل للعمل بفرقة المسرح الكوميدي لعدة سنوات، قبل أن يعود لفرقة المسرح القومي التي ظل بها حتى بلوغه سن الإحالة إلى المعاش ١٩٨٤، شارك أيضًا في بعض



عروض فرق القطاع الخاص، لكنها لم ترق إلى مستوى روائعه الخالدة على خشبة المسرح القومي.

أما بالنسبة للسينما فقد كانت بدايته الفعلية على شاشة السينما عام ١٩٥١، أي بعد عامين كاملين من تخرجه في معهد التمثيل على يد المخرج إبراهيم عز الدين في فيلم "ظهور الإسلام" المأخوذ عن كتاب "الوعد الحق" للدكتور طه حسين، و لكن كان دوره بالفيلم من الصغر، لدرجة أن لم يشعر به أحد.

عاود الظهور في فيلمين متتاليين عام ١٩٥٣، في فيلمي "شريك حياتي"، و"غرام بثينة"، وأخذ عبد المنعم إبراهيم في الأعوام التالية يثبت أقدامه ببطء في أفلام من نوعية "العمر واحد" ١٩٥٤، و"موعد مع إبليس" ١٩٥٥، و"شياطين الجو" ١٩٥٦، ولكن أدواره كانت لا تزال صغيرة.

جاءت الفرصة على يد المخرج حسن الإمام في منتصف عام ١٩٥٦ في فيلم "وداع في الفجر"، ثم قدم عشرة أفلام دفعة واحدة ١٩٥٧، وأربعة عشر فيلمًا عام ١٩٥٨، وفيما بين ١٩٦٢، ١٩٦٣ قدم ما يقرب من ٢٥ فيلمًا.

في فترة السبعينيات والثمانينيات تجاوز مرحلة الشباب، والقيام بأدوار "صديق البطل"، وهذا ما نلحظه في أدواره في أفلام مثل "الرصاصة لاتزال في جيبي" ١٩٧٤، و"جفت الدموع" ١٩٧٥، و"حافية على جسر الذهب" ١٩٧٧، و"البنات والمجهول" ١٩٨٦، و"بيت الكوامل" ١٩٨٦، و"سكة سفر" ١٩٨٧، ولقد اقتربت أفلامه من تجاوز حاجز المائتي فيلم.

قدم العديد من الأدوار للتليفزيون، وكان أبرزها: "زينب والعرش"، و"الشهد والدموع"، و"أولاد عم آدم".

يجب ألا نغفل تجربته الإذاعية كواحد من نجوم البرنامج الناجح "ساعة لقلبك" مع عبد المنعم مدبولي وفؤاد المهندس وغيرهما، وقد اشتهر بشخصية "رغاي ساعة لقلبك"، كما كان له مساهماته الإذاعية الأخرى، وأبرزها: "موهوب وسلامة"، و"المماليك"، و"أبو الفتيان"، و"زكية الغبية"، و غيرها.

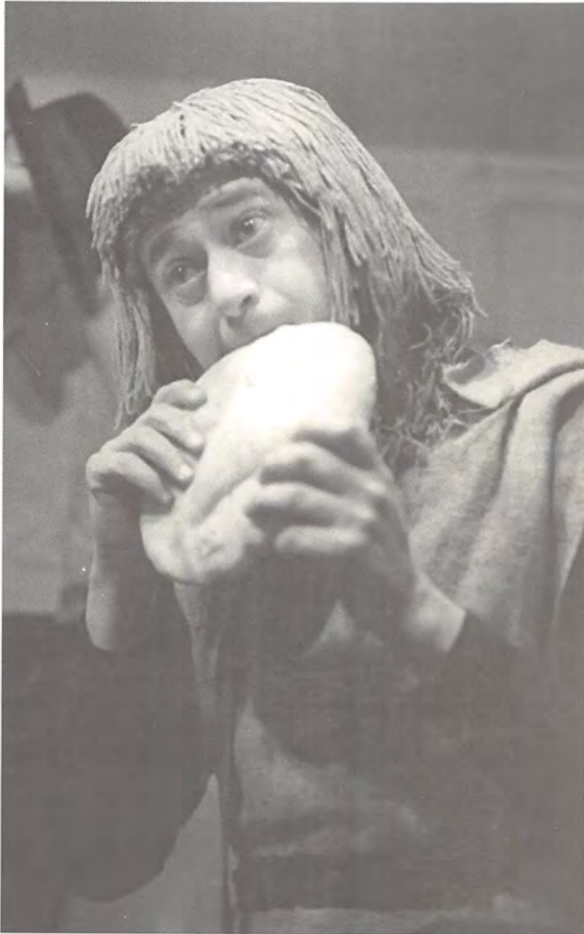
مع بداية الثمانينيات تراجعت الحالة الصحية لعبد المنعم إبراهيم، وبدأ انحسار الضوء عن عينه اليسرى ونصحه الأطباء بضرورة العلاج بالخارج، وبالفعل وافق الدكتور فؤاد محيي الدين رئيس الوزراء في سبتمبر ١٩٨٢ على علاجه على نفقة الدولة

بمعهد أبحاث الشبكية بالولايات المتحدة، لكن لم يتمكن من السفر وإجراء الجراحة المطلوبة إلا بعد يناير ١٩٨٣ بعد أن فرغ من التزامه بتصوير مشاهده في فيلم "الفرن" للمخرج إبراهيم عفيفي.

في مارس ١٩٨٣ قرر الرئيس حسني مبارك منحه وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى.

في أواخر ديسمبر ١٩٨٤ تعرض لأزمة قلبية مفاجئة دخل على إثرها العناية المركزة بمستشفى قصر العيني لمدة أسبوع، عاد بعدها ليستأنف نشاطه الفني بشكل عادي.

توفي عبد المنعم إبراهيم في التاسع عشر من نوفمبر ١٩٨٧، عن عمر يناهز ثلاثة وستين عامًا، وخرج موكب الجنازة من مقر المسرح القومي بميدان العتبة، بناء على وصيته وفاءً منه لذلك المكان الذي أفنى فيه عمره.



بعيون أوروبية

افتتاح قناة السويس

نوفمبر ١٨٦٩



بمناسبة الانتهاء من العمل في شق قناة السويس المشروع الحيوي الذي استمر العمل فيه عشر سنوات متواصلة جاءت لحظة الافتتاح. فأمر الخديوي إسماعيل بتنظيم احتفالات مبهرة للاحتفاء بهذا الحدث الهام وتتويجًا لنجاح هذا المشروع العملاق، ودعا الملوك والأمراء ورؤساء الشركات الكبرى وكبار الكتاب والصحفيين، وكان يوم ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ هو بداية الاحتفالات الرسمية التي جعلت من مصر رائدة في مجال الإعلام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وشهد العالم بدء الملاحة بالقناة. وجدير بالذكر أن الخديوي إسماعيل قد أمر بوصف هذه الاحتفالات في كتاب صدر باللغة الفرنسية بأمر الخديوي في أكتوبر ١٨٦٩ تحت عنوان خط سير رحلة ضيوف الخديوي لحضور احتفالات افتتاح قناة السويس أثناء إقامتهم بالقاهرة وقيامهم برحلة على نهر النيل .

توافد ملوك وأمراء العالم على مصر تلبية لدعوة الخديوي، الذي أمر رجاله بأن يعدوا لهم زيارة لبلاد مصر من شمالها إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب ليطوفوا بمصر وآثارها. ولقد تم اختيار المواقع التي سيتم زيارتها على أساس تمثيلها لكل عصر من العصور المصرية (الدولة القديمة، والدولة الوسطى، والدولة الحديثة، والعصر الحديث)، ففي سقارة مثلاً كشف لأسرار مقبرة تي، ومقبرة بتاح حتب من الدولة القديمة، وبها أمثلة لدراسة الغرف الداخلية، والتعرف على العمل الدقيق والكامل. كما أتاحت الزيارة التعرف على تاريخ انتصارات ملوك مصر على

الأعداء، وزيارة لمعابد فيلة، وإدفو وكوم امبو ودندرة وإسنا. وزيارة لمعالم القاهرة ومتاحفها المميزة وأهراماتها التي كانت قبلة الوافدين جميعًا.

تفيد مذكرات بعض الكتاب والصحفيين من المدعوين أن برنامج الرحلة قد تم تطبيقه بدقة رغم ظروف السفر، كما أنهم وصلوا في الموعد المحدد لحضور احتفالات افتتاح قناة السويس.

كان حدث افتتاح قناة السويس من الأحداث الهامة التي احتلت الصفحات الأولى من الصحف والمجلات الأوروبية لاسيما الفرنسية، خاصة أن فرديناند ديليسيبس الفرنسي الجنسية كان يعمل على الترويج الإعلامي للقناة منذ بداية العمل فيها عام ١٨٥٩. فكان من الطبيعي أن يتوج نجاحه بحملة دعاية منظمة ساعد على نجاحها الاحتفال المبهج الذي جهز له الخديوي إسماعيل فأصبحت مصر بقناتها محور اهتمام العالم الذي توافد ملوكه ورؤساؤه على مصر لحضور هذه المناسبة.


Huit pages : CINQ centimes

Le Petit Parisien

SUPPLÉMENT LITTÉRAIRE ILLUSTRÉ

DIRECTION: 18, rue d'Enghien (10e) PARIS

L'ESCADRE DE LA BALTIQUE TRAVERSE LE CANAL DE SUEZ

THE PIER, SUEZ.

BIRD'S-EYE VIEW OF PORT SAID AND ENTRANCE TO CANAL.

VISIT OF THE PRINCE AND PRINCESS OF WALES TO THE SUEZ CANAL WORKS.

ARRIVAL OF THE PRINCE AND PRINCESS AT SUEZ.

THE PRINCE LETTING THE WATERS OF THE MEDITERRANEAN INTO THE BITTER LAKES.

SEE PAGE [illegible].

http://modernegypt.bibalex.org

ابحث في..



ذاكرة مصر المعاصرة

الأفلام



الأفلام التسجيلية والوثائقية جزء حي من الماضي محفوظ من الأمس لليوم؛ ونحفظه نحن اليوم لأجيال الغد. فبضغطة زر تستطيع أن تسترجع أحداثًا لم تشاهدها من قبل أو لم تكن جزءًا منها وتنتقل لأماكن لم تزرها وتلتقي بناس لم تقابلهم من قبل. فالفيلم هو لقطات من صور ناطقة أو صامتة مجمعة تروي لنا الكثير والكثير من خبايا التاريخ.

بإمكانك حضور مراسم افتتاح مدينة بورفؤاد والوقوف على جبهة القتال في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، والمشاركة في جلسة توقيع اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر وسوريا، ومتابعة التغطية الإعلامية للقنوات التليفزيونية العالمية لأحداث حرب أكتوبر وزيارة الرئيس أنور السادات للقدس. كل ذلك من خلال موقع ذاكرة مصر المعاصرة في القسم الخاص بالأفلام؛ حيث يضم الموقع ما يزيد عن ١٨٠٠ فيلم بين وثائقي وتسجيلي وروائي، بالإضافة إلى مجموعة من الحلقات والمقابلات التليفزيونية مع أعمدة الفن والأدب والتاريخ. ومن أبرز الحلقات التي تمت إضافتها للموقع حديثًا، وتمثل قيمة تاريخية هامة؛ حلقات ملفات الثورة المصرية التي قدمها الإعلامي طارق حبيب؛ حيث التقى بكبار رجال الدولة والحكم متتبعًا ثورة ١٩٥٢ منذ بدايتها وفكر الضباط الأحرار وليلة ثورة يوليو ١٩٥٢ ونتائج الثورة التي تحققت والتي لم تحقق.

يمكن مشاهدة الأفلام من خلال اختيار الرابط الخاص بها من الصفحة الرئيسية ولمزيد من التحديد يمكن استخدام الخط الزمني لاختيار فترة زمنية محددة. فباختيارك الفترة من ١٧٩٨ إلى ١٩٥٢ تظهر لك فقط الأفلام الخاصة بالملك فؤاد

والملك فاروق ومشاهد لحياة المصريين خلال العهد الملكي من احتفالات بالمناسبات الدينية والاجتماعية وغيرها. أما باختيار فترة زمنية أخرى فستختفي الأفلام التي يخرج تاريخها عن الخط الزمني المحدد في بحثك. كما يمكنك مشاهدة الأفلام وفقًا للأحداث والحكام والموضوعات، وذلك من خلال اختيار حدث محدد أو حاكم أو موضوع سيظهر لك عدد الأفلام المتاحة حول موضوع بحثك. يمكنكم مشاهدة المزيد من الأفلام في ذاكرة مصر المعاصرة.

رابط الموقع http://modernegypt.bibalex.org





دورية كان التاريخية



كان .. هي أول دورية عربية محكمة ربع سنوية متخصصة في الدراسات التاريخية، تصدر في شكل إلكتروني. صدر العدد الأول منها في سبتمبر ٢٠٠٨.

الفكرة: دورية كان التاريخية متخصصة في المواضيع العلمية والأكاديمية البحتة التي تخص الأساتذة والباحثين وطلاب الجامعات وأصحاب الدراسات العليا في فرع التاريخ وهواة القراءات التاريخية.

الهدف: إتاحة الموضوعات غير التقليدية بالإضافة إلى المقالات والدراسات التاريخية للأساتذة والباحثين ونشر الدراسات والبحوث التي تخاطب المواطن العربي بأسلوب سهل سلس لتعريفه بحقائق التاريخ دون تعقيد. بالإضافة إلى بناء قاعدة بيانات من عناوين البريد الإلكتروني للأساتذة والطلاب والباحثين المتخصصين في التاريخ والمهتمين بالقراءات التاريخية لنشر الوعي الثقافي التاريخي.

تناولت دورية كان موضوعات عدة في بحوث ودراسات قدمها أساطين التاريخ وشباب الباحثين. وقد صدر عن الدورية ثمانية أعداد، يمكنك تحميل الأعداد مجانًا من خلال زيارة لموقع الدورية. كما تفتح الدورية الباب أمام شباب الباحثين للمشاركة بأفكار الموضوعات والأبحاث؛ لذا حرص فريق العمل على عرض شروط وقواعد النشر، وكان من أهمها التوثيق المرجعي للمصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في موضوعه.

وتسهيلاً على الباحثين قسم الموقع إلى أقسام منها أرشيف الأعداد وبحوث ودراسات ومقالات وتقارير وعرض كتاب وعرض أطروحة، وذلك للبحث في الموضوعات التي تناولتها المجلة والإشارة إلى رقم العدد المنشور به البحث.

رابط الموقع
http://historicalkanperiodical.web.officelive.com

دورية إلكترونية - محكمة - ربع سنوية

متخصصة في البحوث والدراسات التاريخية

كان التاريخية

السنة الثالثة - العدد الثامن | يونيو (حزيران) 2010م/ جمادى الآخر 1431هـ

الترقيم الدولي المعياري للدورية ISSN: 2090 - 0449

Kan historique périodique

www.historicalkan.co.nr

دورية إلكترونية - محكمة - ربع سنوية

متخصصة في البحوث والدراسات التاريخية

كان التاريخية

السنة الثانية - العدد الرابع يونيو ٢٠٠٩م/ ربيع أول ١٤٣٠هـ

Kan historique périodique

الأولياء في مصر القديمة

هل يمكن فلسفة التاريخ؟

سيرة الحسام الزاجل التاريخية

نشأة الحركة الوطنية في المغرب

كليوباترا البطلمية في الثقافة العالمية

رحلة قبائل المغول من التمزق إلى التوحد

المجاعات والأوبئة بتلمسان في العهد الزياني

افتراس اللحوم الآدمية - زيارة إلى التاريخ المقارن

السفن والمراكب في الخليج العربي: قصة كفاح مجيدة

أوربا وفلسطين من الحروب الصليبية إلى العصر الحديث

المراحل التاريخية لعلم مصطلح الحديث وأشهر ما صنف فيه

مملكة ماري من أعظم حضارات العالم القديم في حوض نهر الفرات

المجتمع الأندلسي في القرن الرابع الهجري من خلال شهادة مؤرخ

ملف العدد

شخصية العدد

الشهيد فريق أول عبد المنعم رياض

الكاتب أحمد عادل

متاحة للقراءة والتحميل عبر

كان التاريخية

ISSN: 2090 - 0449 الترقيم الدولي المعياري للدورية

ربيع أول 1431هـ

Historical Kan Per

ناشري

الأرشيف العالمي

ويكيميديا كومنز

متاحة للقراءة والتحميل عبر

قانون النظافة العمومية ١٨٤٤

في عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م وصدر قانون النظافة العمومية مراعاة للصحة ودرءًا لأخطار الأمراض والأوبئة الفتاكة، وقد جاء فيه ما يلي:

البند الأول: كل إنسان ملزوم بنظافة بيته أو محله داخلاً وخارجًا وكذلك جانب من جهات الطريق المحدود بمنزله وكل من يهمل ما ذكر أو يهمل في رش الطريق الذي قدام منزله في المدة وفي الساعات المعينة فيجري الجزاء على صاحب المحل أو من يكون وكيله في ذلك بدفع غرامة عشرون قرش وإذا كان غير مقتدر على ذلك يحبس خمسة أيام أو قصاص خلافه موافق إلى حال الشخص.

البند الثاني: كل من يرمي زبالة في الطريق أو خلافه من مواد سايلة أو ناشفة وقابلة للتعفن أو يرمي بقرب البيوت القريبة إليه أو بمحلات غير مأذون بها يجري عليه الجزاء حكم قبله وكذلك كل من يقذر بالشوارع أو الأسواق أو الساحات أو المحلات يجري جزاؤه بحكم ما تقرر قبله.

البند الثالث: مشايخ الحارات ملزومين بملاحظة نظافة حاراتهم وإذا كان يحصل منهم إهمال بذلك أو يغضوا الطرف عمن يخالف ولا يخبر عنه من بالضبطخانات مثل بلطجية وقواصة يجري جزاؤهم وكل من يكون متوكل بملاحظة يحصل منه إهمال ولا يخبر يجري جزاؤه حكم مشايخ الحارات.

البند الرابع: أن التنظيف اليومي بالعشش والمحلات والطرقات المسكونة من الجهادية برية أو بحرية وشغالين بالترسانة وخدمة الاسبتاليات وكل من كان من الجهادية فهم مسئولون من ضباطهم. فإذا كان يحصل إهمال من النوبتجية المتوكلين على النظافة وإغماض العين ومسامحة المخالفين من دون أن يخبروا الضباط الذين يجري عليهم الجزاء عينه الذي يجري على المخالفين.

البند الخامس: أن كل رتبة من الناس ذو كار أو صنعة أو أي شغل كان قايم بمعاشه وغير حاصل على النظافة في بدنه وأثوابه فمن كون ذلك مضر بالصحة فإذا وجد موسخًا يجري جزاؤه بدفع غرامة نظير المرتب على مخالفين النظافة.

البند السادس: أن كل من يسكب مياه حتى ولو كانت نظيفة إن كانت الأسطحة أو من الشبابيك فيجري جزاؤه حكم قبله.

البند السابع: خلاف ما تقدم شرحه فإن كل شيء يكون مضر بالصحة العمومية وصودف وجوده فيجري التنبيه من طرف الضابط بإزالته وإذا لم يفعل ذلك أو لم يعتني بالأمر الذي أعطي له يجري جزاؤه حكم ما تقدم.

البند الثامن: أنه من كون كل شخص ملزوم بالنظافة داخلاً وخارجًا هكذا ايضًا الميري ملزوم بإجراء الكنس يوميًا في المحلات المتعلقة به مثل الساحات والمحلات الكائنة بالشوارع الخالية من العمارة والمخازن والأشوان والدواوين ويقتضي أن المحلات المذكورة تكون دائمًا نظفية داخلاً وخارجًا ويجري رشهم بالمياه وهذا التنظيف والرش يصير يوميًا بواسطة فعله من ديوان البنايات أو بواسطة اليسرى، ويقتضي أن يترتب منهم عدد كاف تحت نظارة واحد وإذا حصل من المذكور إهمال بالنظافة أو بالرش يجري جزاؤه حكم المخالف وأما الأشوان والدواوين وخلافه يجري التنظيف بهم كل يوم بواسطة الخدامين الموجودين لهم بمعرفة النظار المأمورين وإذا حصل منهم إهمال يجري جزاؤهم حكم ما سبق ذكره.

البند التاسع: أن الحكم عن مخالفات النظافة يكون مختص بالضبطخانات وهي التي تحكم بالجزاء والجريمة التي يصير قبضها تبقى بطرفها تحت أمر الديوان الدوري.

البند العاشر: أن المخالفين إذا كانوا جهادية فمن بعد التحقيق وترتيب الجزاء يصير إرسالهم من طرف الضبطخانة إلى ضباطهم لأجل إجراء الحبس عليهم أو دفع الغرامة.

البند الحادي عشر: أن المخالفين إذا كانوا أورباويين وخالفوا أحد الأشياء الموضحة فيما سبق فيرسلوا مع إفادة ذنبهم أو جنحتهم لطرف قناصلهم لأجل ترتيب ما يلزم لذلك من القصاص بمقتضى شرائعهم.

البند الثاني عشر: أن هذا القانون يكون إجراؤه بكافة أحكام سعادة أفندينا ولي النعم الخديوي الأعظم وإجراء القصاص المرتب والذي يصير إجراؤه بمعرفة المديرين والمحافظين وغيرهم".



لو ارتدى كل وزير الملابس الخاصة بوزارته !

١٠ نصائح للشباب

بقلم الوزير الشاب : **فؤاد سراج الدين باشا**

يجب على الشاب الذى يبغى النجاح :

١ ــ أن يؤمن أولا بأن النجاح شىء سهل ميسور ! .

٢ ــ وأن النجاح لا يكتسب بالوراثة أو الجاه أو الصدفة ، فالمواهب بالمران لا بالفطرة

٣ ــ أن يكون تفكيره أكثر من كلامه وعمله أكثر من أحلامه . .

٤ ــ أن يحاسب ضميره دائماً ، ويقيم من نفسه على نفسه رقيباً

٥ ــ أن يعرف أن السبيل إلى الحق هى دائماً خطوط مستقيمة لا ملتوية

٦ ــ أن ينمى معارفه ما استطاع فى كل ناحية من نواحى الحياة ، فهى خير مدرسة

٧ ــ ألا يخشى الفشل ، بل ينبغى أن يجعل منه إذا صادفه حافزاً على السعى حتى ينجح

٨ ــ ألا يغتر بالنجاح ، بل عليه أن يعمل دائماً للمحافظة عليه

٩ ــ أن يؤمن بدينه وقوميته ، ويجعل من نفسه وحدة هى وطن أصغر للوطن الأكبر

١٠ ــ أن يعمل ليومه وغده فى وقت واحد . .

ألغاز مصرية

[هذه ألغاز نعترف أنها ألغاز صعبة الحل ... ولكن السياسة المصرية مجموعة من هذه الألغاز ... فاذا استطعت أن تحل هذه الألغاز ، أمكنك أن تحل السياسة المصرية]

١ ـ لا يعرف الفرق بين الرياضة والسياسة !
فالرياضي يرى خطا مستقيما فيتبعه ولو كان يخترق بيتاً ، بدعوى أن الخط المستقيم هو أقرب مسافة بين نقطتين . وأما الرجل السياسي فيرى الخط فيتبعه ولكنه يلف حول البيت حتى لا يصطدم به !
اصطدم بالحائط كثيراً !
ولكن عذره أنه مستقيم ، يحب كل شيء مستقيماً !
من هو ؟

٢ ـ كليمنصو مصرى !
يردد قول كليمنصو المشهور : سياستي الداخلية هي أن أحارب ، وسياستي الخارجية هي أن أحارب ، وليست لي سياسة غير ذلك ، وسأظل أحارب إلى أن أموت !
من هو ؟ ...

٣ ـ رئيس وزارة سابق ...
يريد أن يكون في المقدمة دائماً ! في الأفراح هو العريس ، وفي الجنازات هو الجثة !
من هو ؟ ...

٤ ـ أشعل الثورة فاحترق بنارها ! كان رأساً وصار ذنباً ... بدأ قائداً وانتهى جنديا !
تلاميذه في سنة ١٩١٩ هم أبطال سنة ١٩٤٣ . كان المتهم الأول في قضية كبرى ... واستفاد جميع المتهمين .. ما عدا المتهم الأول !

٥ ـ ليس سياسياً وإنما هو كتاب سياسة ، وليس مشرعاً وإنما هو مجلد تشريع
يستطيع دائماً أن يضع عصاه بين تروس العجلة فتتوقف عن المسير !
فرامل جيدة ! ولكننا في عصر السرعة !
من هو ؟

٦ ـ يردد دائماً قول نابليون
لو أنني نجحت في إحراز ما تصورته ، لكنت قد كللت بعد مماتي بأعظم مجد وصل اليه إنسان ... وإن فشلي اليوم سيعتبره المستقبل أعظم نجاح ! ...
الناس تنظر إلى اليوم ، وأنا أنظر إلى عشرات السنين ! ...
هو نابليون ... بلا فتوحات !
من هو ! ؟

٧ ـ لغز ! غموض ! إبهام !.. ضباب ... كل هذا يكون رجلا !
في اعتقاده أن سر نجاحه أن الناس لا تفهمه .. ولو فهمته الناس لازداد تقديرها له ... ولكنه يحب الألغاز ، ويحب الغموض ... ويحب الابهام ، ويتغزل في جو الضباب !

٨ ـ شخصية !
يستطيع أن يلعب دوراً ، ولكنه يتقدم ثم يتأخر ، ويقدم يوماً ويدبر أياماً !! يجيد التراجع ... والانجليز يسمون سياستهم retreat to victory أي التراجع للانتصار
فهل ينتصر !



الغسيل بالماء البارد المذاب فيه

لوكس

لا يستغرق سوى

٥ دقائق



اذبي لوكس في الماء البارد واعملي رغوة غزيرة ضمي فيها الثياب وكبسيها تكبيسا خفيفا في تلك الرغوة المنظفة ثم اشطفي الثياب واتركيها تجف. بذا تغسل الحرائر والاصواف الفاخرة غسلا تاما فان لوكس مضمون وهو يناسب الأقمشة والأيدي

لوكس

لغسل جميع ثيابكم الفاخرة

مجانا! ارسلوا عنوانكم مع طابع بريد بخمسة مليمات لـ
شركة المصدرين المتحدة ليمتد
صندوق بوستة الغورية نمرة ١١٧ بمصر
للحصول على كتاب يبحث في الغسيل من الوجهة العلمية - مجانا

LX 471-0264A LEVER BROTHERS LIMITED, PORT SUNLIGHT, ANGLETERRE

كيف يمكن الحصول على غسيل ناصع البياض؟

لا ينفع الدعك ولا الفرك مع الصابون العادى لازالة الاوساخ من الثياب فى الغسيل مثلما ينفع القليل من مسحوق الشمس فى الماء بتأثير الاوكسيجين. وان محلول الشمس هذا ذو فعل عجيب! فهو يتغلغل فى خلايا النسيج من الداخل ويزيل أعمق الأوساخ المتماسكة بها. ومع ذلك فأن شمس عديم الضرر لا خوف منه على أى ثوب يغسل فى محلوله. جربى شمس فى غسيلك الاسبوع القادم.



كنت أسائل نفسى عن كيفية الحصول على غسيل ناصع البياض حتى اخبرتني جارتى بوجود شمس.



قالت لى: ما عليك إلا اذابة مسحوق شمس فى الماء بحسب التعليمات المبينة على العلبة ثم غمس الملابس داخل المحلول وتقليبها لكى يتغلغل فيها ثم اشطفيها حتى يصفو ماؤها



ولقد دهشت لسهولة الطريقة التى امكننى بواسطتها الحصول على مثل هذه النتائج الباهرة وها أنذا استعمل شمس فى كل غسيلى.





شمس

خير ما يستعمل لغسيل الاسرة

لا يدخله كلور

شركة الأفلام المتحدة

تقدم



أنور وجدى

ليلى مراد

فى

قلبى دليلى

انتاج واخراج

أنور وجدى

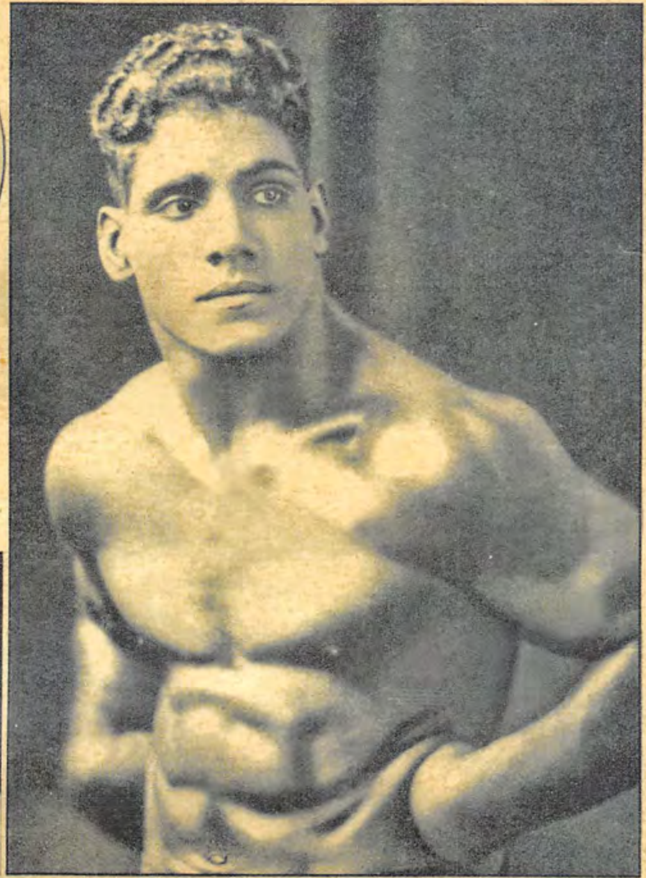
العدد ٢٠١ — الثمن ١٠ مليمات

الجمعة ١٧ اغسطس سنة ١٩٢٨

المصوّر

AL-MUSAWAR * Cairo. 17 August 1928 * Vol. IV. * No. 201

فوز أبطال مصر في الالعاب الاولمبية بأمستردام







« السيف » في الالعاب الاولمبية

المسيو شيكوريل

المسيو سلفاتور شيكوريل عضو البعثة المصرية الاولمبية وقد كان سابع الفائزين في لعبة السيف في امستردام

المسيو موبال

المسيو شاءول موبال من أعضاء البعثة المصرية الاولمبية وقد كان الفائز التاسع في لعبة السيف

بطل المصارعة العالمي

ابراهيم افندى مصطفى

ترى فوق هـذا الكلام صورة المصارع الفذ ابراهيم افندي مصطفى الذي كان بطل العالم الرابع في المصارعة في الدورة الاولمبية الماضية وقد حاز لقب بطولة العالم في هـذه الدورة في وزن خفيف الثقيل فنهنئه . وقد نشرنا كلمة عنه في باب « الالعاب الرياضية » من هذا العدد



بطل حمل الاثقال في العالم

السيد محمد نصير افندى

إلى اليسار آخر صورة للسيد محمد نصير افنـدي بطل العالم في حمل الاثقال (وزن خفيف الثقيل) في الالعاب الاولمبية . وقد اخذت له هـذه الصورة بعد ان أتم رفعاته وأظهر تفوقه . وقد رفع العلم المصري بهذه المناسبة على اعلى قمة في ملعب امستردام الاولمبي . وصدحت الموسيق بالسلام المصرى . وقد كان عدد الذين حضروا هذا الانتصار لا يقل عن ثلاثين الف نفس . فنهنئه بهذا الفوز الباهر